مُصحّحات افلاطون

جابر بن حيان

(شرح المراكشي)

عمار التميمي

دار المناهل للطباعة والنشر
Dar-almanahel Publisher

حقوق الطبع محفوظة

مُصحّحات افلاطون

◆ **المؤلف: جابر بن حيان**
◆ **الناشر: دار المناهل**
◆ **الطبعة: الأولى 1446 هـ / 2024 م**
◆ **الإخراج الفنّي: جعفر الفاضلي**
◆ **الإشراف على الطبع: حيدر النجفي** Didvar@gmail.com
◆ **رقم الإيداع الدولي (ISPN): 978-622-91820-6-2**

لا يجوز شرعاً وقانوناً طبع واستنساخ الكتاب دون الحصول على
إذن خطّي من «دار المناهل» ، وبخلاف ذلك تتمّ المسائلة القانونية

للتواصل مع مدير دار المناهل عبر الواتساب : 964 7807588865+

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه، مُحمّد النبي الصادق الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

قليل هو، من مارس التنقيب عن مخطوطات الكيمياء وكنوزها، ليسدل الأستار عن تلك اللألئ المخفيّة، كغيرها من مخطوطات المعارف العلميّة الصرفة، لتبقى أسيرة الخفاء ثمّ الاختفاء.

والأندر من تعاطى مع روّادها ومؤسسيها، وبيّن تلك النظريات التي أُعتبرت ركائزاً لهذا العلم، بُنيت عليه صروحاً معرفيّة، ساهمت بشكل فعّال في تفعيل دائرة البحث والتطور ثمّ التطوير.

فكان لزاماً على الباحثين المُجدّين، تحرير تلك المخطوطات الخاصة بعلم الكيمياء، للكشف عمّا لم يُكشف من بذورها أو اغصانها، وتقديمها للمُختبرات العلمية، كمساهمة فعّالة، في التقدّم العلمي والتخصّصي.

ولنعود إلى تاريخية تسمية هذه المواضيع المُشتركة، بجامعٍ أُطلق عليه فيما بعد بعلم (الكيمياء)، فقد ذكرت بعض المصادر، أطروحات شتّى، كان الأرجح منها، ان أصل كلمة (كيمياء)، هي من اللغة العربية؛ وذلك لأن صناعة الكيمياء

في العصور الوسطى، كانت تعتمد على الكتمان وتحريم إذاعتها، وإفضاء أسرارها لغير أهلها؛ لكون هدفها تحويل المعادن البخسة إلى ذهب وفضة، واكتشاف الإكسير الذي يُعيد الصحة والشباب إلى الإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، فقد كانت الكيمياء من المعارف المُغلّفة بالغموض والكتمان، فقد ذكر حاجي خليفة، صيغة وصية كيميائي لتلميذه، يُحذّره فيها بكتمان سر هذه الصنعة، وعدم إذاعتها لغير اهلها؛ لأن في إذاعتها خراباً للعالم، ويذكر هذا المعنى أيضاً جابر بن حيان مراراً في رسائله وكتبه، ولهذا نجد أن ابن خلدون، يُهاجم أهل هذه الصنعة وكتاباتهم، المليئة بالألغاز والطلاسم، والتي يتعذر فهمها. وقد ذكر مُحمّد بن أحمد في مفاتيح العلوم (في القرن الرابع للهجرة)، أن كلمة كيمياء، مُشتقة من المصدر (كمي)، ومعناها خفى وأستر، وكَمى الشيءَ وتَكَمَّاه: سَتَرَه.

وقد حرص الكيميائيون القدامى، على كتمان سر صنعتهم، وبعض الكيميائيين العرب المتأخرين نسبياً، لا سيما بعد القرن السادس الهجري، كتبوا مصنفاتهم، مُتعمّدين إضافة شيء من الغموض والإرباك على صنعتهم.

وذكر بعض المؤرخين، بأن الكيمياء كانت تُسمّى في العصور القديمة بـ(الخيمياء)، وهي مزيجاً من علوم الكيمياء والفيزياء والفلك والفلسفة، تهدف إلى احداث التغييرات على المادة، من خلال دراسة خواصها وسلوكها وعناصرها وتركيباتها، ثمّ مزجها، لبيان تلك التفاعلات الناتجة، وفق الظروف والمعطيات المُمنّهجة.

وفي عصرنا تطورت بشكل هائل، لتتفرّع منها أقسام مُتعدّدة، كان من أهمها: الكيمياء العامة، والكيمياء العضوية، والكيمياء الفيزيائية، والكيمياء الحيوية، والكيمياء التحليلية، وغير ذلك.

أقترن علم الكيمياء بأسم (جابر بن حيان الكوفي)، الذي ولد في عام (١٠١هـ) المؤسس الحقيقي لهذا الفن، وضع أُسسًا، أعتمد فيها على التجربة، وخاصة في كتابه هذا.

كتب وأبرع فيه، حتى ان العرب، كانوا يطلقون على علم الكيمياء (صنعة جابر)، وله العديد من المؤلفات، في الهندسة والفلك والمعادن والفلّسفة والطب والصيدلة، كما أنه أخترع العديد من الالات المُستعملة في الكيمياء وغيرها، والتي يطول المقام عند ذكرها.

نعم، الأمر يحتاج إلى مُقدّمة واسعة، عن الكتاب والكاتب والمكتوب. وسيكون أن شاء الله، ان وفقنا للشروع بموسوعته، حيث له العديد من المخطوطات، التي لم تُطبع إلى الأن في علوم مُختلفة، وخاصة في الكيمياء، كان الكتاب الذي بين أيدينا أحدها، صححّناه وطبعناه.

فقد ذكر آغا بزرك الطهراني موجزاً عن الكتاب، فقال: (مُصحّحات أفلاطون) لجابر بن حيان الصوفي الكيماوي، المتوفي (٢٠٠هـ)، مُرتب على تصحيحات تبلغ تسعين تصحيحًا. أوله: [الحمد لله كثيراً أوّلاً وآخراً...أما بعد، هداك الله إلى التقوى]. وآخره التصحيح الموفى التسعين، وعليه تعليقات كثيرة للمراكشي، الراوي له عن جابر، وهو مُحمّد بن ميمون المراكشي الحميري

الحسيني، والنسخة العتيقة منه موجودة بالكاظمية، عند السيد هاشم بن السيد مُحمّد علي السبزواري، أحال في التصحيح العاشر منه إلى كتاب العمالقة في الآلات، وفي التصحيح الحادي والعشرين إلى كتابه (العلم المخزون)، وفي آخره ذكراً للمراكشي أنه قال جابر: لقد نصحتك في جميع ما فسّرته لك في كتابي هذا، من جميع هذه المُصحّحات، وتحريت فيه الصواب، وقصدت فيه الحق، ونسخة جديدة كتابته (١٢٧٣) في (الرضوية).

أقول: وهذا (المُصحّحات) أحد العشرة كتب، التي عدّها ابن النديم في (ص ٥٠٢) بعنوان كتاب مُصحّحات، ومنها: ١ -مُصحّحات أرسطاطاليس ٢ -مُصحّحات ارسنجانش ٣ - مُصحّحات اركاغاتيس ٤ - مُصحّحات امورس ٥ - مُصحّحات ذيمقراطيس ٦ - مُصحّحات فبثاغورس)[1].

اما المُصنَف: فتوجد في أوله فائدة في علم الرمال، كُتب بخط الثلث المضبوط بالحركات، والعناوين والفواصل كتبت باللون الأحمر تمييزاً، وتوجد على على الهوامش بعض التصحيحات والتعليقات البسيطة، وعلى اوله تملّك مصطفى مع الخاتم سنة (١٠٧٩هـ)، وتملّك مُحمّد بن عمر بن خطاب بن عمر بن سليمان بن عامر بن حسن الشيباني العدوي الشافعي، وتملّك علي بن سعد الأنصاري الأوسي، وقف الصدر الأعظم مُحمّد راغب باشا. جمع فيه أقوال أستاذه أفلاطون في الصنعة، ذكرها، وبيّن الفاظها، وفك أسرارها، وكشف غوامضها، بعبارات رائعة، وبيان بديع.

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، ج٢١، ص١٢٥.

عدد أوراقها (٤٧) لوحة، وقياساتها (٢٤٦× ١٨٩×١٢٣)، عدد الأسطر (٢١)، والنسخة المُعتمدة الوحيدة التي استطعنا الحصول عليها، هي من مكتبة راغب باشا في تركيا، والتي تقع تحت التسلسل (٩٦٥).

والكتاب كما قال فيه: (على انا نذكره في تدبيره وحده، عشرين باباً، وهي التي ذكرها افلاطون، وبدخول الدواء الواحد عليه، عشرة أبواب، وبدخول الدوائين ثلاثين باباً، وبدخول الثلاثة الأدوية على الزئبق، ثلاثون باباً، ويكون ذلك اخر هذه الأبواب، والكتاب أيضاً).

نسأل الله ان يوفقنا للعمل الصالح، بما يحبه ويرضاه، انه ولي نعمائي، وغاية رضاي، في منقلبي ومثواي، اله الحق امين.

عمار التميمي
النجف الاشرف
٢٠١٩م - ١٤٤٠هـ

الصفحة الأولى من مخطوط (مُصحّحات افلاطون)

جابر بن حيان الكوفي، في مكتبة راغب باشا، والتي تقع تحت التسلسل (٩٦٥)

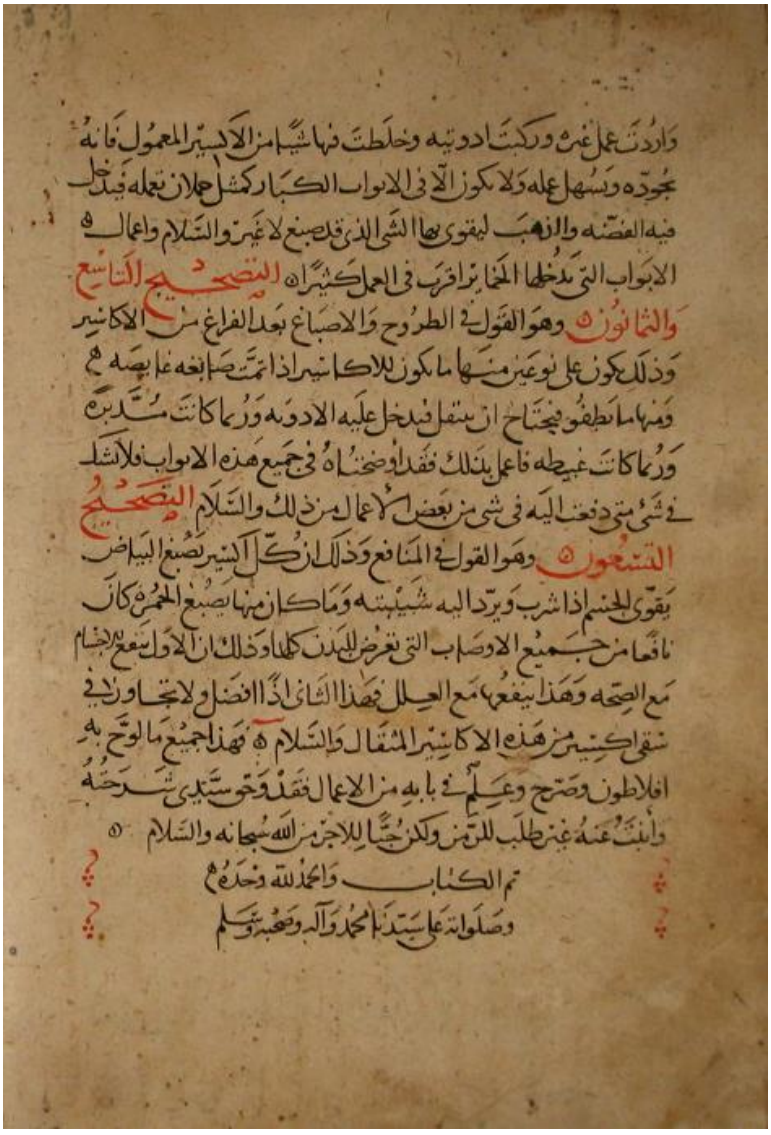

الصفحة الأخيرة من مخطوط (مصحّحات افلاطون)

جابر بن حيان الكوفي، في مكتبة راغب باشا، والتي تقع تحت التسلسل (٩٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

قال الشيخ الإمام العالم الفيلسوف، ابو موسى جابر بن حيان الصوفي (رحمه الله تعالى)، اما بعد:

هداك الله للتقوى، ينبغي ان تفهم ما أقول، ثمّ تأخذ من مبتدأ العمل، وإياك ان تسلك، في عمل من الأعمال، إلا بعلم يتقدّمه، فإني لمختار ان ابدأ بذلك، في موضع هذه العلوم، وذلك طلباً لمنفعة الناس، ومنفعتنا.

وأقول: ان هذه العلة، لازمة أبداً، وذلك لان النفوس، تميل إلى المنفعة، واما كثرة كتبنا، وكلامنا في هذا الشأن، فلشيئين: احدهما لكثرة وجوه العلم، والثاني لان الأصول كثيرة، فذكرنا في كل فن منها فنّه، والسلام.

والان ايها الناظر في هذا الكتاب، اعني كتب (المُصحّحات العشرة)، فينبغي ان تعلم، ان افلاطون كان تابعاً مُتشبّهاً في أكثر الأمور بسقراط، وكان يسلك في تلك العلوم البسيطة مسلكه، وكان يرى في الصنعة خاصة رأيه.

إلا ان افلاطون زاد بهذا العلم، على جميع الفلاسفة، وذلك ان سقراط، كان يقهر العلم، ويعمل باشد الأعمال، وما ثبت له في القوة، يكاد ان يخرجه كلّه إلى الفعل، أو اكثره. ثمّ ان افلاطون، عمد إلى علم الصنعة، تظلّع فيها، بعد ان عمل

مثل أعمال جميع الفلاسفة، الذين كانوا مثله.

ثـمّ لمـا فـرغ مـن ذلـك، عمـد إليهـا، ففحـص عنهـا، ونظـر فيهـا، فـإذا جميـع الأبـواب، الصـغار منهـا والكبـار، لا تـتم إلا باربعـة اركـان، وهـي: النـار والهـواء والماء والأرض، ومن اي الأجناس كان ذلك، اعني من الحيـوان، أو النبـات، أو الأحجار.

فقال: قد يصحح لي باطيماوس[1]، (يعني غلامه، الذي كان يعمل كتبه على لسانه)، ان اصول الأعمـال وتمامهـا، لا يكـون إلا مـن أربعـة أركـان، لا أكثـر ولا أقـل، مـن اربعـة اركـان، فيجـب ان تبحـث بعـد هـذا البحـث الأوّل، عـن طريـق مزاجها، فيحتاج ان تنظر، هل يكون غبيطه بحالها، كمـا هـي، بعـد ان يخـرج مـن معادنها، أو لا، فرأى ذلك ممتنعـًا، فأوجب افلاطون، ان لا بـدّ لجميـع الأركـان، مـن تـدابير البتـة، ويسـمّيها حينئـذٍ مُطهـرات، ودفـع ان يكـون عمـل، مـن أدويـة غبيطةٍ.

(١) هو فيلسوف يوناني فيثاغوري، عاش في القرن الخامس ق. م، ويُعتقد انه شغل منصبـًا قضائيـًا رفيعـًا في مسقط رأسه لوقوس، وبحسب محاور طيماوس لافلاطون، فإن تـأثيره كـان حاسـمًا في تطـور فكـر افلاطون). معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ص٤١٥.

كذلك كان له العديد من المحاورات مع أفلاطون وحتى سقراط، فقد كانت تُعقد باجتماع اربعة متحاورين أو أكثر أو اقل، ومنها مع سقراط وكريشياس وهيرموكراتيس، حول التكوين والوجود وانشاء الدولة والفلك والهيئة والرياضيات والكيمياء، وغير ذلك من المعارف.

وللإطلاع على محاوراته مع سقراط، يمكن مراجعة كتاب: أفلاطون المحاورات الكاملة، ترجمها إلى العربية، شوقي داوود. محاورات افلاطون، زكي نجيب محمود.

ثمّ قال: انه قد يحب ان يكون ذلك، ويكون أيضاً ضعيفاً، لا يكون فيه مايباري الشيء المُدبّر، فأقرَّ بكون الميزان والسلام.

ثمّ قال: والمحنة الداخلة، على هذه الأشياء المُطهّرة، والممزوجة ياطيماوس، إنّما تكون بالنار، ونحتاج ان نُصحّح ذلك، وننظر كم يجب ان يكون مبلغه.

ثمّ قال في كتابه: أعلم ان يقال الحيوان، ومقامه بالروح، ومقام كل جسد حي بالروح لا غيره، وبقاء الروح، بفضاء هذا العالم والسعة، لا غير ياطيموس، والصنعة كالإنسان، وهو عالم كبير، يباري الفلك كلّه، والفلك حيٌ، والإنسان حيٌ عالم صغير.

وقد انبأنا عن ذلك، في كتاب (أستقص الأسّ)، وكيف هو، وبينا القول فيه، في الأعراض.

ثمّ قال: فإذا وجب وصح، ان يكون العالم والفلك، هو حي، والإنسان مثله، والصنعة مثل الإنسان، فلا بدّ لها من روح، والروح في الصنعة الزئبق، ومن احسن ياطمياوس تدبير الزئبق، وادخال [العناصر] الثلاثة الأُخر عليه، عمل منه العجائب من الأعمال.

وينبغي ان تعلم ياطيماوس، ان جميع الأعمال الخفيّة، الخارجة من الزئبق، الكبار من الأعمال الفلسفية، تسعون عملاً، أصلها كلّها الزئبق، ونحن بدأنا بأول التأثيرات فيه أوّلاً أوّلاً، إلى ان تستتم جميع ماذكره، وصحّحه، وما بدّده فقد جمعناه في كتابنا هذا، وهو جميع علم من هذه الفنون الرؤس، ونحن ناتي

على تدابيره التي ذكرها أوّلاً، من الزئبق وحده.

ثمّ ماذكره بدخول دواء واحد عليه، ثمّ بدخول اثنين عليه، الثلاثة الأركان عليه، فإن الزئبق عنده كالهواء، حارٌ رطب، ويبقى له ثلاثة أركان، حتى يتم عالمًا.

ونجعل الكلام فيه، على انا نذكره في تدبيره وحده، عشرين بابًا، وهي التي ذكرها افلاطون، وبدخول الدواء الواحد عليه، عشرة أبواب، وبدخول الدوائين ثلاثين بابًا، وبدخول الثلاثة الأدوية على الزئبق، ثلاثون بابًا، ويكون ذلك اخر هذه الأبواب، والكتاب أيضًا.

وينبغي ان تعلم، قبل ان تبتدىء بذكر الأبواب، ان افلاطون دفن هذه الأبواب، والعلوم والنكت، دفنًا عظيمًا، وفرّقها في حواشي كتبه، وعرض فيها بالكلمة بعد الكلمة، على بعد عظيم، فأنبا عن الالات، التي يجب ان يعمل فيها هذا الأكسير، انبأ في نهاية الزمن، ونحن نذكره، إذا بلغنا إليه ان شاء الله.

فإذا كان فعل ذلك بالالات، فما ظنك بما فعل في العمل المُنتّفع به، وسوف أدلك على مواضعه من كتبه، فأمتحن نفسك، هل تقدر على استخرجها، فإن اخرجتها، فأنت اخونا والسلام.

قال افلاطون: اعلم ياطيماوس، ان النار تفسد كل شيء صالح، وتصلح كل شيء فاسد، وتزيد الصالح صلاحًا والفاسد فساداً، فدلّ بهذا الكلام، على طلب العلم، وان الإنسان، ان احسن ان يدبر الأشياء كلّها بالنار، ردّها إلى كيانها الطبيعي، الذي بدأت منه، وان لم يحسن، أفسد كل ما يعمل به ذلك المُدبّر.

فاعلم ذلك، فهذان القسمان، هما ما تقدّم من القول؛ لان النار إذا دخلت على الشيء بحقها، اصلحت الفاسد، وافسدت الصالح؛ لانه غير محتاج إلى النار، وزادت الصالح صلاحًا من اجل التكرير، والفاسد فساداً واهلكته، بسبب اضمحلاله، فاعلم ذلك، وابن امرك بحسبه، وسوف ترى من ذلك العجائب، من هذه الأعمال، ان شاء الله تعالى.

ونحتاج ان نقول من بعد ذلك، في صفة الالات، ثمّ نأخذ من بعد ذلك، في ذكر الأبواب بحسب ما ذكره الرجل، وصحّحه من عمله، في هذه الأبواب، وقد كان يعتقد، ان هذه الأعمال، نهاية في علم هذه الصنعة، والسلام.

صفة الالات

قال افلاطون: ان أكمل الالات العمل، الصنعة، ان يكون كالعالم، وإنّما قصد بذلك، ان تكون الالة على مثال الإنسان، وبيان ذلك: ان جميع الالة الداخلة في اعمال افلاطون، عافاك الله، هو القراع المتحدة على هذه الصفة، انه يجب ان يكون الداخل في أعمال افلاطون، أحدى ثلاث قراع، قرعة أولها طولها سبعة أشبار، والثانية طول خمسة أشبار، والثالثة طول ثلاثة أشبار. وليس ذلك لكل العمل، ولا لجميع الأبواب، ولكن ذلك ينقسم في الأبواب التسعين وقد يجب ان تعلم، ان هذه القراع كلّها، يجب ان تكون ثخانـًا متينة، مُحكمة العمل، واسعةً في سعة اربع اصابع مفتوحة.

وفي ذلك قول أخر: وهو انه يجب ان تعلم، ان التي في طول سبعة أشبار،

يجب ان يكون سعتها، شبراً تامًا من اسفلها، إلى قبل رأسها بشبرٍ، مكانه من فوق، فكانه يكون ستة أشبار، على هذه الصفة، وشبر ضيّق المقدار، حتى يصير الرأس في ضيق الدرهم، لازيادة ولانقصان، وكلّما ضُيّق رأسها، كان أولى وأجود.

وقد يحب ان يكون الرأس التي طولها خمسة أشبار، ووسعها بمقدار اربع اصابع مفتوحة، فيكون ذلك في اربعة أشبار منها، ويصير الرأس ضيق، على مثال الصفة الأولى والثالثة، التي طولها ثلاثة أشبار، يكون فتحتها أكثر من ثلاثة اصابع، وأقل من شبر، من أسفلها إلى رأسها، لا ضيق فيها، من أولها إلى أخرها.

فإذا احكمت ذلك يا أخي، فليكن عندك، من كل نوع منها جماعة، فانك لا تأمن ان يصيب أحدها شيء، فيقطع عليك العمل.

ثمّ قد يحتار في بعض الأعمال، ان تقل المتاع، من الة إلى الة، فلا بد ضرورة، من إيجاد مثلها، وان يكون عتيداً عندك منه، فانه اسرع في العمل، فاعمل على ذلك، والسلام.

ومن الالات الأقداح، وذلك انه يجب ان تكون مُقعّرة، صفة القرعة، بلا عقد في أسفلها، فاعلم ذلك، وأقل ما يحتاج إلى شيء أخر، إلا إلى الصلابة، والقابلة ثلاث، والهواوين، والقواريرالزجاج، والقناني المُثقّبة الأسافل، فاعلم ذلك.

ولنقل في الطين، الذي رأه افلاطون حصنًا لذلك، وعمله، وكيفية تطيّن الالات.

واقـول: ان الطـين الحـر النقـي الجيـد، هـو القاعـدة، لا بـدّ منهـا في جميـع الأعمال.

واعلم أيضـًا، ان من هذه الأعمال، ما يجب ان يكون طينه عظيمـًا مُحكمـًا، ومنهـا مـا يجـب ان يكـون كسـائر الأطيـان، التي تطيّن بهـا سـائر الالات، وذلـك قليل، وسنذكره في موضعه، ان شاء الله تعالى.

صفة الطين المُحكم، التي لا بعدها، لمن افتقد ما في كتابنا من الأطيان:

أوّلاً: فاعمل بما نذكره، يؤخذ من الطين الحر النادر، الف جزء، ومـن طـين البوابـق مائـة جـزء، ومـن الزجـاج الـذي يوحـد في الطـين الأخضـر، الـذي تاكلّـه النساء خمسين جزءاً، أو من كسارة حجارة الأرحية، وغبار بنوتها، من كل واحـدٍ منها عشرين جزءاً، أو من الملح ثمانين جزءاً، ومن الخطمي النادر ثمـانين جـزءاً أيضـًا، ومن القصب أو القراطيس، أو البردي المحرقة، من أيها شئت مائة جـزء، فاسحقها أوّلاً احاداً.

ثـمّ يجمـع في موضـع واحـد، وينخـل بنمخـل حريـر، عشـرين مـرة، ويكـون الطين الحـر مُخمّـر، بمـاء يغمـره في إنجانـة خضـراء، واحـذر مـن الغلـط، وحـقّ سيدي ان عمل كلّما كشف في العـالم، واسـتخراج كـل رمـز، لاسـهل مـن ابـواب افلاطون، فأياك والتواني.

ثمّ الـقّ القـراطيس أو القصـب، أو الـبردي المُحرقـة، المصـوّلة علـى الطـين، بعد ان تصب الماء الذي فوقه، ثمّ تعجنه عجنـًا جيداً، فإذا طرحـت عليـه الرمـاد، واعدت أيضـًا عليه العجن، ثمّ تلقى فيه الملح، ويكون مقلـو مسـحوقـًا منخـولاً

مصولاً، وطين البواتق، ثمّ خمّره قليلاً في الماء، حتى يكون اثخن من الطلا قليلاً، ثلاثة ايام.

فاما افلاطون، فانه يرى ان يضاف إلى هذه الأجزاء، خمسة أجزاء كركم مسحوق مصول، وعشرة توبال الحديد مصول، وعشرة اجزاء راسخت مصول.

ثمّ يُلقى عليه الادوية، من بعد نخلها، وتدعه أيضاً على الصفة الأولى، من النداوة إلى التخمير سبعة أيام، تهرسه بيدك، حتى لا تجد فيه شيئاً ينفصل، ولايتجاوز، ولايطفو بعضه على الماء، ويمترج الكل، ويصير شيئاً واحداً، وهذا الطين، تكسوا به الالة قبل ان تصبها افة أو مضرة ماء او نار، فإذا جفّ جفافاً كما نصف، والسلام.

فإذا عملت هداك الله هذا الطين، فاعمد أوّلاً إلى القراع الطوال، والوسط، والدون، فطيّن من القرع، من كل نوع منها، ثلاثة قراع بالطين، يكون مقدارثلاثة دراهم، واتركه يجف، وليكن حدّ الطين، اما من التي هي سبعة أشبار ثلاثة، ومن التي هي خمسة أشبار شبرين، ومن التي هي ثلاثة أشبار شبر واحد، لا تغلط.

وطيّن أيضاً الأقداح، التي من سبيلها، ان يكون من اسفلها، وكلّما لقى النار، فمتوسط كلّه، ويجب ان يكون مُطيّناً، فاعلم ذلك، واعمل به، لترى الرشد ان شاء الله تعالى. فإذا فرغت من ذلك، فإنّما يبقى عليك، عمل الأبواب لا غير، والسلام.

الباب الأول

نذكر فيه غسل الزئبق من اساسه بالدن، حتى ينحل ذلك

قال افلاطون في صدر كتابه: (النفس) الكبيرة، من حلّها أو بسطها، بغير داخل عليها، أمكنه بسطها كما يجب، وقد حكينا في كتاب (الضمير)، من بعض ذلك.

وأقول في ذلك: والبيان له، ان من أخذ من الزئبق الحي، عشرة أرطال، فأجاد غسلها، بأن يديم الطباخ لها، بالخل والزيت والبول، وأعاد ذلك عليها ثلاث مرات، حتى يخرج في الطبخة الأولى، بالثلاثة، نقيًا من الدنس كلّه، وفي الثانية غليظًا متينًا أبيض، بلا غمامة، وفي الثالثة يخرج عجينًا، وفيه صفرة، ويستمر تدبيره به، حتى يتم إلى ما يراد منه.

قول افلاطون: الروح إنّما عنى الزئبق، اذ لا فرق بينهما، وحلّها وبسطها واحد، بغير داخل، يعني ان يكون وحده، امكنه ربطها كما يجب، إلى ان يعمل منها مايريد؛ لانه الأصل في الأعمال.

ووجه ذلك: ان نأخذ العشرة أرطال، بعد تنقيتها، فتلقى في القرعة الكبرى التي وصفناها، ثمّ نعمل لرأس القرعة، ضمامًا من زجاج، وفي اعلاه فتح، يمكن ان يدخله شيء، لينقل به، فلا يزول، حتى يكون على مثال الكأس، بلا فرض من اسفله، ثمّ شُدّ رأسها بهذا الضمام، بعد ان تستوثق من الوصل بالطين،

الذي مضى وصفه، والخرق والخطمي، مراراً ثلاثة، حتى يحكم، ولا يكون فيه حيلة.

ثمّ ان من الأسرار الكبار، ان يكون الطين، ابداً من القرعة، إلى حد الزئبق، الذي يكون فيها، وقد كان حد كل طين من هذه القراع الطوال، ثلاثة أشبار، فانت الان بالخيار، ان احببت ان تزيد في الزئبق، فافعل، حتى يبلغ إلى حد الطين.

وان شئت ان ينقص الطين، حتى يبلغ إلى الموضع، الذي يبلغه الزئبق، فافعل، واظن والله اعلم واحكم، ان يُزاد في الزئبق، حتى يبلغ إلى الموضع، فيكون العمل أغزر.

ثمّ يكون قد بنيت لهذه القرعة، تنوراً، تدخل إليه فلا ترى، ويخرج منه، من غير ضيق ولا مشقة في ذلك، ويكون في جوف التنور، ديدكان ومستوقد واسع.

ثمّ ينصب القرعة على الديدكان، واوقد عليه بنار، كمقدار حمى الشمس، وانت في الوقود بالخيار، ان احببت ان يكون لهبا بالحطب، فرتبة تلك التربة، وان أردت ان يكون بالفحم، فافعل، وان أردت ان يكون نار نفّاطة، اوسراجاً كبيراً واسعاً، فافعل، وان أردت ان تحجب النار عن القرعة، وتجعل الوقود شديداً، فأفعل ذلك، فانه في العمل كلّه واحد، لاخلف فيه، بعد ان تضبط ما تحتاج إليه من النار.

ثمّ أوقد كذلك عليه بهذه النار، سبعة أيام، فإذا كان اليوم الثامن من الغد، فاقطع الوقود عنه، واتركه حتى يبرد.

ثمّ انزع القرعة من مكانها، واخرجها إلى موضع اخر، يمكن ان يقوم عليه مثل الديدكان، الذي يوقد عليها فيه.

ثمّ انزع رأسها المنقل، وقد يمكن في بعض الأعمال، ان يكون مسترقاً منه، وهو مع ذلك ينتزع، وسنذكر ذلك، إذا بلغنا إليه ان شاء الله تعالى.

ثمّ افرغ الزئبق برفق من القرعة، وانظر إلى الماء الذي فوقه، فاجمعه كلّه بالرفق، قليلاً قليلاً، واعزله، اما في قدح، واما قارورة واسعة الرأس.

ثمّ ردّ الزئبق إلى القرعة، واعد العمل كذلك سبعة أيام، وبرد في اليوم الثامن، وانزلها، واخرج اماء العرق منها، أفعل بها كذلك سبع مرات، حتى يكون مبلغ الأيام، ستة وخمسين يوماً.

ثمّ انظر، فإن كان الزئبق عشرة أرطال، فانه سيجتمع لك من الماء عشرين درهماً لا غير، وان كان أقل أو اكثر، فعلى تلك النسبة من كل رطل، درهمان، فإن نقص، فقد قصّرت في النار، وان زاد، فقد زدت في النار، ويصير الزئبق أصفر مُبقّعاً، وربّما أصفّر كلّه.

وينبغي ان تعلم، انه كلّما زاد الماء، كثرت الصفرة، وكلّما قلّ قلّت الصفرة، وهو من الدلائل، فاعرفه، واعمل به، ترى ما تحب ان شاء الله تعالى.

ثمّ اخرج الزئبق، وخذ منه منّاً، والقه في هاون زجاج، واطرح عليه من الماء اربعة دراهم، في اربع مرات، وادم عليه السحق ثلاثة أيام، أفعل ذلك بجميع الزئبق، حتى يشرب الماء كلّه، فلا ترى منه شيء على وجهه، فإذا شرب الماء، فقد قرّت عينك وحق سيدي، وفزت.

قال افلاطون: إذا اكلت الأم ولدها، فإنّما تفعل ذلك من إفراط المحبّة، وليس وراء ذلك غاية.

ثمّ اجمع الزئبق كلّه إلى القرعة، بعد ان يجود مسحها وتنظيفها.

ثمّ يعاد عليه العمل كذلك بالوقود اللين، وليكن مقدار هذه النار، مثل تلك النار مرة ونصف، حتى كلّما اوقدت رطلاً من الحطب، جعلت النار في هذه، رطلاً ونصفًا، سبع مِرار، كل مرة، سبعة أيام للوقود، ويومًا للتبريد، وانت تجمع الماء كلّه في كل مرة، فإن الماء يكون في هذه المرة، خمسين درهمًا، فإن امكنك ان تعمل ذلك، حتى يخرج لك على هذه الصفة، فليس في العالم أحد، هو الطف منك.

ولا اعلم ولا أحدق، ولا والله وحق سيدي، ما فيه رمز البتة، ولا في الكتاب كلّه، والسلام.

ثمّ اخرج الزئبق، ونظفه واسحقه، وسقه الماء، وعاود عليه العمل، أفعل به ذلك خمس مرات، فإن الماء يصير مثل نصف الزئبق، أصفر، كأنه الزيت الغسيل، وينعقد نصف الزئبق، فيصير كأنه الأسرنج، الذي لم ينضج في الطبخ، وفيه حمرة طاووسية، يضرب إلى البياض، كالزنجفر الخمير، والفاسد، فانت الأن في هذا الباب، بالخيار.

فاما افلاطون: فجعل هذا الركن، أبوابًا عشرة، ونحن نقولها.

[التصحيح الأول]

وذلك انه قال: ثمّ ارم بالتفل، فلا حاجة لنا فيه، ثمّ رُدّ الماء إلى امه، ويقال للماء الواحد، حتى يرجع إلى ما كان عليه، والسلام.

وذلك انه يقال: ان تأخذ الماء، يرد إلى القرعة، أو قدحين، ثمّ يوقد عليه قليلاً قليلاً، حتى ينعقد شمعًا اصفر، حتى إذا رأه الإنسان، على بعد ذراع، أو أكثر قليلاً، حلف انه قطع شمع في اللون، ويكون في اللين، أشد تماسكًا من الشمع، يلقًا واحدة، على عشرة الاف فضة، فانه يكون شمسًا، لا بعده ولا قبله، ويصبغ الجواهر، ويعمل كل عمل، ويكون خميرة، ويصلح الأكاسير، فاعرفه واعمل به، والسلام.

قال: ولو ان الروح المدبّرة كرّرت، حتى ترد إلى ما كانت عليه سبع مرات، لكان عجبًا، يعني انه ان كرّ العمل الأوّل، كذلك سبع مِرار، زاد صبغه مراراً كثيرة، فهذا جملة ما ذكرنا في التصحيح الأوّل، والسلام.

التصحيح الثاني

قال افلاطون: والأرض، فليس إنّما يرمى بها خارج الأرض والعالم، إنّما يكون في الأرض والعالم، فلتطلب وليعمل بها، ضد ما عمل بولدها، يكون أيضًا مثل الولد، فيكون قد جعلت الرضيع شيخًا، والشيخ رضيعًا، ثمّ قويتهما، فعادا شابين بعد ضعفها.

وبيان ذلك: واسفي على هذه العلوم، كيف تمر هكذا، ولا يعلم ما فيها،

وعلى تفنني بشرح هذه السرائر العظام، وذلك قوله والأرض، لم ترم بها خارج العالم، لكن في العالم، فلتطلب، فإنّما عنى بذلك التفل، الباقي من الزئبق الأحمر، في أسفل القرعة، وقد انبأنا بذلك، في كتب الأرضين والسموات، وفي كتاب الضمير، وغير موضع.

وقوله وليعمل بها، ضد ماعمل بولدها، الولد ما خرج من الماء عن الزئبق، وقد كانا شيئًا واحداً، فانحل احدهما، وانعقد الاخر.

ثمّ انا عقدنا المحلول، فلنحل المعقود، فانه يكون كالولد، فانه سمّى الزئبق الأم، ثمّ نقله، فصيّره بلحة ماءاً خالداً، أسفل القرعة، وسمّى ما انحاز عنها ولداً، وفي ذلك دلالة حسنة على ما نقول، لمن فتّش كتب الرموز، فاعمل بذلك، ان شاء الله تعالى.

ووجه حل هذه الأرض، وعقدها، ينبغي ان يكون على ما اعتقد افلاطون، بغير داخل عليها، فينبغي ان يعلم يا اخي، ان سعة القرعة، هي التي حلت الزئبق، لسعة الهواء له، ودوران النارعليه، فمتى لم يك ذلك التدبير، في هذه القرعة، لم يتم من ذلك شيء، والسلام.

فلنقل انه متى اخذت الأرض، التي قد كانت نقت من الزئبق، فسحقها ناعمًا، وليست صابغة، ولكنها على النار صابرة، فإذا صارت كالمحّ، جمعت في قدح من أقداح العمل، غير مُطين، وكب عليه مثله، وادخلت قنينة تحت قنينة، واخذت الوصل، واما في قدح أو القنينة، وادخل إلى الحل، اما في التبن، واما في السرقين، أو الخل، أو النداوة، أو الأرض. وابعدها الأرض المحفورة،

واجودها واقربها السرقين، وهو متوسط الجودة.

فاعلم ذلك، وتحدّد له العمل والسحق، في كل سبعة أيام، وللسرقين وغيره، في كل ثلاثة أيام، والأرض بغير تغير، فانه يعرق، فإن امكنك جمعه، فافعل، والا فأسحقه به، ان لم ينجز إلى موضع واحد.

ثمّ اعد العمل، أفعل ذلك به خمس مرات، في كل مرة ثمانية أيام، فأنه يخرج ماءاً رائقاً صافياً، وانت بالخيار، ان اردت ان تحمي الصفيحة، وتقطر عليها شيئاً منه، فانه يكون عجباً، وان اردت عقده، عملت به، كما عملت بالماء المُنّحل الأوّل، فانه ينعقد خلوقياً.

فإن كررته، كان ازيد لصبغه، وان لم تكرره، فما تبالي، وهو من العجائب، وهذا اخر مصحح افلاطون الثاني.

وهو من العجائب، التي لايدخل عليها داخل، وهذا ياخي من اصعب الأعمال؛ لان الشيء إذا كان له ما يحلّه ويعينه، ويعقده ويشمعه، كان اسهل في العمل، مما يحتاج ان يعمل به وحده، وجميع ما يحتاج إليه.

واني لا اعلم، ان كثيراً من الناس، إذا سمعوا قول افلاطون، في ان يحل بغير داخل، ويعقد، انهم يهلكون فيه حيرة وجنوناً، ولا يهتدون إلى عمله.

وجميع الأبواب التي بغير داخل تأتي، فإنّما تديرها النار والدفن، لاغير، فلذلك لا يكون إلا ذهباً؛ لان الأبواب التي يدخل فيها دواء واحد، قد يكون حمراً وبيضاً، وهذا لا يمكن، ولذلك حكمنا عليه، انه عمل طبيعي، وهو رد الأشياء إلى كيانها، وما بدأت به، اي ان الزئبق إنّما تكوّن في المعدن، ليكون ذهباً لاغير، فاعرف ذلك، واعمل به، ترى عجباً ورشداً، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثالث

ان افلاطون يا اخي، عمل هذا التدبير، على انه باب واحد، وفرّعه، فكان جملة هذه الأبواب، تسعين باباً، وسترى فيه من عجائب الأعمال، والتنقل من حال إلى حال، ما يدلك على جميع ما في العالم، ونستخرج به الوفاء من الأبواب، وتعمل به في كل باب، فروعاً كثيرة.

قال افلاطون: فلمّا كان الولد، فعل مثلما فعلت الأم، فقوتهما جميعاً، أجمد واحكم من قوة احدهما، فليجمعا جميعاً لا يفارق الوالدة ولدها، ولا الولد والدته.

وبيان ذلك: معنى قوله، ان فعل الولد مثل فعل امه، اي صبغ الماء المُنعقد، مثل صبغ الأرض المُنحلّة، سواء ليس فيها ما تريد، بعضه على بعض البتة، وليس الامر كذلك، والذي رأيته انا، ان الأرض صبغها أكثر من الماء، ولكن بشيء قليل، وهذا تسامح فيه افلاطون، لا انه غلط فيه، وإنّما يعني بالقرب، فكلامه يدل على ذلك فيما بعد.

قال: فقوتهما جميعاً، اجمد واقوى وابقى، كذلك هو في حقيقة الامر، ان هذا الماء، متى ادخل على هذه الأرض، حتى يضبطه، كان صبغ الواحد منهما بعد امتزاجهما، مثل صبغ واحد من الماء، وواحداً من الأرض، فكان زائداً.

فلنقل كيف وجه ذلك، وهو حسن، صعب العمل قليلاً، وذلك انه يجب ان تؤخذ الأرضية، الباقية في اسفل القرعة، ثمّ يسحق على صلاية نعماً، ثمّ يسقى شيئاً من الماء المُنّحل من الزئبق، ثمّ تسحق، حتى تندى به، ويستجمع.

ثمّ يؤخذ من القراع الثالثة واحدة، فتجعل هذه الأرض فيها، وليكن الطين في اسفلها، إلى مقدار ثلاثة اصابع منها مضمومة، ثمّ تجعل على رأسها قدح، مثقوب ثقباً صغيراً ما امكن، ضيقاً جداً، ويكون مدور الاسفل، ليدخل في رأس القرعة وتمكن، وتحكم امر الوصل على المثال الأوّل.

فإذا احكمت جميع ذلك، فأوقد تحته بنار سراج لينة، كذلك دائماً، وليكن الماء في القدح، الذي على القرعة، ليقطر من الثقب الذي في اسفله على الأرض، التي في داخل القرعة، ويكون القدح أيضاً، مُغطاً غطاءاً مُحكماً، لئلا يقع فيه شيء.

واعظم الأشياء كلّها، ضرر الغبار على هذه الأعمال، فاعرف ذلك، وتوق على جميع اعمالك من الغبار، فانه يبطل المزاج البتة، والسلام.

وليكن مقدار ما يفنى من الماء، من القدح، ويقطر إلى أرض القرعة، ثلاثين يوماً أو تسعة واربعين يوماً، وهو الأجود، فإذا فرغت من ذلك، وقطر الماء كلّه، والوقود عليه دائماً، انماع الجميع؛ لانه يقطر عليه، وهو في الأصل ند، والنار لينة، والندى مع يسير الحمى، هو سبب كون الحل، إذ هو اكتساب الجسد رطوبة غريبة، واكتساب جسم ما، رطوبة غريبة، لا يكون بغير رطوبة، ويسير الحمى، وذلك علم حق، وفيه علم جمّ.

فإذا انحل، فأنت بالخيار، ان كنت تريد ان تفعل به، وهو محلول، فأفعل، فانه يصبغ الواحد منه عشرين الفاً، واكثر، وان اردت ان تعقده، فأفعل، كما تقدم القول في الولد المنحل، فأنه ينعقد جوهراً، وخلوقياً صافياً، لا كما

انعقدت عليه الأرض، لكن اصفى منها، وكرّره حتى يبلغ صبغه مائة الف، وهو من العجائب، فهذا اخر هذا الركن، والسلام.

التصحيح الرابع

قال افلاطون: إذا حللت الروح، بغير داخل عليها، وحفظت الرباعية، كان افضل الأعمال، فدلّ بهذا القول، على المعنى الأوّل، على احد طريقين:

اما طائفة افوريس، فقالت: ازيد، واما فرفوريوس، فقال: انقص، ونحتاج ان نبحث عن ذلك غاية البحث، لتعلم ما يقول، وقد وجدنا في المحنة، كما قايسنا عليه، ونحن نريك الوجه فيه، ان شاء الله.

اما طائفة افوريس، فقالت: الرباعية عشرة، لانا قد نجد مبلغ العشرة في الأربعة.

واما طائفة فرفوريوس، فقالت: لا نقول إلا بالطبائع، والطبائع اربعة، وليس فيها خامس، فكيف يكون عشرة، فإذا وجب ان يكون ذلك كذلك، فالذي قال اربعة، وقال انقص.

والذي سلك فيه افلاطون، في تدبير بابه هذا، واركانه، إنّما كان على تدريج وزيادة، لا على نقصان، فالذي قال: إذن افوريس الأجود في هذا الفصل.

وقد يجب ان تعلم من حواشي هذا الكلام، ان تدبير الباب الأوّل، يجب ان يكون قبل الحل، وفي اول العمل، إلى انتهاء الحل، سبع في سبع، على ما يراه افلاطون، وهو الصواب.

وذلك ان معنى هذا الكلام الطويل، ان الرباعية، يجب ان تكون في كل سبعة أيام، من الأيام التي مضت لك فيها التدبير، حتى انحل هذا الزئبق فيه، اما في عشرة أيام على رأي افوريس، واما في اربعة أيام على رأي فرفوريوس، ومعنى عشرة في اربعة، إنّما هو واحد واثنان، فذلك ثلاثة وثلاثة، فذلك ستة واربعة، فذلك عشرة.

فإذا الزمت انار القرعة، في كل عشرة أيام، وبردت في اليوم الحادي عشر، أو تسعة، وبردت اليوم العاشر، والأوّل هو الاجود، كان أفضل في العمل، من الذي برد في التسعة، وبرد في الثامن، ومن الذي برد في اربعة، وبرد في الخامس.

فأعلم ذلك، وقسّ عليه بابك، فانه يكون عجبًا لمن فكر فيه، وهو من العلوم النفسية، هذا في التدبير الأوّل، والسلام.

التصحيح الخامس

ثمّ ان افلاطون، عطف الكلام، فقال: انه يرى ان تدبير ما كان في عشرة، أو اربعة، يجب ان يكون بخلاف العمل الأوّل، في واحد منها، حتى يكون كل قسم منها، قائمًا بنفسه.

فقال: اما العشارى، فمتوسط، ويكون في القوة غالبًا، والأم تأكل ولدها، وتخرجه من فرجها، وتأكلّه ممتزج قوته بقوتها، في الرباعية التامة، ويكون افضل من الأم الأولى مع ولدها، والسلام.

وبيان ما قال افلاطون من هذا الكلام: ان الذي اراد بالعشارى، هو الرباعي،

وهو قوله التام، يريد في واحد واثنين، وثلاثة واربعة، وان أيام الطباخ، يجب ان تكون عشرة أيام، وأيام الراحة لا تحسب؛ لانها ليست عملاً فأفهم ذلك.

وقوله متوسط، اي يجب ان يكون في الالة الوسطى، التي مقدارها خمسة أشبار.

وقوله يكون في القوة غالبـًا، اي يكون ازيد من الأوّل، الذي هو في سبعة أيام، اي نغلبه ونزيد عليه. ومعنى قوله، والأم تأكل ولدها، وتخرجه من فرجها، اي ان هذا التدبير أيضـًا، يكون من انفصال الشيء من الشيء، مثل الأوّل، وبفصل الماء عن الأرض مرتين، ويرد بعضها على بعض.

وذلك انه يجب ان يدخل إلى القرعة، ويوقد الوقود الأوّل، عشرة أيام، ثمّ يخرج ويسحق، بما كان قد ظهر عليه من ماءه ابداً دائمـًا، كلّما خرج منه ماء في مدة وقوده، فانه يكون ازيد، فأعد عليه السحق والعمل، والسقي بالماء، حتى ينحل كلّه، كل مرة في عشرة أيام.

ثمّ يعقد، ويعاود عليه العمل، فانه ينحل، فإذا انحل نصفه، عزل وعمل بالأرض ما اريد، فانها تصبغ، والماء يعقد، فانه يصبغ، وان جمعا وادخل الماء على الأرض، وحلّا وعُقِدا، كان افضل، وذلك تم في عشر مرات، على مارتب افلاطون لا غير، وهذا وحق سيدي من عيون الأبواب، وحسانها.

وكذلك ما دبر في اربعة اربعة، وثلاثة ثلاثة، وأكثر واقل يكون، فافهم واعمل به، ترى ما تحب، بحول الله وقوته، والسلام.

وإنّما لم نزد في شرح هذا العمل؛ لان الذي يقدّمه مثله في السياقة والموضع، الذي فيه الحلف، قد بيّناه، ولم نترك فيه شيء من الرمز، والسلام.

التصحيح السادس

قال افلاطون: والأرواح تتبع بعضها بعض، وتنفر بعضها من بعض، ويلائم بعضها بعضاً، اما بالكلية، واما بالجزئية، واما بالوضعية، واما بالحملية.

فإذا عملت ذلك، كان أيضاً افضل من الأوّل، وأقل تعباً، ان فطنت، فقول افلاطون والأرواح، إنّما عنى الزئبق هاهنا لا غير، في هذا التدبير الأوّل، وإنّما جمعها، لان نفرق بينها في التدبير لا غير؛ لان الزئبق المحلول عنده، وان كان روحاً، بخلاف الزئبق المُصعّد، وخلاف الحي، والمُصعّد خلاف الحي، وهذا قول حق.

وقوله يتبع بعضها بعضاً، اي قد جانس بعضها بعضاً، كالمدبر للمدبر، وينفر بعضها من بعض أيضاً، كالمدبر للحي الغبيط، ويلائم بعضها بعضاً، كالمدبرة، التي الخلف فيها للتدبير، لا للأرواح، أو يكون الخلف في الأرواح، والإتفاق في التدبير، فتكون الملائمة في واحد منهما.

ثمّ قال في عقيب ذلك: اما بالكلية، واما بالجزئية، فدلّ على ما قلنا، من انه قد يجب ان يلائم الشيء الشيء، من جميع جوانبه، ويجب ان يكون [ما] يلائمه من جانب منه، ويخالفه من جانب أخر، فتكون المخالفة بالجزئية، والموافقة بالكلّية، وهذا والله احسن كلام يكون، وأتمّه واعظمه.

وقال من بعد ذلك: أحسن من الجميع، وهو اما بالوضعية، أو بالحملية، وذلك يكون في الوضعية المخالفة بين الروحين، والحملية تكون بالخلف في التدبير، فلنقل بعد شرح الكلام، كيف تدبير ذلك، وهو إنا قد قدّمنا (عافاك الله) لك، من الأعمال تسعة ابواب، اما الأوّل، ففيه ثلاثة، وهو ماءه.

الأوّل: وهو الولد، وأرضه وهي الأم، والمُمتزج منهما جميعًا، في تدبير سبعة في سبعة.

والثاني: كذلك في تدبير، عشرة عشرة.

والثالث: كذلك في تدبير أربعة أربعة، ولكل واحد، وثلاثة أصول.

اما ولد، واما والد، واما ما يمتزج منهما جميعًا.

فنقول في العمل: الذي نحن بسبيله، وهو من وضع المخالفة، انه من اخذ من الماء، الذي انحل في سبعة أيام، فحلّ به الأرض، التي من تدبير عشرة أيام، ومن الأرض الذي انعقدت في سبعة أيام، فحلّها بما انحل في عشرة أيام، كان عن ذلك اكسيران كبيران، كل واحد منهما، يصبغ صبغًا عظيمًا.

اما الذي أرضه من عشرة، وماءه من سبعة، فيصبغ واحدة، اثني عشر الفًا، وحق سيدي.

واما الذي ماءه من عشرة، وأرضه من سبعة، فيصبغ واحدة اثني عشر الفًا، وان خلط بمزاج ماء مدبّر في اربعة أيام، وأرض مدبّرة من سبعة أيام، أو أرض ماء دبّر من عشرة، أو أرض ماء دبّر في اربعة، بماء دبّر من عشرة صبغ، ما كان فيه ماء اربعة أرض سبعة واحدة سبعة الاف، وماء كان بأرض عشرة واحدة تسعة

الاف، وماء كان بأرض سبعة وماء اربعة واحدة احد عشر الفـًا، وماء كان بـأرض عشرة أيام صبغ واحدة ثلاثة عشر الفـًا، وفي ذلك علم نفيس، ان فتش عنه بصير، كان من احذق الناس، وإلا ان فتش عليه اعمى، لم يعلم ما نقول، والسلام.

وجعل افلاطون، ما كان عنها كلّها، بابـًا سابعـًا، فلنقـل فيـه، فهـو مـن حِسـان الأبواب.

التصحيح السابع

ان افلاطون لما خبر ذلـك، في اثـر ذلـك الكـلام، في الوضـع والحمـل، قـال: وان اجتمعت، التي تدعى السباعية والرباعية، كـان العـالم عنهـا حقـًا، وذلـك ان السباعية، هي عنـده الأعمـال الفلكيـة حقـًا، والرباعيـة تنقسـم قسـمين، كمـا بينـا لك، اي عشاري ورباعي.

فالعشـاري رأي اصـحاب العـالم، والربـاعي رأي اصـحاب الطبـائع، إذ كـان إنّمـا شـبّه الصـنعة بالعـالم، فقـال: كـل قـوم، يجـب ان يكـون علـى رأينـا، فهـو الصـحيح، ومـن عمـل علـم، ايهمـا افضـل، وقـد كفينـاك مؤنـة التعـب، ان قنعـت بالعلم دون العمل.

فمعنى قول افلاطون، أنك ان جمعت السباعي والعشـاري، هـو هـذا، عملـه انه يجب ان تعلم، ان التدبير السباعي، وهو الذي يروح في كل سبعة أيـام، يجـب ان يكون في القرع الكبار، الذي طول كل واحدة منها، سبعة أشبار.

وتدبير العشاري، هو الذي يبرد في كل عشرة أيـام، في القـرع الأوسـط، وهـي

التي طول كل واحدة منها، خمسة أشبار، والرباعي وهو الذي يفتح في كل اربعة أيام، في القرع الصغار، التي كل واحدة منها، ثلاثة أشبار، فاعلم ذلك.

وانصب من كل واحدة من هذه قرعة، ويكون في كل قرعة، خمسة امناً، ونسق عليها العمل الأوّل، وافتح الطويلة في كل عشرة أيام، والصغرى في كل أربعة أيام، حتى يصير عندك من الماء، في الثلاثة اقسام، سبعة امناً ونصف، ومن الأرضين الثلث، سبعة امناً ونصف، واعزل كل واحد على حدته.

ثمّ خذ أرض، صاحب السبعة أيام، فضع عليها ماءها في القدح، الذي يسيل من فوق، حتى يشرب ذلك الماء كلّه، وهو منوان ونصف مّن، وتتشمّع الأرض.

ثمّ ادخل عليها ماء العشاري، فيكون صبغها الأوّل عشرة الاف، والثاني اربعين الفاً.

ثمّ ادخل عليها ماء الرباعي، وكل واحد منوان ونصف، فيصير صبغ الواحد ماءه، الف وثمانين الفاً.

وان شئت، فسقها شيئاً من مائها، ثمّ اغمرها بباقيه، وادخلها الحل، حتى ينحل، ثمّ اعقدها وسقها الماء الثاني، واعمل العمل، ثمّ اسقها الماء الثالث، ثمّ الق، وان شئت فاخلط المياه، واسقها الأرض الواحدة.

فإذا فعلت ذلك، وشربت الأرض السباعي، جميع المياه الثلاثة، وصار صبغها مائة الف، وثمانين الفاً، فحلّها، ثمّ أسق بماءها الأرض العشاري وحلّها، بان يكون قد ابقيت من احد المياه شيئاً، ثمّ تنديها به، وتدخلها الدفن، فإن هذه كلّها، تنحل في خمسين يوماً، لا يجوز ان يزيد ولاينقص، فاعلم ذلك.

فإذا شربت أرض العشاري، ماء أرض السباعي المدبرة، وشمعت، فألق واحدها على الف الف وحل هذه المدبرة، واسق بها أرض الرباعي، والق بعد ان تدبرها التدبير الأوّل، واحد على الف الف ومائتي الف، وهو البغية، وليس في الطرح شيء، هو أكثر من هذا، لا وحق سيدي، ما فيه رمز البتة، والسلام.

التصحيح الثامن

ثمّ ان افلاطون، عدل إلى وجه البياض فيه، فقال: ممتنع ما كان حاراً أو دبر بالجاران، يكون متصلاً بالقمر، لكن يكون اتصاله بالشمس، فأوجب ان لا حيلة في تدبيره وحده.

ثمّ قال من بعد ذلك: وليس كلّما رقّت الروح، كان محموداً، وليس كلّما لم ترق، كان محموداً، وذلك عافاك الله، انه يوجب التصعيد في الأرواح، نقص صبغ وتشييُطاً، وكذلك هو، ثمّ نقض.

قوله: بان قال، وليس كلّما لم ترق يكون محموداً وليس ذلك نقصاً، إنّما هو ان الأرواح، إذا صوعدت وهي حية غبيطة، وامثال ذلك، كتصعيد الزئبق والكباريت، فهو اردئ لها، ولكن إذا صوعدت وهي مدبّرة، فهو المحمود، فهذا بيان ما قال.

واما عمله، فانه متى عقد الزئبق، كما بينا في القرعة، واخذ الماء، فرد على الأرض، حتى إذا شربته كما بينا أوّلاً، وصار اكسيراً، فإن لم يكن اكسيراً، لكن إنّما كان قد بلغ إلى تلك المنزلة، فليوضع في القرعة الصغرى، ويركّب عليها،

انبيقـًا بأحليل، وتوتق الوصل، وتشّد في احليل الأنبيق القابلة.

ثمّ يشد الوصل الذي بينهما أيضـًا، تفعل كذلك في جميع الأعمال، فانه آمـن من السمومات، ومن ذهـاب الأرواح أيضـًا، ومـن مخالطة الهـواء لهـا، فـأعرف هذه النكث في الأعمال، فهي المُحتاج إليها.

ثمّ يوقد تحتها وقوداً متوسطـًا، يفعل به ذلك، حتى يبدأ القطر منه، فإذا قطّر، شد النار عليه دائمـًا، حتى يقطر جميع ما فيه، ثمّ يُخـرج، ويسـحق بالمـاء القـاطر منه، ويعاود عليه العمل، تفعل به كذلك سبع مـراراً، فانـه امـا ان يصـير كلّـه مـاء، واما ان ينعقد كلّه، فإذا انعقد، فألقه، فهو يزيد على ما قلنا، وان قطر مـاء، وانحـل كلّه، فاعقده، والق منه، فانه يكون عظيم المنفعة والصبغ.

ويجب ان تعلم، ان كل باب تم في التدبير، حتى يكون في اول امره، على حـدٍ ما، ثمّ يعاد عليه العمل، بتلك السياقة الأولـى بقـوة النـار، يكـون في الثانيـة، علـى احدى منزلتين، اما ان يكون مثل الأولـى ونصـفـًا، وكـذلك فيمـا لـم يثبـت بعـد، ويحتاج إلى تقوية النار، واما ان يكون مثل الأوّل مـرتين، وذلـك يكـون فيمـا قـد خلد، وثبت بعض الثبـوت، وأكثـر النـار وأقواهـا في الأعمـال، نـار السّـبك، وهـو السابع من السباعية، والعاشر في العشاري، والرابع في الرباعي، والسلام.

التصحيح التاسع

ذكر افلاطون في كتابه، الـذي سـمّاه (طيطيمـاوس)، الـذي عملـه علـى لسـان طيماوس.

فقال: وشكل العالم، بعد ان وسع لبقاء الأرواح ياطيماوس، بالاثني عشرية التي تدور، يعني البروج الاثنى عشر - النجوم - والمعنى في الصنعة من هذا الكلام، صحيح حسن.

والعمل فيه أظرف وأحسن، وان كانت هذه الأبواب العشرون، بعضها ليست يكاد ان يزيد على بعض، زيادة عظيمة، وذلك ان معنى قوله، وشكل العالم، اي ربطه بهذا الذي فيه، فيجب ان تربط الروح ذلك الرباط؛ لان معنى الرباط من قوله، بعد ان وسع لبقاء الأرواح، ان الأرواح تنبسط وتثبت، فاضبطها وداخلها، حتى تستجمع بهذا العمل، اثني عشر مرة، ولم يجز ان يكون ذلك، باثني عشر دواء، لاجل ان ليس الكلام دليل، ولازيادة، فيكون ذلك رمزاً على الأدوية.

والاثني عشر تدبيراً، اثني عشرناراً، وذلك انه يقول لبقاء الأرواح، اي انه يدبر أوّلاً، مكشوف الرأس، يقول في ذلك، يؤخذ القرعة الكبيرة، فتجعل فيها عشرة امناً من الزئبق، ثمّ ينصب على مستوقدها، وتوقد عليها، وهي مكشوفة الرأس، بنار سراج لينة، مقدار ما تحمي القرعة، حماً لينًا، كحما الشمس سبعة أيام.

ثمّ تغطى بالغطاء المذكور، ويوقد بضعف تلك النار الأولى، سبعة أيام، ثمّ يفتح رأس القرعة، وتترك حتى تبرد يوماً.

ثمّ يوقد عليه بمثل النار الثانية، التي كانت في السبعة الثانية، سبعة أيام، ثمّ يوقد عليها وهي مشدودة الرأس، سبعة أيام، بضعف النار، ثمّ يكشف، وتبرد،

ويوقد عليها مكشوفة، بمثل النار الثالثة، تفعل بها كذلك، اثني عشر مرة، فانها تنعقد جوهراً أحمراً، لايقطر منه ماء، لا قليل ولا كثير، ويكون الذي قد انعقد، كانه المها في لون حب الرمان، فألقه، فهو والله عجيب من الأعمال، يصبغ ما شئت، فاعرفه واعمل به، والسلام.

التصحيح العاشر

ثمّ ان افلاطون، عطف الكلام في هذا الباب، فقال: وإياك والأخذ برأي سقراط، وقهر الأشياء، ولكن برفق، كنفس الميت من ثقب ابرة.

وبيان ذلك: ان سقراط كان إذا صحّ له العلم، قهر العمل عليه، حتى يتم، ويقهر العلوم، ويكاد يخرج ما لايخرج من القوة إلى الفعل، ان استطاع ذلك أحد، كان قد تم لسقراط، فكأنه يقول: إياك والعمل الذي ذكرناه نحن، أوّلاً كشف رأس القرعة، ست مرات، وسدّها ست مرات، ولكن اعمل ذلك، بثقب صغير، وهو النفس، كنفس الميت من ثقب ابرة، يعني الذي هو في ساق الموت، فإنّما نفسه ضعيف، وعمل ذلك، انه يجب ان يثقب في الاحليل، الذي قلنا انه يكون في رأس القرعة، ثقب صغير، وان عملت فوق رأس القرعة، جوزة من زجاج مجوفة، ويكون لها اسفل زجاج، يدخل في رأس القرعة.

ثمّ تثقب الجوزة من أسفلها وفوقها، ثقباً لطيفاً صغيراً، ليخرج منه البخار، ثمّ انه يجب ان نقص الثقب، وصغر ان تزيد النار، وتعمل للجوزة اناء من رصاص، أو ماء، قام مقامه ليضبطها؛ لان بخاره يقلع الأنبيق والجوزة، وما هو

اثقل من ذلك، ويكون قد عملت شبه المسلّة من نحاس، دقيقة ناعمة، بقدر الثقب، تدخلها من الثقب الأعلى، إلى الثقب الأسفل، ويكون في اعلاه غلظ ليلاً، يقع إلى جوف القرعة.

ثمّ تنقله من فوقه، وان كان سلسلة إلى جانب القرعة، اعني الأنبيق أو الجوزة، كما ذكرنا في كتاب (العمالقة في الالات)، كان أجود وأحسن.

ثمّ تجعل الوقود في أيام السدّ، وهو منصوب مشدود، في أيام الترويح، وهو مكشوف اعني المرود، ليخرج البخار من ذلك الثقب الصغير، فانه يكون مثل ما ذكرناه في العمل الأوّل، وتزيد في قوة النار، وتضاعفها إلى اخر الأمر، حتى يكون كنار السبك.

التصحيح الحادي عشر

قال افلاطون: فإذا تجسّدت النفس، كان عنها الأعمال النفيسة. وبيان ذلك: الزئبق في هذا الطبخ، يترمّل، وربّما تتقرّر، فصار قطعاً أو تراباً، باللون الذي قد حدّ له، اما أحمر، واما أصفر، أو خلوقي، أو اشقر، وليس يكاد ان يكون على غير هذه الألوان.

ولولا العرق الذي يلحق القرعة، وتندى به الزئبق، ما كان الوجه فتحها في بعض الأعمال، وعمل ذلك، ان يدخل منه شيئاً في احدى هذه القراع، ويوقد عليه ثلاثة أيام، وتفتحه وتخرجه، وتمسحه من الندى الذي تجده عليه، وتعاود عليه العمل، مائة وثمانين يوماً، فانه يجمد نقره، وقبل ذلك تسمعه يبقبق في النار، في تمام مائتي يوم.

ثمّ يندى حينئذٍ، بعد القرقرة والنشيش في الإنعقاد، وانت في خلال ذلك، تضاعف النار وتشدها، في كل ثلاثين يوماً، بضعف ما كانت، فانه ينعقد في ستة اشهر، وحق سيدي يأتي كانه نوار أصفر، أو صبغ أصفر صلب، كأنه الحديد، ينبشك شرعاً على النار، فإن شئت، فالف واحداً منه على ما اردت، فانه يكون عجباً، جوهراً كان او جسداً، وان اردت ان تحلّه، وتعقده وتلقيه، فانه أيضاً يزيد، وهو من الأعمال النفيسة، فاعلم ذلك.

وهو ازيد من الأوّل كثيراً، وان اردت ان تستقطره، كما وصفت لك أوّلاً، فأفعل به، فانه يكون عجباً، وحلّه وعقده، يكون ببعض الماء المُنّحل عنه، أو من غيره من الأعمال، وان شئت فاستقطره، وخذ ماء قطر منه، فسق به الجامد الصافي في اسفل.

ثمّ ادخله الحل، فإذا انحل فاعقده، واعمل به، وهذه الأعمال في الغبيط، يشاكل بعضها بعضاً، ولكن الخلف فيها في الأعمال، في بعض المواضع، وفي بعض، قد يتفق الجميع، فطوبى لك ان فطنت لِما أقول.

ثمّ ان افلاطون زاد في ذلك قليلاً، فقال في تصحيح تالي لهذا ما نحن ذاكروه، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثاني عشر

قال افلاطون: خلف النار على الهواء، تظهر منه العجائب، وذلك ان النار تأكل منه الفاسد، وتزيد الصالح صلاحاً، حتى يصير الهواء والنار، شيئاً واحداً.

و بيان ما قال افلاطون: انه أيضـاً أراد ان الأعمـال المفـردات، أتـمّ الأعمـال كلّها، وان ذلك لا يكون إلا بالنار وحدها.

ومعنى قوله تأكل الفاسد، وتزيد الصـالح صـلاحـاً، ان النـار وإنّمـا يجب ان تأكل رطوبة الزئبق، وهو الفاسد فيه، ويصير يبوسة، وتزيد الصالح صـلاحـاً، اي يزيد الحرارة التي فيه – التي هي الجتـدة – جـودة؛ لانهـا تزيـده مـن قوتهـا، وهـذا معنى كلامه.

فاما عمل هذا الفصل، فهو من اخذ عشرين منـاً مـن الزئبـق، المنقـى بالزيـت والبول والخل، كما وصفنا، ثمّ طرحه في قرعـة، طولهـا خمسـة أشـبار، واسـتوثق من جوانبها وتنوّرها.

ثمّ أوقد تحتها، وصيّر فوق رأس القرعة أنبيقـاً أعمى، فيه ثقب صـغير، مثـال الثقب المُقدّم وصـفّه، وثقـل علـى الأنبيـق، علـى مـن حيـث لا يسـدّ الثقـب، وان ربطته بالسلسلة، كان جيداً، وهـو احسـن الأعمـال، وذلـك ان يكـون السلسـلة في الأنبيق، ولطرفها إنعقاد بجانب القرعة.

ثمّ جود العمل، للوصـل في الأنبيـق، ويكـون أيضـاً يمكـن ان ينـزع، ويرجـع إلى مكانه، من غير ان تكسر في كل مرة، هو أو وصله، فإذا تم ذلـك، فاوقـد عليـه ثلاثة أيام، واترك البخار يخرج، فهذا البـاب أحسـن الأبـواب ان فطنـت لـه، وفيـه حيلة لطيفة، وذلك انه ترك البخار، الذي يحل الزئبق يخرج، فانعقد الزئبق، فهـو وان كان ناقصـاً، حسن في السياقة والعمل.

ثمّ أوقد عليه ثلاثة أيام، وبرده الرابع، ثمّ افتح الأنبيق، وانزل القرعـة، وافـرغ

الزئبق في ثوب ثخين، كردي أو دنبقى، أو ما جرى مجرى ذلك، أو كساء ثخين اجود، بلا زبيرة.

ثمّ اعصره في اناء واسع الفم، فانه يخرج كلّه، ثمّ انظر ما بقى في الثوب، فردّه على الزئبق الحي، وافتقد جوانب القرعة، فإن كان قد انعقد فيها شيء، اخذ بسكين رقيق قليلاً قليلاً، حتى يجتمع كلّه.

ثمّ تعيده على الزئبق، وتوقد عليه، ويفعل به هذا الفعل ابداً، حتى ينعقد كلّه أحمر كالدم، ويصير الزئبق كالذهب، فأنت بالخيار، ان احببت ان تأخذ ماء انعقد، فدبّره بالتدابير الأولى، بان يحلّ ويعقد ويُلقى، فهو من كبار أبواب افلاطون.

التصحيح الثالث عشر

ثمّ ان افلاطون، فرّق هذا الباب فرقًا، نذكرها فيما بعد، لعلّه انه اشرك بينه وبين الأدوية، وإذا بلغنا إليه، وصفناه ان شاء الله تعالى.

وذكرنا منه ما كان، فيه كفاية. ثمّ قال: والروح ان كان لها منفذ، وبين المنفذ ومركزها، مايحرسها، إنّما يريد القرعة، فكانه يقول: انه عمد إلى قرعة، ويكون ما بينهما منفذ، يستره عن الهواء، وإلا تلاشى، وانحل في الهواء، فلم يلحق، وهذا إذا اصابه حر النار، فاعلم ذلك، وبرهان الصنعة، (عافاك الله)، برهانان:

برهان لاقامة الحجة فيها، وعلى صحة كونها. وبرهان هو العيان في العمل، وذلك موجود في الزئبق، إذا مسّته النار هرب، فاعلم ذلك.

وعمل ذلك، انه متى اخذت قرعتان، على مثال واحد، من القرع التي طولها خمسة أشبار، ثمّ كسر من شق كل واحدةٍ، بمقدار الإبهام، ثمّ جعل بينهما، انبوبة مُهنّدمة من زجاج، كسعة الابهام سواء، وتحكم الوصل بينهما، وتركّب على رأس كل واحدة، أنبيقاً أعمى، وفي هذا العمل ثلاثة أعمال، على ما فرّقها افلاطون، تعود إلى ابواب كثيرة، ونحن ذاكروها كلّها.

وذلك انه قال فيما صحّ له: انه ان اخذ عشرة أرطال من الروح، يعني الزئبق، فجعل في احدى القرعتين، ثمّ ركّب عليها الأنبيق الاعمى، بغير نفس، وركب الأنبيق على الأخرى، واوقد على القرعة التي فيها الزئبق، وقوداً شديداً، ويوقد أيضاً على القرعة، التي ليس فيها شيء، وقوداً شديداً، ويستوثق من الأنبيق، وتنقله ما قدرت عليه، فإن الزئبق يصعد إلى اعلى القرعة.

قال: وليكن الأنبيق الذي على القرعتين، بغير خندق، حتى يكون والقدح شيئين، ثمّ إذا صعد الزئبق، وجد المنفذ الذي بين القرعتين، فانحدر إلى القرعة الثانية، وليكن احدى القرعتين، اسفل في الوضع من الاخرى، وليكن تحتهما في الصلابة واحدة، فانه إذا انحدر الزئبق في القرعة الثانية، وجد الحمى أيضاً، فيفّر ويرجع إلى الثانية.

فإن ذهب ليعلق بالقدح، فاحمي الموضع قليلاً، فانه ينحدر، أفعل به كذلك سبعة أيام دائماً، لانقر عنه الوقود، حتى إذا تمت الأيام، برّدته، واخرجته في اليوم الثامن من القرعتين برفق، وجمعته والقيته في ثوب ثخين، وجعلته على اجانة خضراء، وعصرته، فاخذت مُنعقده، وعزلته في اناء، واعدت الحي منه إلى

العمل، لا تزال تفعل به كذلك، توقد سبعة أيام، وتبرد يوماً، وتجمع منعقده بالعصر، ومن جوانب القرعة، حتى ينعقد كلّه أو اكثره. ثمّ خذه فاجعله في اناءٍ اخر، اعني قرعة لطيفة، واوقد عليه، وهو بانبيق له احليل، بنار لينة سبعة أيام، ثمّ برده يوماً واخرجه، وانظر إليه، فانك تجده قد صار كالشقائق، أوقد تبقّع بالحمرة.

ثمّ اسحقه، واعده إلى الوقود سبعة أيام، كمثل النار الأولى، ثلاث مرات، ثمّ برّده في اليوم الثامن، ثمّ اخرجه، فانك تجده كلّه كالشقائق، في لين الشمع، إلا انه عند النار، يكون كذلك صلب المغمز باليد.

ثمّ اعد عليه العمل الثالثة، فانه يتختّم، ويلين تحت اليد، وليكن النار في الثالثة، ضعف النار في الثانية، ثلاث مرات، فكان حطب النار الأولى رطلاً، والثانية ثلاثة أرطال، والثالثة تسعة أرطال، ثمّ الق واحداً على الفين أبيض، فانه يعود أحمر، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الرابع عشر

وان الباب الأوّل فيه مغالطة، وهو في موضع قوله، لا يكون في الأنبيق ثقب، فانه ينعقد، وقد كنا قلنا، ان الثقب في الأنبيق، يخرج الرطوبة، ويعقد الروح، وسد الثقب يحل الروح، ولكن ليس ذلك مغالطة، إذا كانت النار شديدة، وإنّما ذلك إذا كانت النار لينة، فاعلم ذلك، واعمل به في جميع الأعمال.

ثمّ قال: وان اخذ عشرة أرطال من الروح، فطرحت في القرعة الوسطى،

وشدّ عليها بانبيق، لا ثقب فيه، واوقد عليه بنار لينة، عشرة أيام، ثمّ تبرد في الحادي عشر، واعدت عليه العمل، وجمعت الماء أوّلاً، ويكون الوقود على القرعة، التي الزئبق فيها، أو قرعة واحدة، ليست مضافة إلى قرعة اخرى، حتى إذا انحل في احدى القرعتين، واخذ المعقود، فجعل في المُنحل، واوقد على المُنعقد، حتى يذوب، ويجري ويحمر، ثمّ اوقد على الماء، حتى يصعّد، ويقطر على المُنّعقد كلّه، ويتفتق، ويشرب بعضه بعضاَ ويتشمّع به، ويلقى، فانه يكون كما قلنا أوّلاً أفضل.

قال: فإن جعل الأبتداء في الوقود بالماء، حتى يقطر على المُنعقد، فيحلّه، فينحلّان جميعًا، وينعقدان ويتشمعان، كان أيضًا جيداً، والسلام.

التصحيح الخامس عشر

قال: ولايقدّران القرعتين المتصلتين، تنوب عنهما قرعة واحدة، فإن ذلك خطأ، وذلك انه حتى يفتح، ويلقى عليه الماء، وحتى ينحل طويل، ويكون العمل ظاهراً، ويغيران، والعمل في ذلك يكون مُتصلاً، فيكون أقرب وأحكم، وهو التدبير الطبيعي.

فإذا فرغت من ذلك، فخذ من الماء المُنّحل، سبعة أرطال ونصف، وليكن ممّا قد أنحل في سبعة أيام، وخذ من الأرض التي انعقدت في كل عشرة أيام، فاجعل الماء في احدى القرعتين، والأرض في الثانية.

ثمّ كبّ على القرعة التي فيها أنبيقًا، فيه ثقب صغير، على ما تقدّم، وكبّ

على التي فيها المُنّعقد، انبيقاً لا ثقب فيه، واوقد على الجميع بنار لطيفة لينة، ثلاثة أيام، ثمّ برّده اليوم الرابع، وليكن الثقب مفتوحاً في أيام الوقود، فإذا قطعت الوقود، شدّدت الثقب بالزبيب المدقوق، مع الشحم المُستخرج من الكلى، ويكون الأنبيق الذي لا ثقب فيه، مسدوداً في أيام الوقود، ومفتوحاً في أيام التبريد، تفعل في كل واحد بخلاف الاخر، حتى ينعقد الماء. قال وهو ينعقد في ثمانين يوماً.

ثمّ اعمل به، كما عملت في المُنّحل والمنعقد، ان شئت زيدت النار على المنحل، حتى يقطر على المنعقد، فيحله ويمتزج به، ثمّ ينعقد، وان شئت جعلت الوقود عليهما واحداً، فاعلم ذلك، وهذا وحق سيدي، نهاية ما في هذه العلوم، فاعمل بها، ترى ما تحب ان شاء الله.

التصحيح السادس عشر

وان افلاطون، عدل إلى ذكر التكرير، وعمل الزئبق ذهباً، لا أكسيراً وحده أيضاً. فقال: والروح لمّا كانت اصلاً للجسم، فإن خروجها إلى ان تصير جسماً حسن، وذلك يكون بالعمل الدائم الطبيعي.

وبيان ذلك، انه قال: ان الزئبق لما كان، اصلاً للذهب والفضة، وجميع الأجسام، فإن عمله كذلك بالمهنة حسن، وذلك لا يكون إلا بالعمل الدائم، يعني المدايات والوجه، في عمل ذلك، ان يؤخذ اناء من خشب مُدوّر، كصورة كرة العالم، ويؤخذ من الطين الأوّل شيء، فيصير على تلك الكرة، ويعاد

كذلك، حتى يصير ثخينـًا، بثخن الأصبع.

ثـمّ يُخفّـف أوّلاً فـأوّلاً، فـإذا جـفّ الاخيـر، تتبّـع الشـقوق، علـى انـه قـل مـا يعرض في ذلك الطين شقوق، ثمّ تقطع نصـفين بمنشـار لـين، ويخـرج الكـرة مـن داخل الطين، وتصـقل داخـل الطين، حتى يصـير كالمرايـا. ثـمّ يجعـل في داخـل الكرة، عشرة امنـًا من الزئبق المطبـوخ المنظـف. ثـمّ تركّـب احـد النصـفين علـى الأخر، وتحكم الوصل الذي بينهما، ثمّ تحفر للكـرة، حفـرة في الأرض، أو تبنـى لها بنيانـًا.

ثمّ تعمل لها حركة، تدورها دائمـًا، وتوقد عليهـا مـن اسـفل، بنـار لينـة، كنـار السراج مرتين، مائة يوم، لا تفتر ولاتهدأ ساعة واحـدة، فانـه ينعقـد ذهبـًا احمـراً، كالزنجفر، فألق منه على الفضة، كل جزء على ثلاثة اجزاء فضـة، يكـون الجميـع ذهبـًا ان شاء الله تعالى.

التصحيح السابع عشر

وان افلاطـون عـدل بعـد ذلـك، إلـى التكريـر، فقـال: وإذا صـعدت الـروح، وفارقت جسمها، كانت عظيمـًا.

وبيـان ذلـك: ان الزئبـق، كلّمـا صـعد كـان اعظـم لـه، وكلّمـا صـيّرته جسـداً، وحللته حتى يصير روحـًا وما كان اعظم لما تعمل، فاعرف هذه السرائر.

وعمل ذلك: انه ان اعيد العمل على الـذهب، مائـة يـوم أخـرى، وقـع واحـد على الف، فيقلبه ذهبـًا أحمر، وان اعيد مائة ثالثة، لم يكن له مثـل، ووقـع واحـدة

على مائة الف جزء، وهو النهاية، وأكثر ما يتكرّر كل باب، من دواء واحد، اثنى عشر لونـًا، وفي رأي قوم قالوا: سبع مرات، وقوم قالوا أربعة، والأجود اثنى عشر مرة، وهذا جميع ما قيل في هذا الفن، والسلام.

التصحيح الثامن عشر

ثمّ ان افلاطون قال: وإياك والتكرير بالمخالفة، فإن خالفت، ظفرت، وبيان هذا الكلام، انه قصد انه ان لا يُكرّر، ولايكون التكرير في العمل مخالفـًا، فإن الشيء إذا دبر تدبيراً ما، فالتكرير إنّما يجب ان يكون مثل العمل الأوّل، لا غير، ولايجوز ان يكون بينهما خلف البتة.

وقوله ان خالفت ظفرت، إنّما يعني في أصول الأعمال، مثال ان يجعل المُنّحل بتدبي العشرة، على أرض السبعة، فيكون افضل من أرض السبعة، على ماء السبعة، ومن ماء العشرة، على أرض العشرة، وكذلك ما بعده من القول، في اجوائه الباقية.

واعلم ان هذا نهاية ما في الأبواب، التي من الزئبق وحده، ولا يكون إلا على هذا الذي قد وصفناها البتة، فإياك ان تظن، انك تقدر ان تستخرج انت أو احد من المخلوقين، شيئـًا من هذه الأبواب، أو زيادة في باب منها، فما ترك افلاطون لأحد فيها مريداً، إلا قدّ أورده في عمله، والسلام.

التصحيح التاسع عشر

قال: وينبغي ان تعلم، انه كلّما كرّر مرة، فإن الصبغ يزيد مثل ما كان أوّلاً،

سواء لا زيادة على ذلك، ولايمكن ان كان قد امتزج من أول الأمر، امتزاجاً كلّياً، واما ان كان غير مُمتزج، فيحسب قوة الإمتزاج، تكون الزيادة، وان كان ما امتزج، فلا زيادة.

وإنّما التكرير له، إنّما يكون لتمام المزاج، فاعلم ذلك، ويجب ان تعلم ان الزئبق يبقى لين، يكون منظفاً بالطبخ في جميع الأعمال، بالمياه الثلاثة، ويكون الابتداء بالخل، والثاني للبول، والثالث للزيت، فيما رأه افلاطون.

ثمّ انه قال رجل من اهل الصنعة، مشهور بالحكمة، ينبغي ان يكون الثاني للزيت، والثالث للبول، ليغسل أدران الزئبق والزيت، وليس الأمر على ما قدر هذا الرجل، وذلك انه إنّما و(...)[1] افلاطون، لعمل الزئبق بهذا الطباخ، على ان بدأ بالخل، ليجلوا أوّلاً ما فيه من وسخ (...)، ويحبّبه ويعده، ويحلّل اجزاؤه، فهذا ما قصده في الطباخ الأوّل، (...) للطباخ الثاني بالبول، ليستخرج باقي اوساخه، وليغوص على ما لم يكن الخل يغوص إليه، للطافة البول وحدته، وليست لطافته موجودة في الخل، ويكتموه من قوة صبغة صفرة ويسيرة، وإنّما جعل الزيت ثالثاً، ليعقده، إذ من سبيل الدهان والكباريت، عقد الأرواح مع الأصباغ في الأجساد، فإذا كان قد ينفع في البول، ضبط الزيت ذلك النفع، وزاد فيها بقوته، حتى يقوى صفرته، ولم يتركه يتفش ويذهب.

وان كان الامر بعكس ذلك، والبول حار محلّل، وقد صبغ الزيت الزئبق ياقوتياً، من صبغ البول، وكذلك هو لعمري.

---

(١) سقط من المخطوط، فكل علامة بهذه الهيئة (...) تدل على السقط.

ثمّ لو طبخ بالبول، غسل الصفرة المُتعلّقة به من الزيت؛ لانها ليست صفرة ممازجة، وإنّما هي صفرة عرضية، يسهل بها العمل، اذ الصبغ إنّما يدخل (...) النار لا غير، ولا يرى ذلك من غير النار، في هذه الأبواب المفردة، فاعلم ذلك، وحق سيدي ما يتم ما يُقدّم لك، إلا بهذه القواعد، فافهم، والسلام.

التصحيح العشرون

قال افلاطون: واعلم يابني، ان الروح إذا تشبثت بالحار اليابس، صار الجميع مُعتدلاً، حاراً يابساً، وفسد ما في الروح، فصارت ناراً.

وبيان ذلك: انه يزعم ان الروح وهي الزئبق، إذا تعلّقت بالنار، وتعلّق النار بها، ابطلت النار بدوامها الرطوبة، التي في الزئبق، كما بيّنا لك فيما تقدّم، فصارت المادتان حارتين يابستين، بطبع النار، وكذلك هو، وفسد على الحقيقة، ما في الزئبق من الرطوبة، واليبوسة تصير موضع الرطوبة.

وإذا كانت كذلك، كانت والنار شيئاً واحداً، فإن دامت عليها النار، إلى ان يصير كذلك، وبقيت بعض رطوبة الزئبق، انعقد ذهباً، وان نفذت الرطوبة، حتى تبقى منها الشيء اليسير، صبغ هذا الذهب الخارج من الزئبق، الفضة ذهباً، على اجزاء يسيرة، وإذا ازدادت اليبوسة، حتى (...) الرطوبة، اعني رطوبة الزئبق البتة.

وتقوى حرارة الزئبق، بحرارة النار، صار أكسيراً على حسب زيادة النار، وقوتها على الزئبق، وقبول ذلك منها، يكون زيادة الصبغ في الزئبق، وقوة العمل،

فهذا وحق سيدي، نهاية ما في هذا العلم.

سبحان الله، ما اعظم هذا الرجل، وأتمّ فطنته، وأذكى قريحته، الذي استخرج هذا العلم، (...) مقدّمة أحد إلى عمل واحد، من هذه الأركان غيره، ووالله لقد كنت ارى قوماً، يدّعون علم افلاطون، وهم رؤساً، ويفتخرون بما معهم منه، فإذا فحصت عن ذلك، وجدتهم علموا واحدة من هذه، أو علمين في النادر، فكان ذلك سبباً، بعمل هذا الكتاب فيه. ولقد اتعبني كلامه، وتبديده له، حتى جمعته هذا الجمع، فاما حري بي، فانه إنّما عمل مُصحّحاته، من اجل مُصحّحات افلاطون؛ لانه كان إذا سمع بها، كاد يهيم من حسنها، وهي اهل لذلك، والسلام.

وإذ قد اتينا إلى موضعنا هذا، فانا نحتاج ان نقول في الأبواب، التي يدخل عليها دواء واحد، ففيها والله علم نفيس، وحكمة عجيبة، وهو من تلخيصات الاستاذين، والحذّاق، وهو تقريب الأعمال، وزيادة في اصباغها أيضاً في الأعمال، وهذه الأبواب التي يدخل فيها دواء واحد، على ما صحّحه افلاطون، عشرة ابواب، ونحن نبدأ بذكرها، بعون الله عز وجل، من موضعنا هذا، وبالله التوفيق.

التصحيح الحادي والعشرون

قال افلاطون: قد علمتم ان سيدنا سقراط، قال في النفس ما قال، من اذاب المالح الحامض، ومن امكنه ان يقصر الروح، على مكروهها المر الحامض من

العيش، ردّها إلى كيانها الأوّل الصفاء، والسلام.

وبيان ما قال افلاطون عن سقراط، قد حكيناه في كتابنا المعروف بـ(العلم المخزون). ومعنى قوله، ذاب المالح الحامض، فإنّما عنى به الملح.

وقوله من أمكنه ان يقصر الروح، على مكروهها المر الحامض من العيش، فإنّما يعنى بالروح الزئبق، ومكروهها اي مزاجها، والمر المالح، والحامض قد يكون خلاً، فلا تشك انه الملح، ومن العيش اي من التدبير، الذي إنّما يكون بالزمان، الذي هو العيش.

وعمل ذلك، انه من اخذ من الزئبق المنقى كمـًا، وصفنا مائة جزء، فسحقها بمائة جزء من الملح المر، تسعين يومـًا، ليلاً ونهاراً، حتى يصير رماداً.

ثمّ سبّكه، انسبك فضة بيضاء نادرة، وفي ذلك سر كبير، وهو العلة في سبيكه، وهذه الأبواب فيها طرائق في طروحها، وسبوكها، كما سنقول فيها، إذا بلغنا ان شاء الله تعالى.

فأما سبك هذه، فانه يجب ان يفرش بالزجاج المسحوق، وتسبك، فانه ينسبك فضة بيضاء، وان جعلت منه نبذة، فوق قطعة زجاج، واطبق عليه نقطة زجاج، ونفخ عليها، انسبكت فضة، ويجب ان يحذر في سحقه الفتور، ليلاً ونهاراً، حتى يموت الزئبق، فإذا مات، فلترتب سحقه في كل ساعة، على مرات معلومة، والسلام. وهذا وحق سيدي، من افضل الأبواب، واقربها من اعمال افلاطون، بلغنا الله وإياك ماترجوه من الخير، برحمته وحوله وقوته.

التصحيح الثاني والعشرون

قال افلاطون: والصموغ تعمل في الزئبق، أفضل الأعمال، وبخاصة ما كان منها حاراً يابساً، والألبان أيضاً مثل ذلك، فدلّ بهذا الكلام، على تسعة ابواب، وهي:

السقمونيا، والكندر، ولبن التبوغ، وماء شجرة الحب، والمازريون، وماوث الحمار، وماء السمرا، والسندروس، وهي اخر العمل في الزئبق، مع دواء واحد.

ووجه العمل لذلك، ان يؤخذ من الزئبق المُنقّى، خمسة امناً، أو ما كان، ثمّ يؤخذ من الكندر لكل منًا، واحد من الزئبق، مائة درهم من الكندر، ثمّ يدق، وينخل بمنخل حرير، ثمّ يدخل الزئبق إلى قرعة من القراع الكبار، التي طول كل واحدة سبعة أشبار، ثمّ يطرح الكندر فوقه، وتوقد عليه وقوداً، بنار مثل السراج، فإن ماء الكندر ينحل، وليكن على رأس القرعة، انبيق اعمى، غير مثقوب، فإذا انحل الكندر، فانه سيصعد إلى خندق الأنبيق، فليفتح في الأنبيق خرق، يسيل منه ذلك الماء.

ثمّ يختم، ويجمع ذلك الماء أوّلاً فأوّلاً، حتى ينحل كلّه، ولايبقى منه شيء، والنار دائمة، لا تفتر، فانه ينحل في تسعين يوماً، ثمّ يغلط الزئبق، فأدم الوقود، فانه ينحل أيضاً، ويصعّد، إلى ان يصير ماء، كما صار ماء الكندر، فاجمعه ابداً، حتى ينحل نصفه، وليس يكاد ينحل منه، إلا النصف بهذه الصفة، فإذا انحل نصفه، فاعده على التفل الباقي منه.

ويكون أحمر ماء الكندر، يوقد عليه برفق، ثلاثة أيام، وتروحه في الرابع من

الوقود، ويكون في القرعة الوسطى، حتى ينحل ماء الكندر بالأرض، التي بقيت من الزئبق، فاعقده في قرعة صغيرة، ويكون الماء الذي صببته على الأرض، ماء الكندر الثلثين، وامزج الثلث الثالث من ماء الكندر، بالماء المُنّحل من الزبئق، واوقد عليه في قرعة صغيرة، من التي طولها ثلاثة أشبار، حتى ينعقد حجراً، فانه ينعقد في اثنين واربعين يوماً.

ثمّ ادخل الماء المُنّحل من الأرض، وماء الكندر، على الجامد من الزئبق وماء الكندر، ثمّ ان شئت فاعمل في ذلك، كما وصفنا أوّلاً في باب المفردات، تقطيره عليه، أو تجعله في قدح، أو كيف شئت، وتصبه عليه، وتوقد على الجميع وقوداً دائماً، لايفتر عنه، ويكون الأنبيق أيضاً اعمى، بلا خندق، حتى ينعقد بعد ان ينحلا جميعاً، ويصيرا ماءاً رائقاً، فإن احببت إذا انحل ان تعقده، فافعل، وان اردت ان تلقيه وهو ماء، فافعل.

وهذا الماء إذا انعقد يااخي، انعقد حجران:

اما احدهما: فالأعلى، وهو الكندر، ويصلح للعلل الباردة كلّها، وهو عجيب من العجائب.

واما الأخر: فالأسفل وهو الزئبق الأصفر، في صفرة الذهب، فالق واحدة، على خمسين ومائة الف فضة، فانه يكون احمراً بربراً، بقدرة الله تعالى. وينبغي ان تتقيّد في جميع الأبواب الباقية، ما قلنا في هذا الباب، فانها كذلك، إلا مواضع من الخلف، نحتاج ان نذكرها في مواضعها، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثالث والعشرون

وهو عقد الزئبق أيضاً، ابيض بالسقمونيا، على هذه الصفة، إلا ان السقمونيا إذا طرحت عليه، فانحل، واخذت ماء جارياً، واوقدت عليه، فخرج نصفه ماء، ثمّ اعدته، واوقدت عليها، فنفّس عنها بفتح الأنبيق، حتى يصعد السقمونيا كلّها، وينعقد الزئبق حجراً أزرق، فيه بياض يسير، أو ابيض فيه زرقة يسيرة، كل ذلك واحد؛ لانه كان كذا، وربّما خرج كذا، فالقه وهو يتم في عشرة اشهر، وكذلك الذي قبله.

فاعلم هذه الأصول، واعمل بها، تصل إلى جميع ما تحب بقدرة الله عز وجل، ويحتاج ان يقول في السندروس، وان كان قد ذكرناه في كتاب (الاستيفاء)، وعمل ذلك، انه يجب ان يحل السندروس أوّلاً، ويصب ما انحل منه، اما بالتقطير، واما بالدفن، والدفن اجود، على ما لم ينحل ويعجن به، ويداوم السحق عليه، حتى ينحل.

ثمّ يقطر بعد ذلك، فانه يكون ماء كريماً، عقاداً للأرواح كلّها، صابغاً أبيض، وهو ماء شريف في هذه الأعمال.

ثمّ إذا انحل، عزل على حدة، ثمّ يؤخذ من الزئبق المنقّى، الموصوف، فيدبر بالنار والسفيس، والوقود في القراع الكبار، التي طولها سبعة اشبار.

ثمّ يروح عنه في كل ثمانية أيام يوماً، على ما قدّ مضى، فإذا غلظ وابتدأ يعرق وينحل، وذلك بعد اربع، في اربع وقدات أو خمس، فافتح عنه اول ما يبدأ بالانحلال، واصبب عليه من ماء السندروس، ما يكون مقداره كخمس الزئبق،

حتى إذا كان في القرعة الف درهم مثلاً، كان عليه من السندروس، مائتا درهم.

ثمّ عالجه على ما تقدّم من القول في الكندر، سواء وذلك انه سينحل نصف الزئبق، فأعزله مختلطاً بماء السندروس، ويجمد الباقي من الزئبق، فخذ من ماء السندروس، شيئاً ثانياً، فادخله على المنعقد، ولا يروح عنه، فانه ينحل في خمسة وثلاثين يوماً، وادخل السندروس والماء المحلولين، في القراع الأوسط، ونفّس عنه بفتح رأس الأنبيق.

فإذا انحل هذا، وانعقد هذا، اعني الأرض والماء، فامزجهما، واعمل بهما كما تقدّم، وهذا يااخي، فإن وقوده كلّه، يكون في السباعي، وان عمل رباعياً أو عشارياً، جاز ذلك، فاعمله واعمل به، وأيضاً فلا يقدر انه، يكون فيه بياض ابداً، فانه أحمر، وواحدة تكون على مائتي الف وعشرين الفاً، فاعمله واعمل به، ترى ما تحب ان شاء الله تعالى.

التصحيح الرابع والعشرون

وأيضاً فإن لبن التيوع، وهو لبن الشجر، الذي يشاكل البقلة الحمقاء، إذا ديست في الليل، اصبحت قائمة، فانه إذا أُخذ من الزئبق المُنقّى منا، ومن لبن التيوع المُقطّر، مرة واحدة في القرع والأنبيق.

ثمّ يسحق الزئبق بذلك اللبن المُقطّر، مات من يومه، وصار تربة سوداء، كلّها طاووسية، فلا يلتفت إلى موته، واسحق كذلك ثلاثين يوماً، حتى يصير كالماء واللبن.

ثمّ يكون مقدار ما تصب على الزئبق، من لبن التيوع المُقطّر، مرة واحدة الخمس، ثمّ خذ من القراع الصغار، الذي طول كل واحدة ثلاثة أشبار، واحدة، فاطرح منها من هذا الزئبق المقتول، خمس مائة درهم، ثمّ كب عليها انبيقاً مثقوباً، كما تقدّم الوصف له، وثقله، قم أوقد عليه بنار لينة، نار سراج اربعة أيام، واربع ليال، ثمّ برده صبيحة اليوم الخامس، وليلة اليوم السادس، ثمّ افتحه في اليوم السادس، وان كان للأنبيق خندق، فهوأجود.

ثمّ أنظر، فإن كان رقاً له ماء جمعته، وإياك ان تصل إلى يدك من لبن التيوع، فانه إذا خالط الزئبق، سم عظيم، فإن كان ما صعد له ماءاً، عدت العمل، تفعل به كذلك، حتى يصعد ماء التيوع، الذي صببته عليه أول كرة، وذلك يكون في اثنين واربعين يوماً، ويبقى الزئبق أسفل القرعة، أبيض كالكافور، فيه رمادية قليلاً، فاقطع الوقود.

ثمّ اخرج الزئبق، وضعه على صلابة، وجوّد سحقه، ثمّ أسقه الماء القاطرعنه، ثمّ اعده إلى القرعة، والوقود أيضاً، اثنين واربعين يوماً أخرى، تفعل ذلك به ثلاث مرات، فإن الزئبق يصير كانه مُنحل، وليس مُنحلاً، وإنّما ذلك التمخيط، فاعد العمل، أفعل به كذلك سبع مرات، يصير الجميع ماء واحداً، لا ينفصلان ولا يفترقان، فإن احببت فالقه محلولاُ، وان احببت فاعقده على هذه الوصف الذي تقدّم، والق واحداً على ثلاثمائة الف نحاساُ احمراً وزئبقاً، فانه يكون قمراً ازهر، وهذا الباب لا يكون أحمر ابداً، فاعرفه، واعمل به، تصل إلى ما تحب ان شاء الله تعالى.

التصحيح الخامس والعشرون

ويكون على ثلاثة وجوه، وذلك انك تأخذ من الزئبق المُنقى، ما أحببت، وتأخذ نبتاً يقال له شجرة الحب، تشبه الحماض، فإن شئت فاحرقها، واخذت من رمادها رطلاً، وصببت عليه ستة أرطال من ماء، وطبخت ذلك طبخاً رقيقاً، حتى يبقى منه رطلان، وجمدته في جام زجاج، فانه يجمد ملحاً حاراً.

وان شئت دققته وعصرته، وعملت به، وان شئت استقطرته، وان شئت استقطرت الورق، وان شئت اخذت قطر المُعتصر منه، وكل ذلك فيه عمل، فاما ان اخرجت ملحه، فاعمل به كما قلنا في باب الملح، واسبله يخرج ذهباً، وهذا وحق سيدي، يخرج ذهباً.

وهو أشرف الأبواب وارفعها؛ لانه يرتفع في تسعين يوماً، وتسبكه في الزجاج الأصفر، وعمل الزجاج الأصفر، ان يأخذ الزجاج الأبيض، فتسحقه ناعماً، وسقه ماء النشادر المحلول، ثلاث مرات، وتشويه في كل مرة، وتكلسه على طابشتان كما تعلم، فانه يتكلّس مثل الدقيق، ثمّ شمعه حتى يجتمع بماء العقاب. ثمّ ضعه بين قدحين، الأسفل منهما مطيّن، وصعّده عن النشادر والزاج سبع مرات، فانه يصعد في حمرة الزنجفر، فافرش منه تحت الزئبق وفوقه، في بويقة، فانه يذوبه بادنى حمى، والسلام.

قال: وان اردت من الماء، فاسلك به التدبير الأوّل، في باب اللاعية، وذلك بالماء المُقطّر، فانه يكون فاضلاً في الأعمال، ويصبغ واحدة خمس مائة الف، ولا يكون إلا أحمر، فاعلم ذلك.

التصحيح السادس والعشرون

وهو من عمل المازريون، وقد قلنا ان العمل في جميع الأبواب واحد، ولكن فيها خواص، وكذلك هو، وإنّما نذكر الخواص فيها، والعمل، كمثل ما قدّمنا القول فيه، فاعلم ذلك، وابن امرك يحسبه.

والقول في المازريون، كالقول في شجرة الحب سواء، إلا ان المازريون، يختصّ بما ليس للشجر، وذلك انه قد يكون على ثلاثة اعمال، ان احببت استخرجت ملحه، كما اعلمناك، وان احببت فاعتصره، وان اردت فاستقطره، إلا انه إذا سحق الزئبق، بماء المازريون المدبر بالتقطير، ثمّ جعل بعد موته في قدح، وكب عليه اخر، ويكون القدح الأسفل مطيّناً، ويوقد عليه، يصعد الزئبق إلى أعلى القدح، وكذلك ان جعل في الهواء ليلة، وقد يكون وقود القدح، بنار لينة، وهو من السرائر الكبار.

فإذا عاودت العمل ثلاث مرات، كان اكسيراً بالغاً، واطرح واحدة على مائة الف، ولا يكون إلا أحمر، فاعلم ذلك، وأعمل بأي الأعمال شئت، وإياك يا اخي، ان تقدر ان جميع النبات تعمل ذلك، فليس في العالم زيادة على ماذكره افلاطون، الكثير العقل، وكيف لنا ان يكون في رأينا مثله، أو أحد يسوس هذا العلم الفاسد، واذ قدّ أتينا على ذلك، فليقل في باقي هذه الأبواب المنيعة، الكثيرة النفع، القليلة الخطأ، القريبة المدى، التي يسهل كل ما فيها.

التصحيح السابع والعشرون

يؤخذ من ماء قثاء الجُمّار، والقول فيه، كالقول فيما تقدّم من شجرة الحب، والمازريون والماء.

التصحيح الثامن والعشرون

الخارج من السمراء، وهذا لا يكون إلا أبيض، فاعلم ذلك، وسقها السياقات التي تقدّمت قبل، فانها تكون كمي ان شاء الله تعالى، ونسلك فيها على ما تقدّم في الأعمال.

التصحيح التاسع والعشرون

هذا من الأعمال الصعبة الحسنة، التي يقع فيها الخطأ متى، لم يعلمها الحاذق، ويجود نيته فيما نقول، وذلك يكون في القراع الأوسط، التي طول كل واحدة منها خمسة أشبار، ووجه عمل ذلك، ان تأخذ من الزئبق عشرين رطلاً، أو اربعين منطفاً، كما وصفنا، ثمّ ناخذ القرعة، يوضع فيها، وتركب عليها الأنبيق، وتضع فوق الأنبيق ما يثقله كما وصفنا.

ثمّ يوقد عليه بنار لينة ثلاثة أيام، ويقطر في الرابع كما وصفنا فيما تقدّم بثوبٍ، وتجمع ما انعقد منه، وما لم يخرج من العصر بالثوب، فإن احببت، فاجمع ما انعقد في القرعة على حدته، واعد الزئبق إلى القرعة، واوقد كذلك مثل الوقود الأوّل.

ثمّ اعد العمل كذلك ابداً، فإن صعد له بخار، فانقص النار، واعلم انه قد

زادت، وليكن الأنبيق مفتوحـًا، فإذا صعد له بخار، سـد الثقـب الـذي في الأنبيـق، بالزبيب المدقوق والشحم، وليس يحتاج إلـى ذلـك، إلا إذا زاد امـر النـار، وكثـر جداً، وهذا ليس يكاد يقع، فإن وقع، اذهب مـن الزئبـق شيئـًا كثيـراً، فـاعلم ذلـك واحذره، أفعل بـه كـذلك، حتـى ينعقـد نصـف الزئبـق، ويتلـون البـاقي الرجـراح، بحمرة وصفرة.

ثـمّ خـذّ مـن القـراع الصـغار، التـي كـل واحـدة ثلاثـة أشـبار، فاجعـل فيهـا المُنعقّـد، واوقـد عليـه بـانبيق أعمـى غيـر مثقـوب، ثلاثـين يومـًا، حتـى لا يعـرق ويسـتجمع مـاؤه كلّـه، في خنـدق الأنبيـق، فخـذ ذلـك، واعـده إلـى الزئبـق الحـي الرجراح، وهو النصف الباقي من هذا المُنعقد.

ثمّ اعزل المُنّعقد لوقت الحاجة إليه، ثمّ خذ من الذهب الأحمر – الابريـز – ما احببت، فابرده لينـًا ما قـدرت عليـه، واسـحقه علـى صـلابة ناعمـًا، بـالنطرون خاصة، وان شئت بملح القلي، وادم سـحقه بـالفهر، حتـى يصـير كـالمُحّ، عشـرة أيام تباعـًا، ليلاً ونهاراً، حتى يصير في اللون كالزنجفر.

ثمّ القّ عليه من الزئبق الرجّراح، الذي كـان لـك مثـل الـذهب، وادم السـحق له، فانه يسود، فادم عليه ذلك، فانه يحمر، فإذا أحمر فالق عليه أيضـًا مـن الزئبـق وزنـة، أفعـل ذلـك حتـى يشـرب كـل جـزء مـن الـذهب، خمسـة عشـر جـزءاً مـن الزئبق، ومدى ما يحمر فيه، في كل اربعة أيام، فـإذا شـرب الـذهب الزئبـق، الـذي كان باقيـًا في القرعة كلّه، فادخله القرعـة، واوقـد عليـه الوقـود الأوّل، ثلاثـة أيـام، وتبرد يوم كذلك، تسعة أيام، لثلاث مرات، وثلاثة أيام تبريد.

فإذا برد في الثالث، فافتحه، وليكن الأنبيق غير مثقوب، وانظر، فإن كان بعض الزئبق أو كلّه، قد انفصل عن الذهب، فاخرجه من القرعة، واعد عليه العمل بالسحق مثل الأوّل، ويعدد ايامه، حتى يلتغم به.

ثمّ اعده إلى القرعة، واطحنه ابداً، حتى تراه قد انعقد الذهب بالزئبق، وصار جسماً واحداً اصفر، كانه الياسمين أو الزعفران، فاعلم عند ذلك، انه قد كمل، وذلك يكون في مائة يوم سواء.

وقال افلاطون، يكون في تسعين يوماً، فإذا أنعقد احدهما بالأخر، فقد ظفرت، فاعمل به ما أردت، وان جعلت مكان الذهب النحاس، كان جائزاً، وكان ناقصاً، واعلم ان هذا الباب، لا يمكن ان يكون بياضاً البتة، فالق واحدة على سبع مائة الف قمراً، يكون شمساً.

التصحيح الثلاثون

قال افلاطون وقد يكون أكمل من ذلك، إذا مزج بالنصف الثاني، الذي عقدته النار، فاعلم ذلك، وهو من العجائب، وهو أخر علم الزئبق، بدخول دواء واحد عليه.

ووجه العمل فيه: ان تأخذ من الزئبق المُنّعقد بالذهب، ومن المُنّعقد الأوّل، وان احببت فأفعل ذلك، بان تحل الذي انعقد من نصف الماء المُنّحل، وادخله على المُنّعقد في باب المفرد، من هذه الأعمال، فانه يصبغ ويزيد صبغه، ويصير إلى الف الف، فإياك يا اخي ان تصرفه في شيء من مساخط الله عزوجل،

فيسلبك ذلك، واعمل فيه برضى الله عزوجل، وفقنا الله وإياك.

وان هذا أيضـًا، لا يمكن ان يكون أبيض، فإن هذه كلّها حمر، فهذه جملة الأبواب، التي يمكن ان يخرج من القوة إلى الفعل، من عمل الزئبق مفرداً، أو بدخول دواء واحد عليه.

فإن كنت من ذلك في شك، انت أو احد من الفلاسفة، فلتكذبنا وافلاطون، بزيادة واحد من هذه الأبواب، فليس والله يمكن ذلك ابداً، وإذ قد اتينا على هذين القسمين، المُفرد والداخل عليه دواءاً واحداً، فليكن الان أخرها، ونأخذ في اعمال القسمين الباقيين، ان شاء الله.

التصحيح الحادي والثلاثون

قال افلاطون: إذا كثُرت أدوات الروح، كان أحكم يريد بذلك، ان الأدوية إذا كثرت على الزئبق، كان افضل له، ونحتاج ان يقول كيف ذلك، وجملة هذه الأبواب، ثلاثون بابـًا: منها ما يدخل فيه الزرنيخ، وما يدخله الكبريت، وما يدخله النوشاذر، وما يدخله الفضة، وما يمازجه الذهب، وعقار اخر معه، كل واحد منها، وفيها ما يدخل عليه الزرنيخ والكبريت والنوشاذر، ومنها ما يدخله الفضة والنوشادر، والذهب والنوشادر.

وهذه اصول الأعمال، وفيها زيادات بسبب الطهارة والمزاج، والتشميع والحلول والعقود، غير مُمازجة.

فأقول في ذلك: ووجه العمل، انه يجب ان يأخذ من الزئبق المنظف شيء،

ثمّ يقتل بالشونيز، فما كان للأحمر، صعد دائماً عن الملح والزاج سبع مرات، فانه يصعد أحمر، وان أراد مُريد، ان يعقده أحمر كما تقدّم، وصفه أحمر فليفعل، فانه يكون أفضل، ومن أراد البياض فليصعده عن الملح، والنوشادر والطلق والنورة، وامثال ذلك، حتى يصعد أحمر أبيضاً، فانه يكون جيداً.

ثمّ يؤخذ من الزئبق المُصعّد، عشرة أجزاء، ومن الزرنيخ المُصعّد عن الملح، ثمّ عن توبال الحديد، وعن الزنجار والروسختج مثل الزئبق، ومن الفضة المُكلّسة مثل الزئبق، ثمّ يسحق الجميع، ويسقى بماء النوشادر، ويحل ويُعقد، ويلقى منه واحد على الف، وماتبين من نحاس أحمر، يكون عجباً، وهو ناقص، والسلام.

التصحيح الثاني والثلاثون

قال افلاطون: فإن احببت تمام هذا الباب والعمل، فاطبخ الزرنيخ بالشيرح، وهو الدهن اللين، أو الشحم، ما يغمره منها بشبر، سبعين طبخة، كل طبخة في يوم وليلة، واغسله بماء وملح، حتى يتنظف ويذهب سواده، وحتى تراه رصاصة، مثل الفضة في البياض.

ثمّ خذ من الفضة البيضاء، فابردها واسحقها على الصلابة بماء النطرون، وادفنها في السرقين، اثنين واربعين يوماً، وجدّد له السحق والسقي، بماء النطرون، في كل أربعة أيام، فانه يخرج تراباً أبيض، لين الجسم.

ثمّ خذ من الزئبق المُدبّر بالسقمونيا، أو بالمازريون، او بأحد تلك الأشياء

المُتقدّمة، ثمّ خذ قرعة من القرع الأوسط، التي طولها خمسة أشبار، فاطرح فيها من الزئبق الغبيط، المدبر باللاعية، أو بماء اليتوعين، وهو اليتوع أي التدبيرين، ان شئت الف درهم، ويكون عندك من المُنّعقد، منة الف درهم المُتقدّمة الذكر، الفي درهم، فاطرح الفضةعلى الصلابة.

ثمّ افرغ عليها من الزئبق، مائتي درهم، ومن الزرنيخ مائتي درهم، ثمّ ادم السحق لها بالفهر، حتى يصير مرهماً وتشربه، ثمّ الق عليه من الزئبق، مائتي درهم، ومن الزرنيخ مائتي درهم، واسحق الجميع خمسة أيام بلياليها، أفعل ذلك به، حتى يشرب مائتا درهم من الفضة، الف درهم من الزئبق، والف درهم من الزرنيخ المدبر.

ثمّ اجعل الجميع في القرعة الوسطانية، وكبّ عليها انبيقاً أعمى، واوقد عليها ثلاثة أيام بلياليها، ثمّ برده الرابع، وتنظر، فإن كان قد عرق، انزله واخرجه، واعد عليه السحق والعمل الأوّل، حتى يرجع إلى ما كان عليه.

ثمّ اعد عليه ثلاثة أيام بلياليها، فإن تندى فيها، فافتحه واعد عليه السحق، أفعل ذلك ستين يوماً، فانك تسمع في الحادي والستين، قرقرة وبقبقة، وإنّما ذلك لانه قد أنحل كلّه في القرعة، وصار ماءاً رائقاً دفعة واحدة.

فإذا رأيت ذلك، فافرغه برفق من تلك القرعة، إلى القرعة الصغيرة، الذي طولها ثلاثة أشبار، ثمّ انظر، فإن كان فيه ثفل، فاعده إلى العمل الأوّل، والوقود في قرعته الوسطى، وان كان أيضاً كدراً، اعدت عليه العمل، فإن خرج بلا ثفل، فقد انحل كلّه ماءاً صافياً رائقاً، فقد كمل.

فاعمد إلى الف درهم من الزئبق، الذي كان قد أنعقد، الذي أدخلت نصفه في هذا التدبير، فانت الان بالخيار، دبر ذلك الزئبق المُنّعقد، بهذا المحلول، كيف شئت على ما تقدّم، فإن احببت بالقرعتين، وان احببت بالقدح المثقوب، وان أردت أسحقه به، وان اخترت طرحه كلّه عليه، والزمه النار اللينة الوقود، وكبّ عليه القرعة، وليكن وسطى أو قدحاً، ولا يكن فيه ثقب، والزمه النار اللينة، حتى ينحل كلّه.

ثمّ انت الان فيه مُخيّر، ان احببت فالقه محلولاً، وان أردت فاعقده، وهذا وحق سيدي من أفضل الأبواب وأشرفها، وهذا باب أفلاطون، فاعمل به، تصل إلى ما تحب، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثالث والثلاثون

قال افلاطون: اعقد الزئبق، وحل نصفه بالشيء المدبر، الذي عقد به، فإذا انعقد، فادخل على المعقود، ماء جسم، وانعقد بالمحلول نفساً، ثمّ اعقد النفس، المعقودة بالماء المُنّحل من الجسم، مع الروح، فانه يكون عجباً.

ووجه عمل ذلك، مثل الباب الأوّل سواء، ولكن فيه خلف، من نفس سياقة العمل، والقول فيه، انه يجب ان يؤخذ من الزئبق الف درهم، فيدخل عليه المازريون مثلاً، فإذا انعقد نصفه، أو انحل نصفه، كما علمناك فيما تقدّم، فخذ من الفضة أو الذهب أو النحاس أو الرصاص ما شئت، فصده كما اعلمناك فيما تقدّم، ثمّ زده من النشادر وماءه، وشوّه حتى يتجمع، فإذا اجتمع، فاغمره بماء

النوشادر، وادخله الحل، وجدد له الزبل في كل ثلاثة أيام، حتى ينحل، فإذا انحل فاستقطره، وخذ الماء القاطر، فإذا حصل لك ذلك الماء، فخذ من القراع الصغار واحدة، فالق فيها الزئبق المُنّعقد.

ثمّ انت بالخيار في تمام العمل، ثمّ ادخل على الزئبق في القرعة، الماء المُنّحل من الجسم، واوقد عليه برفق، حتى ينعقد في تسعين يومًا، لا يكون أقل من ذلك، ثمّ خذ قرعة أخرى من القراع الصغار، وخذ من الزرنيخ المذكور في الباب الأوّل، والكبريت المدبر بما نذكره، بعد مثل وزن الزئبق، فاطرح تلك النفس في القرعة، وافرغ عليها الماء، المُنّحل من الزئبق، واعقد الجميع في تسعين يومًا، وكلا الجوهران صابغان، فاعمل بهما ان شئت، ثمّ حل أيهما شئت، واربط به الأخر، والقه على الفضة والنحاس والزئبق، فانه يقع كيف شئت، فاعلم ذلك.

التصحيح الرابع والثلاثون

يؤخذ من الزئبق منًا، ويذاب من الأسرب مثل نصفه، ثمّ يلغم الزئبق بالاسرب، ويسحق بمثله من الزاج الأحمر، ومن الملح المقّلو، نورة بالخل الثقيف، وصفه ذلك، ان يؤخذ من الملح ماكان، ويسحق بالخل ويجفف قليلاً.

ثمّ يوضع على مقلاة خزف، ويوضع على نار لينة، فانه يسود، وهو نهاية، ثمّ انه ينبض ويعود إلى حاله، ثمّ اسحق الزئبق و(...) والزاج والملح، في هاون أو صلاية، حتى يصير الجميع كالحماة السود أوّلاً، يكون رطبًا فجففه في الشمس، أو بنار لينة.

ثمّ اسحقه بعد ذلك، وصاعده في أثال واسع الفم والبطن، بالنار اللينة، في اربع وعشرين ساعة، فهذا الزمان للمن الواحد، ثمّ خذ الذي صعد فاسحقه بوزن، نصفه من الزاج، ونصفه من الملح المقلو، بعد ان يثخن ثفله، فإن دخن، اعدت عليه السحق، حتى لايبقى فيه شيء إلا صعد.

ثمّ تصعده الثالثة، فإذا صعد فاسحقه بربعه زاج، وربعه ملح مقلو، أفعل به ذلك سبع مرات، ولايزده بعد الثالث على ربعه من الزاج، وربعه ملح، فانه يكون عجباً، فاعزله لوقت الحاجة إليه، ان شاء الله.

ثمّ خذ منّاً من الكبريت الأصفر النادر فدقّه وانخله بحريرة، ثمّ الق عليه مثل ربعه، برادة حديد، اعني الأبر، ومثل ربعه ملحاً مقلوا، واسحقه بالخل، ثلاثة أيام بلياليها.

ثمّ شوّه بنار لينة، ثمّ اخرجه من التشوية، وصاعده حتى يبيض، ولين النار، وطّول التصعيد، فانه يصعد أبيض، في ثلاث مرات، فإذا صعد أبيض، فاسحقه ناعماً بعشرة من الزنجار والروسختج، وصاعدة بعد ان يخلط به جيداً، وتجود سحقه بعد تجفيفه، وتدخله الاثال وتصعده، فانه يصعد أبيض كالمها، فارفعه لوقت الحاجة إليه، واعمل بالزرنيخ، مثل الذي عملت بالكبريت سواء، وارفعه لوقت الحاجة إليه.

ثمّ خذ من برادة الفضة ما أحببت، فاسحقها بالنشادر المحلول على صلاية زجاج، بفهر زجاج، حتى تصير حماة سوداء، ثمّ ارفعها في حق رصاص، بغطاء رصاص، مائة وعشرين يوماً، يخرج تربة بيضاء، كالاسفيداح، فإذا عملت هذه

الأصول، فانا نبدا بعون الله ومشيئته.

فنقول: قال افلاطون، ومما يصلح لك يا أخي عن قريب، ان تأخذ زئبقاً مكلّساً مائة جزءاً، وفضة مكلّسة خمسين جزءاً، وزرنيخاً مصعّدا خمسة وعشرين جزءاً، فاسحق الجميع على صلاية زجاج، وفهر زجاج، وسقه شيئاً من ماء الملح المُقطّر، كما تعلم، ثلاثين مرة، فانه يستجمع ويكاد يتشمع، فادخل الجميع قدحاً مطيناً، وكبّ عليه قدحاً اخر مطيناً، واوقد عليه بنار لينة ثلاثين يوماً، واخرجه في كل سبعة أيام.

فإن انفصل وتكلّس او تترّب، فاعد عليه السحق والتسقية والتشويه الأولى، بماء الملح، أفعل كذلك حتى إذا اوقدت عليه بين القدحين، لم يدخن، ولم ينفصل بعضه من بعض، ثمّ خذ من القراع الوسطى، التي كلّها خمسة أشبار قرعة، فاطرح هذا الأكسير فيها.

ثمّ اوقد عليها بنار لينة، بعد ان يغطى رأسها بالأنبيق الأعمى، أو بقدح اعمى، لا ثقب فيه، سبعة أيام بلياليها، وبرّده في اليوم الثامن، ثمّ اعد عليه الوقود، كذلك ثلاث مرات، ثمّ اجمع الماء الذي يظهر على الأكسير في داخل القرعة، ثمّ اعد عليه الوقود، أفعل به كذلك خمس عشرة مرة، فانه ينحل كلّه، ويصير ماءاً رائقاً، فإن كان المدبر يريده أحمر، فليكن في موضع الفضة ذهب، وفي موضع الزرنيخ كبريت، فاعلم ذلك.

فإذا أنحل، فليخرج من القرعة برفق، بعد ان يصفوا، ويصير كأنه الياقوت، ويلقى في قرعة من القراع الصغار، ويوقد عليه برفق، حتى ينعقد، فانت بالخيار

فيه، ان احببت ان تلقيه مُنّحلاً فافعل، وان اردت ان تعقده وتلقيه فافعل، وان احببت ان ترد الذي أنحل على مثله، مدّبر على السياق فافعل، والقي الواحد على سبعة مائة، فإن كان أبيض، فعلى النحاس، وان كان أحمر فعلى الفضة، فانه عجيب، والسلام.

التصحيح الخامس والثلاثون

فإن كان الزئبق مُحمّراً، كان أجود، وتحمير الزئبق بما قدمنا الوصف له، وتكليس الذهب له، كما أصف هاهنا، يؤخذ من الملح المُقطّر، فليقى عليه ربعه من النشادر، ثمّ اسحق البرادة من الذهب الجيد، حتى يصير هباً، ويلين على الصلاية بهذا الماء، ثمّ اغمره ودعها ايامًا، وغطّها واحذر عليها من الغبار.

ثمّ اعد عليها السحق، والعلاج الأوّل كذلك، دائماً، حتى يصير هباً لامجس له، فإن صببت عليها ماء الملح، انحلت كلّها، فإذا بلغت إلى ذلك فجففها، ثمّ اطرحها في إناء زجاج، وصعده بنار لينة دائمة، طويلة الزمان، حتى يصعد عنه النشادر.

ثمّ خذ الثفل، فرد عليه الصاعد، واسحقه بالماء، واعد عليه العمل، حتى تراه أشد هباً من الهواء، فحينئذٍ قد تم، فخذ من هذا عشرة أجزاء، ومن الزئبق الأحمر المدبر، بأيها شئت عشرة أجزاء، ومن الكبريت المُقدّم وصفه، المُصعّد المثبت بعد بياضه، عن الزاج المُصرّى وحده، سبع مرات، حتى تراه مثل الزنجفر عشرة أجزاء، واسحق الجميع، وسقه ماء الزئبق الأحمر، المُنّحل منه

بالنار، واعمل به بعض الأعمال المتقدّمة، فانه يكون عجباً.

والقه إن شئت على الفضة، وان شئت على الزئبق، فانه يكون أحمر، وهذا الذهب يجوز ان يلقى، ويكون اكسيراً، والق واحداً من الأصل، على الف وثمان مائة، وليس يصبغ هذا الذهب، إذا طرح على هذا الطرح شيئاً.

وان القى واحد من الأكسير على سبع مائة، كان صانعاً لكل واحد منهما فضة، وهذا حق سيدي عجيب العمل، وفيه حكم كثيرة، وعلوم نفيسة، فإن كان لك جد، فانك ستجمع الكتب، وتطّلع على ما نقول في كل فن منها، والسلام.

التصحيح السادس والثلاثون

وهذا مشاكل للأبواب الإوَل، وهو من أفضل الأبواب، ولاشيء صعب، إلا طول الزمان بها، وذلك هو فعله التدبير الطبيعي، على ان التدبير المهني، اقرب كثيراً من الطبيعي؛ لان عمل الأكسير، اقرب من إحالة المعدن النحاس إلى فضة، وهذا الباب يكون أحمر، وفيه علوم كثيرة على ماذكرها مؤلفها، ونحن نأتي بجميع ذلك في كتابنا هذا، ان شاء الله تعالى.

التصحيح السابع والثلاثون

إذا كنا بدأنا بهذا الباب، وهو بياض وفيه الحمرة، فليقل في هذا الباب، وهو عمل البياض حمرة، ليكون القول في ذلك تاماً، ونكون قد أتينا، عن ماذكره مؤلفه بأخره.

قال افلاطون: هذا الباب يكون أحمر، على وجهين منه، ومن غيره، وفي هذا

الكلام من افلاطون، دلالة على ان الأكسير الأبيض، يكون أحمر بعد تمامه، فهذا الذي قصد افلاطون، من بيان قوله يكون، ومن غيره.

ونحن نبدأ بذكر ما يكون أحمر من غيره، وذلك ان الفضة التي في أصل الباب، يكون موضعها الذهب، ويساق من العمل على ما تقدّم من الترديد والسحق، والامتحان له في خروجه، حتى يرى على ماذكرناه من تلك الشروط، بهذا التدبير، ولايمكن ان يكون فيه، موضع الفضة الرصاص، ولاموضع الذهب النحاس، على ما رأى ذلك افلاطون.

وسنقول فيما يكون كذلك فيما بعد، فإذا امتزج، فليس يجوز ان يكون الكندر فوقه، كما كان في البياض، ولكن انت بالخيار في ثلاثة اشياء، لا غير: اما ملح المارزون، واما ملح القلي، واما ملح الحمراء، نذكره في الباب التالي، للباب الذي بعد هذا، أو الروسختج، ويساق العمل كما ذكرنا في باب البياض، بلا زيادة ولا نقصان منه، وفي ذلك كفاية وغنى لنا، عن اعادة شيء منه، يكون مُكتملاً، ونأخذ في العمل الثاني، الذي ذكر انه منه، إذ كنا قد فسّرنا من غيره، كيف هو، ان شاء الله.

الباب الثاني

فنقول: ان الباب الثاني، صاحب الذهب، من كبار الأبواب، والله لقد عملتها كلّها، وما جعلت في كتابي هذا، إلا ما قد عملته ورأيته، او عمل شيء بيدي، فلا تخف، وابدأ في العمل بجد ونشاط، تصب الحظ في ذلك، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثامن والثلاثون

من أحب ان يعمل الطرائف، ويفوز كما زعم، بكنوز الأرض، فليأخذ زئبقاً مُصعّداً، وغبيطاً وقلعياً، واسحق الجميع، بعد ان يلغم الزئبق بالقلعي، ولتكن الأجزاء واحدة، ثمّ تطرح عليه المُصعّد، وتسحقه ثلاثة أيام بلياليها، حتى يصير رماداً اسود، ويصير كالمُحّ.

ثمّ اجعله في قدح، من الأقداح الموصوفة، مُطيّن بالطين الموصوف، وكبّ عليه قدحاً اخر، وعرّقه بنار التعريق، بنار لطيفة، أو تدخله بيت التعريق، في كور الزجاجين، بنار لطيفة، والأجود ان توقد عليه انت، بنار لينة، فإن دخن، ورأيت في القدح الأعلى له، بخاراً قليلاً أو كثيراً، فارفعه عن النار، وافتح القدح.

واعلم ان السحق كان ناقصاً، فاعده إلى الصلاية، وجوّد سحقه أيضاً ثلاثة أيام بلياليها، ثمّ اعده إلى القدح، واعمل به العمل الأوّل، فإن رأيت العلامة، فاعده إلى السحق الثالثة، فإن لم يدخن، فقد بلغ ماتريد، وليس يكاد ان يدخن

بعد ثلاث مرات، فإذا لم يدخن، فاخرجه من القرعة، والقه في قرعة من القراع الصغار، التي طولها ثلاثة أشبار، وليكن فيها ماء مغلي، مقدار اربعين درهماً، ربع رطل غليانـاً جيداً شديداً، وحرّكه بعد طرحك له في القرعة، بقصبة أو بخشبة، تحريكاً شديداً.

ثمّ قطره، فانه يقطر، فخذ القاطر منه، فاعده إلى ثفله بالسحق جيداً، واعد عليه التقطير، حتى ينعقد ويخرج جميع ما فيه من ماء، ومجنة هذا الماء المُنّحل من الزئبق، لن يصير منه شيئاً على الزئبق المقتول، فإن أنّحل من وقته، فقد كمل، وان خالف، فاعد عليه العمل، حتى يبلغ إلى ما وصفنا.

ثمّ خذ من الزئبق المُصعّد المخنق جزءاً، ومن الرصاص القلعي المُكلّس، نصف جزء، ومن الزرنيخ الأصفر ربع جزء، واسحق الجميع بالماء، وشوه ثلاثين مرة، ثمّ اغمره به وادفنه، حتى ينحل، فإذا انحل فاخرجه والقه في قرعة، واستقطره، فإن بقى له ثقل، فاعد القاطر على الثقل، واسحقه به، أفعل به ذلك دائماً، حتى بقطر كلّه، فاعقده ان احببت في قرعة صغيرة، او بين قدحين، فانه ينعقد في اثنى عشر يوماً، وهو من الحسان الجياد، الق واحداً منه، على مائة وعشرين من النحاس الأحمر، يعود فضة ان شاء الله تعالى.

التصحيح التاسع والثلاثون

واما معنى قول افلاطون: فانه متى تمّ أكسير البياض، على ما رأيناه أيضاً، ثمّ حمّر بأحد الوجوه التي نذكرها، كان يعمل الحمرة، وأصله كان بياضاً، وهو

من الأبواب الحسان، وربحه عظيم من الوجهين، لوجه انه بياض، فيصير حمرة، ووجه ان ادويته، أقل ثمنًا من أدوية الأحمر، وانه اسرع من هذا الذي نبدأ به ليكون أحمر، وفي ذلك فوائد جمّة فاعلمه، ووجه تحميره، يكون على ثلاثة أضرب:

منها واحد طبيعي، وهو ان يحل كما وصفنا في الأبواب الإول، بالتفريق ثمّ يجمع أوّلاً أوّلاً، ويصب ما خرج منه عليه.

واما ان يطبخ دائمًا، حتى ينحلّ كلّه.

و اما ان يستقطره، وفي ذلك كفاية، بما تقدّم من القول عن الزيادة عليه، بشيء أخر.

واما الوجه في حمرته، فانه إذا انحل، الزم النار اللينة، حتى ينعقد، فانه يحمر ويكون جفافه في تسعين يومًا، فإن أُعيد ثانية، كان أعظم له ولحمرته، وزُيّد في طرحه، وذلك انه يتضاعف، وتصل للأربع مائة، ثمان مائة.

ومنها ان يؤخذ الأكسير الأبيض، ويسقى المياه الحمر، على ما انا واصف في كتابي هذا، وذلك ان أصل المُحمّرات، عافاك الله الزنجار، والزنجار لايصير باجود من ان يسحق، بوزن نصفه نشادر، ويستقطر، وربّما زيد فيه قشر البيض، وليس بمحمود في هذا الموضع، فاعلم ذلك.

ثمّ الق فيه دهن البيض، وصبغ الكبريت، فإذا استجمعت هذه المياه، فانه يكون أحمر، فالق فيها ملح قلي قليلاً، ثمّ اطرح فيها كف نورة لم تطف، فإذا انحل كلّه، طرح فيه مثل ربع الجميع، شعراً اسود مغسولاً، فانه ينحل من وقته،

ويصير ماء كأنه القرمز، فخذّ من هذا الماء، مثل الأكسير في الوزن سواء، فإن احببت ان تصب ذلك في قرعة من القراع الأوساط، التي طولها خمسة أشبار، وان شئت، فاجعله في الأنبيق المثقوب.

وان اخترت فاسحقه به، والزمه النار حتى ينعقد، فانه يكون عجباً في الحمرة، وان اعدت عليه العمل مرة ثانية، زاد صبغاً، وصار الواحد على ثمان مائة، والسلام.

والوجه الثالث في تحميره، ان تعرف أوّلاً وزنه، ثمّ تطرح عليه مثله نشادر، وتسحق الجميع سحقاً جيداً، كالمرهم في تحميره، ثمّ تدخله القدح، حتى يصعد أو اثقال صغير، وتفرش تحته الزاج المصرى والزنجار بالسوية، فانه يصعد مع النشادر، وكلّه أحمر كالقرمز، في ثلاث مرات، وان تعذر صعوده، فزد في النشادر، فانه يصعد كلّه، فإذا صعد كلّه، فخلصه من النشادر، وحلّه واعقده، فإن النشادر يذهب، ويبقى الأكسير.

وان احببت فصب على الأكسير، ماء الزنجار المحلول المُقطّر، حتى يصير رطباً، ثمّ بيّته في جام زجاج في الهواء، تحت السماء، ليلة أو ثلاث ليال، فانه ينحل ماء الزنجار والنشادر، ويبقى الأكسير مُنّعقداً، فاعرف وزنه، فإن كان زائداً، فاعد العمل، حتى لايبقى إلا الأكسير، فخذه.

واعلم ان ماء الزنجار والنشادر، قد خرجا عنه، فاعرفه واعمل به، تصل إلى جميع ماتريد، وقايس بين هذه الأعمال وغيرها، وتمّم مانقص عليك منها، أو من غيرها، فقد والله وحق سيدي، فضحت لك وكشفت، وبلغت في ذلك المدى وزدته، فاعمل به، تصب ما تريد ان شاء الله تعالى.

التصحيح الاربعون

قال افلاطون: قاعدة الكل، وليست الموضوع، ولكنها المحمول، وهي الموضوع وليست الموضوع، وهي ان فحص عن امرها، كانت كما ذكرنا، والجسم ليس الموضوع، ولكنه المحمول وليس المحمول، ولكنه الموضوع والنفس في المحمول خاصة، وفي ذالك كفاية وبيان، لمن علم ما أقول.

فإن بيان ما قال افلاطون، سهل على ذوي البصائر والألباب، ووجه العمل فيه مُمكن أيضاً، وذلك ان افلاطون قال: الحقّ فيما ذكره، لا على سبيل النقيض، فإن ذلك مساغ في أشياء كثيرة في العالم، كالحجر والإنسان وغير ذلك.

وذلك ان الروح، وهوالزئبق في هذه الأبواب، وهي القاعدة، والقاعدة الأصل، والأصل من كل شيء للموضوع، كالمني للانسان، والبيضة للطائر، وامثال ذلك، وليس يكون الزئبق القاعدة، من قبل ان القاعدة الأصل في جميع الأعمال، هي الأجسام الرابطة للأرواح، فصارت الروح هي المحمولة، إذا كان الجسم هو الموضوع، وليس الجسم موضوعاً، من قبل ان هذه الأبواب، قد يتم منها، ما لم يكن فيه جسم، فصار الجسم محمولاً.

فهذا بيان ما قال، والنفس فلأنها تكتسب الجسم والروح للرابط، والمزاج والصبغ، ولم يكن لهما، وهي أعراض للأعراض، فلا بدّ ان تكون محمولة بعد.

فثبت من ذلك، ان تكون الأرواح والأجسام أصولاً، وهي القواعد جميعاً، وهي الموضوع كيف احببت، قلت ذلك، والنفس هي الأصباغ والمزاج، ورباط بعضها ببعض هي المحمولات، فاعلم ذلك.

وإنّما كان غرض افلاطون، الإبانة عن الذي نبدأ به في الأعمال، أوّلاً أوّلاً، ليكون للعمل أروح؛ لان ذلك عنده على تدريج، وعمل صحيح، فانه إذا بدأ، إنّما ينبغى ان يكون اخراً أوّلاً، وربّما كان اخراً كان أوّلاً في الأعمال، وفساداً وضرراً، والقول في ذلك منه حق، ما كان أعظم فطنته، في هذه الأمور الفلسفية كلّها.

فأقول: ان الأولى ان تبدأ به، عمل النفس، ثمّ الجسم، ثمّ الروح على ذلك، أوّلاً أوّلاً، إذا كان التدبير من كتابي، ان ذلك أفضل العلوم، وان هذا الباب أشرف الأبواب، وفيه علوم كثيرة، فإذا دبّرها عالم، ظفر.

فيحتاج ان نقول من بعد ذلك، على رأي افلاطون، في هذه الأعمال، التي يكون بدخول اثنين اثنين، كما بيّنا، وهو الروح والجسم والنفس، فاعلم ذلك، والسلام.

التصحيح الحادي والاربعون

قال افلاطون: ان أحسن أحد، ان يدخل على الروح، مع جسمها الملح، عمل منها عجباً، وذلك بتكرير بعضها على بعض.

وبيان ما قال افلاطون: هو ان التكرير، إنّما اراد به أراد به هاهنا، أول الأعمال، لا على ما ذكرنا التكرير في أخر الأمر، بعد الفراغ من الأكسير، وذلك ان التكرير، هو تمام العمل، وقد تكرّر، ولولا ذلك، لما تمّ فيه عمل البتة.

وهذا من نفيس ما قال به افلاطون، وهو أفضل من جميع ما تقدّم، وأنجح عملاً، واسرع حالاً.

ووجه عمله ما أنا واصفه، فأقول: انه يجب ان يؤخذ من الجرار الخضر، الجياد الخرفة، الداخل منها بالطلى الاخضر النادر، واحدة، وتجعل فيها من الملح المر، والعذب أجود، نحو ثلثها، ثمّ يوضع على رأسها أنبيق، وتستقطر دائماً، فإذا انقطع القطر، رمى الملح، وجعل مكانه جديداً، حتى يجتمع من الماء رطل واحد.

ثمّ اطرح رطل الماء، المُقطّر على رطل ملح دراني، ويسحق، حتى يصير كالمح، وتدفن الجميع، في قرعة من القراع الصغار، التي طولها ثلاثة أشبار، فإذا انحل وصار ماءاً واحداً، قطّره أيضاً في قرعة صغيرة، فإذا قطر كلّه، اضف القاطر منه على رطل ملح هندي، وادفنه بعد السحق له بالماء، حتى يتعجّن، ويدفن حتى ينحل كلّه. ثمّ يستقطر حتى يقطر كلّه، فإذا قطر بأسره، صبّ ما قطر منه على طلّ نشادر، ويسحق أيضاً، ويحلل ويقطر، تفعل به كما وصفنا فيما تقدّم من اخوته.

ثمّ صب ما قطر منه على رطل ملح قلي، ويحلّل ويقطر، ثمّ يؤخذ ذلك الماء الأخر، فنسحق به العبيط، ثمّ يحل به، فإذا أنحل، أخذ من الزرنيخ الأبيض نصف جزء، ومن الفضة المكلّسة نصف جزء، ومن الزئبق المحلول ربع جزء، ويسحق الجميع على الصلاية، ويسقى من الماء، وشويه ثلاثين مرة، وحلّه واعقده اربع عشرة مرة، ثمّ الق واحداً على مائة الف نحاس، أو رصاص، يأتي قمراً جيداً ان شاء الله.

التصحيح الثاني والاربعون

وتحمير هذا الباب صاحب الأملاح، أحسن من كل ما تقدّم، وذلك انه يجب ان يحمر الزئبق أوّلاً، ويسحق بصبغ الكبريت، حتى يصير كالدم، وبالزاج أيضاً، فانه يخرج مثل القرمز.

ثمّ تفعل بالنشادر كذلك، ويصعد عن الزاج خاصة، فانه يصعد أحمر كالدم، فاصبب القاطر على النشادر الأحمر، فإن قطر أبيض، فاعد الماء على الثفل مراراً، كلّما قطّر اعدته عليه وسحقته، حتى يصير أحمر كانه الدم صافياً.

ثمّ اجمع منه رطلاً، واطرح عليه ربع رطل، دهن صفرة البيض المُقطّر، ثمّ ادخل على الجميع، رطلاً من الزنجار المُتحد، وإتحاد الزنجار، ان يؤخذ رطل من الروسختج، فتسحقه ناعماً، بوزن نصفه نشادر، وتصب عليه خلاً حاذقاً، وتغطيه من التراب والغبار، وتتركه خمسة عشر يوماً، وتحرّكه في كل ثلاثة أيام، فإذا جف الندى عنه، زده ندى بالخل، فانه يخرج زنجاراً، اجود ما يكون من الزنجار، فخذ منه رطلاً، واطرحه على الماء المُقطّر عن النشادر، والربع رطل دهن صفرة البيض.

ثمّ اسحق الجميع، بعد ان تحلّ الزنجار في ماء النشادر، وتستقطره بماء رطل من الملح الدراني، وتتركه فيه ينحل، وذلك في ثلاثة أيام، فإذا انحل، فاستقطره أيضاً، وصبه على رطل ملح هندي، ويحل، وتصب ما قطر من مائة على رطل ملح قلي، ويحلل ويقطر.

ثمّ يؤخذ من الزئبق الأحمر، جزء ومن الذهب المكلس جزء، ومن

الكبريت المُبيّض المُخنّق بصبغه نصف جزء، واسحق الجميع على صلاية زجاج، أو هاون زجاج، وسقه شيئاً يسيراً من الماء، وشوه، أفعل ذلك سبع مائة مرة، حتى يشرب كل رطل ما إلى الستة ارطلاً.

ثمّ يغمر بالماء، ويحل ويعقد، فإذا أنعقد، اعدّ عليه العمل بالحل والعقد ثلاثين مرة، فهذا والله إذا تمّ، فقد تمت العلوم كلّها، وقد عملت خميرة الأكاسير، وخميرة الخمائر، وقد بلغت تمامات الأبواب كلّها، فالقه كيف شئت، واحد على الف الف، ومائتي الف، يكون عجباً ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثالث والاربعون

قال افلاطون: ليست كل روح، تكون مُنّقسمة قسمين، كما ليست كل روح، تكون على قسم، وفي ذلك بيان عجيب. ونحتاج ان نبيّن امر الروح، المُنّقسمة قسماً واحداً، والعلة في ذلك الأصباغ.

وبيان ما قال افلاطون: ان الأرواح قد تكون منها ما يتركّب، فيكون أبيض ويكون أحمر، اعني بذلك الأبيض، يمكن ان يصير أحمر، وأكثر الأحمر لايمكن ان يرد أبيض، ثمّ قال: والعلة في ذلك للأصباغ، وقد صدق، وإنّما ذلك لاجل الأصباغ، وقد تكون في طباعها، ان تعمل الأحمر، ولا تعمل الأبيض، فإن كانت كذلك، كانت على ما قلنا.

ووجه العمل لذلك، وهو من أفضل جميع ما تقدّم؛ لان افلاطون، رتب على ذلك أبوابه، شيئاً شيئاً، وما يتلوه يكون أفضل، إلى أخر أجزائه واركانه، والسلام.

والوجه في ذلك: ان تأخذ شيئاً من القلي، ومن النوشادر مثل القلي، فتسحقهما بوزنهما عشرمرات، حتى يحتد، وجدد له الأدوية في كل ثلاثة أيام، فإذا صار الماء حاداً، فصر من الكبريت في صرة جديدة نظيفة، وتلقيها في الماء، بعد ان تصفيه، وشمّسه حتى يحتد، وتشّتد حمرته، فاعزله لوقت الحاجة إليه، فهو صبغ الكبريت.

ثمّ اعمل بالزاج، العمل الذي عملت بالكبريت، عبيط بوجههما، لا يزيد فيه ولاينقص، وذلك ان افلاطون، قد أختار في بعض الأبواب، ان يشوي الزاج حتى يحمر، ثمّ يعمل به كما قلنا.

ثمّ يؤخذ من الزئبق المُصعّد جزء، ومن الذهب المُكلّس، ومن الكبريت الأبيض النقي جزء، يسحق الجميع، ويسقى ماء الكبريت اربع مائة مرة، ويحل ويعقد بعد ذلك، ثمّ يحل ويعقد بعد ان يسحق، ويسقى ماء الزاج أربعمائة مرة، ثمّ يحل، ويعد سبعين مرة، وان استقطر، ورد القاطر كذلك سبعين مرة، كان جيداً، ويلقى على الزئبق خاصة، فيكون شمساً.

ثمّ ان افلاطون، لم يرضى بذلك، حتى قال: وبياض ذلك أطرف، فاطرح واحداً على خمسة الاف، وهذا والله عظيم، بلّغنا الله وإياك أفضل آمالنا.

التصحيح الرابع والاربعون

خذ من الكبريت الأصفر ماشئت، واسحقه بماء النورة، عشرة أيام دائماً، أو قريباً من الدائم، ويكون ماء النورة مُتّحداً، كما أصف، يؤخذ ستة أرطال ماءاً

عذب، ويلقى عليه رطل واحد من نورة بيضاء ثمّ يطفيء فيه مرات كثيرة، حتى يحتد الماء بها. ثمّ اسحق بهذا الماء الكبريت، فإذا تمت الأيام جففت، ثمّ افرش تحته في النورة أيضاً، وصعده ثلاث مرات، فانه يصعد أبيض، كانه الفضة، ثمّ اعقد الزئبق بريح الأسرب، حتى يكون حجراً يمكن سحقه.

ووجه ذلك: ان تعمل كرة من طين على شمع، وتثقب الطين، وتسيل الشمع من ذلك الثقب، فإذا خلت الاكرة، طرحت فيها زئبقاً حياً منظفاً، وان أحببت بحاله، ثمّ سددت الثقب بالطين أيضاً، والقيتها في اسرب مذاب، ثلاث ساعات من النهار، أو يوماً أو يومين، فانه ينعقد حجراً جوهراً، في لون الكحل أو الأسرب، فاسحقه ناعماً بالزاج والملح، وصاعده ثلاث تصعيدات، فانه يصعد أبيض ميتاً ابداً، لا حياة له، فاعرفه.

ثمّ خذ من الزئبق الحي المُنظّف، خمسة أمناً، وادخل عليه من الكبريت المُبيّض كما وصفنا رطلاً واحداً، ومن الزئبق المُصعّد مناً واحداً، ومن الفضة المكلّسة بهذه الصفة، اسحق البرادة من الفضة أو الذهب، ان شئت بالزئبق المحلل بالنوشادر، حتى ينفسخ كلّه، ويصير واحداً.

ثمّ شوه برفق، وادخل عليه زئبقاً، وعاود عليه العمل ابداً، حتى يخرج الزئبق منه، ويبقى هو هباء، فهو عجيب الأعمال، ثمّ خذ من هذه الفضة، مثل وزن الكبريت، فادخلها على الزئبق، ثمّ اسحق الجميع ابدً، في صلاية زجاج وفهر زجاج، وإياك ان تستعمل في هذه الأعمال كلّها، من الصلّايات غير الزجاج، فتخطئ العمل، ويعسر عليك ذلك، وتفسده أيضاً البتة.

وادم السحق، اثنين واربعين يومـًا، حتى تصير تحت الفهر بمنزلة الهبا، ثمّ شمّعه بماء النشادر ثلاثين مرة، ثمّ ادخله في قرعة من القراع الصغار، التي طولها ثلاثة أشبار، ثمّ استقطره، ورد ماء قطر على التفل وزحزحه، وادم السحق بماء قطر منه، وادم عليه العمل، حتى يقطر كلّه في اثنين واربعين يومـًا، اثنتي عشرة مرة، فإذا قطر كلّه، فاعقده في قرعة، أو في قنينة.

ثمّ القه ان شئت، وان احببت ادخله الحل، فإذا انحل فاعقده، والكامل ان تعيده إلى التقطير، والعمل الأوّل لكل مرة، في اثنين واربعين يومـًا، اثنتي عشرة مرة، ثمّ القه، فهذا بياض ذلك الذي تقدم، وهو اقرب الأعمال كلّها، فاعمل به ان شاء الله.

التصحيح الخامس والاربعون

وإذا ادخلت عليه في موضع القمر المريخ، المُقارن للقمر، كان فاضلاً، ويكون في الحقيقة أفضل من القمر، وأعلى؛ لان المريخ أعلى من القمر، والذي أراد افلاطون في ذلك، هو ان المريخ، كما قد علمت الحديد، والقمر الفضة، وإنّما عنى ان يدخل في أصل التدبير الحديد، واما قوله المريخ المقارن للقمر، فإن ذلك على احد معنيين:

احدهما: فإن ذلك تريد ان تدخل، الحديد إلى العمل في موضع الفضة، ويكون الحديد بلون الفضة مُبيّضـًا.

[ثانيهما]: فانه يريد منه كرة الحديد في ذلك، لصعوبته، فاجعل في الباب

الحديد والفضة، ثمّ انه بين الفاضل من الثلاثة الأعمال، وهي التي بالفضة، والتي بالحديد، والتي بهما جميعاً، فقال: وهو يكون افضل بالحقيقة، صاحب المريخ، من صاحب الفضة المُفردة.

فاعلم ذلك واعمل به، تصل إلى ما تحب ان شاء الله تعالى، وذلك يكون في العمل، بما اصف، خذ من برادة الحديد والفضة ما شئت، فاسحقه بماء الملح المُحلّل، حتى يتمخط، ويصير في اول علامات الإنحلال، ثمّ اجعلها في كوز، وشوها برفق مرات، حتى يحكم احراقها، ولا يحيى بسبك ولا بغيره.

ثمّ اجعلها في كوز، ولثها بالملح، وردد في التشوية والعمل، حتى يصير ميتاً، لايحيى بالنار ولابالسبك البتة، ثمّ خذ منه مائة جزء، فاسحقها بمثلها، من الزئبق المنقى مرات، بالسحق الجيد.

ثمّ ادخل عليها بعد اختلاطها، مثل نصف الحديد من الزرنيخ المُبيّض، وادم السحق عليها، أحد وعشرين يوماً، ثمّ انظر إليه، فإن وجدته قد صار شيئاً واحداً، وبلغ، ان لايتميز بعضه من بعض، فادخله العمل، وان خالف فادم عليه السحق، احد وعشرين يوماً اخر.

واعلم هداك الله، ان سحق الأكاسير، في أول ما يجتمع، لابد وان يكون في اثنين واربعين يوماً، فهو الكامل في عملها، فاعرف ذلك واعمل به.

ثمّ سق العمل بالحديد أو الفضة، والحديد كالذي سقته في عمل الفضة، وحدها بلا حديد، فانه يكون كهو، إلا ان صبغه زائد، فاعمل عليه، تصب الطريق فيها سهلاً، ان شاء الله.

التصحيح السادس والاربعون

قال افلاطون: فإن امتزجت الأرواح في العمل، من أول وهلة، كانت اشد تقاربـاً وتماسكـاً، واسرع في العمل، واقرب في المزاج، فاعمل عليه تظفر بحاجتك، ان الذي قال افلاطون في هذا العمل، سهل جداً، بالإضافة إلى ما تقدم، وان كان القول في ذلك افضل.

فأقول: ان المعنى فيه، هو ان تدبر الأرواح بالتبييض، أو بالحل والعقد، أو بما كان من اول الامر، في موضع واحد، ولا تعمل كل واحد منها على حدته، فانه يكون كما قال، وانه لعمري من العلوم الأوائل في العقل، ان تحد الإنسان إلى مطلوبه، به طريقين، فيسلك ان كان عاملاً اقرئهما، وان كان جاهلاً ابعدهما، فإن الأمر يجري على ما قال افلاطون في ذلك.

وطريقة هذا العمل، ان تأخذ الزئبق، تسحقه بمثله من الكبريت، وبمثله من الزرنيخ، أو بمثل نصفه من كل واحداً، ومن احدهما مثل ربعه، ومن الأخر مثل نصفه، أو مثله من احدهما، ومن الأخر مثل ربعه، أو من كل واحد منهما مثل ربعه، أو كيف احببت، مما يجب ان يكون الباب مُركّبـاً عليه، وما انت محتاج في العمل إليه، حتى يغيب بعضها في بعض.

وليكن سحقك لها بماء الملح والزاج فقط، وقليل من الخل، وليكن الملح مقلواً، فانه اجود في العمل، وان احببت فأذب الكبريت والزرنيخ في اناء واحد، فإذا ذابا، فارسل عليهما الزئبق، حتى يمتزج بعضهما ببعض جداً، ويصير ترابـاً كما تعلم، فإذا امتزجت كيف كان، فاجعله في كوزاً، وقديرة صغيرة، واستوثق

من رأسها واسفلها، حتى يذوب ويمتزج بعضها ببعض، في اي الأعمال كان، فإذا امتزجت، فاسحق كل رطل من الثلاثة المُمتزجة، برطل نورة، ورطل زاج، ورطل ملح، ورش عليها خلاً جيداً، وادم السحق يوماً إلى الليل.

ثمّ شوهها ليلة بنار لينة، ثمّ اعد السحق عليها جيداً يوماً، ثمّ شوهها ليلة، أعد العمل، أفعل ذلك بها ثلاث مرات، حتى يستحكم مزاج بعضها ببعض، ثمّ صعده في الأثال ثلاث مرات، حتى يبيض، وتراه كانه برادة الفضة، ثمّ ادخله في عملك الذي تريد.

ووجه ذلك العمل، ان يؤخذ من هذه الثلاثة على الجسم، ويعمل بها، اي الأعمال المُتقدّمة شئت، حتى يمتزج ويتشمع بالحل العقد مراراً، وتلقى ان احببت، فادخلها على الجسم، وشيئاً من الزئبق، وسقها على الأعمال الاول، اما العشرة أو العشرين المتقدمة، فأنه يكون افضل ممّا تقدّم كثيراً، فهذا ماأراد افلاطون بذلك القول، فاعمله.

التصحيح السابع والاربعون

خذ زئبقاً مُصعّداً بالكبريت وحده، على ما قد مضى من القول فيه، فسقهما ماء الشب والملح، وشمعهما، حتى يقوما ويذوبا، ولايدخنا، ثمّ لتهما بالقليل من ماء النوشادر، وشمعهما واروهما من النوشادر، ثمّ حلّهما، حتى ينحل نصفهما، ثمّ اخرج التفل، فاعد عليه العمل والتشميع، واغمره وحله، حتى ينحل كلّه، وذلك يتم في سبع مرات، فإذا أنحل، فكان على هذه الصفة، فادخله

على زئبق محلول معقود، ومعقود محلول من الزوابق الأولى، ومن الزوابق البيض، الداخلة فيها الأجسام فقط، فانه يتم القول والعمل به.

وذلك هو الكمال الحسن، من سبيل الأعمال الأولى، ان تكون تامة بانفسها، دون ان تدخل عليها تماماتها، وإنّما تصبغ من ذلك الوقت، صبغا قليلاً، والقول في تماماتها، من بعد إذ من سبيل هذا الكتاب، وهذه الأبواب أيضاً، شيئاً واحداً، فاعلم ذلك واعمل عليه، تصل إلى ما تريد ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثامن والاربعون

قال افلاطون: إذا ربطت هذه الطيور بالأصباغ، كانت أعظم ثمرة، وأغزرمنفعة، وفيها الأعمال الحسان، والفوائد الكبار.

وبيان ما قال افلاطون من ذلك: انه أراد الباب المُتقدّم، فقال: وإذا ربطت يعني طبيعتها من النفور، ومعنى الطيور الأرواح الطائرة بالأصباغ، إذا صاعدت الاثنين منها، والثلاثة، في موضع واحد، حتى تنقى، أو متفرقة حتى تبيض وتنظف، فخنقها بالأصباغ، فانه يكون أعجب من العمل الأوّل، وكذلك هو الصبغ أغزر، والمنفعة الكبرى في الذهب، أكثر منها في الفضة، فاعلم ذلك وأعمل به، ولولا إني اعلم، ان ما في العالم بعدي، من يأتي ببيان ما شرحته في الأعمال، لاغفلت ذلك، ولكن نحتاج ان نذكر وجه العمل فيه، عافاك الله.

تحمير الزئبق بالكبريت والنوشادر، ان يأخذ من الزئبق والكبريت،

المصعدين عن الملح والزاج والنورة، حتى قد ابيضا كما وصفنا أوّلاً، ثمّ يصعد عن الزاج دائماً، وصبغ الكبريت مرة أُخرى.

وعمل ذلك: ان يدخل على الزئبق والكبريت المُصعّدين، المُنعقدين مثلهما من النوشادر المسحوق، ويسحق الزاج بصبغ الكبريت، وتشوّيه حتى يشرب كل جزء من الزاج، جزءاً من صبغ الكبريت، فإذا شرب ذلك، ادخل عليه الزئبق والكبريت والنوشادر، وصعدها عن الزاج المُدبّر ثلاث مرات، فانه يصعد أحمر كأنه الدم، أو أشدّ حمرة، فإذا صعد ذلك، فقد تمّ.

ثمّ خذ من هذا خمسة أجزاء، ومن الزئبق الأحمر المُصعّد وحده، وكما وصفنا في الأبواب العشرين الأولى، عشرة أجزاء واسحق الجميع على صلاية زجاج، او هاون زجاج، حتى يصير شيئاً واحداً، ثمّ شمعهما وحلهما، واعمل بهما كما مثلنا لك أوّلاً، وان شئت فخذّ هذه الأرواح، وسق بها الزئبق المعقود، وجسم الذهب أو النحاس، وان عكست فهو واحد، وذلك ان تحل ذلك الزئبق والجسم، وتسقى به هذه الأرواح الطاهرة المصبوغة، فانه يكون عجباً. والعمل لادخال هذه الاشياء، على الأشياء المُنّعقدة منها، فكما أعلمناك في اعجاز الأبواب المُتقدّمة، واحفظ أمر الالات وجودتها، فمتى قصرت في شيء منها، كان العمل بحسب ذلك.

التصحيح التاسع والاربعون

ان افلاطون جعل هذه الأبواب، التوالي الثواني، تمامات للذي تقدّم

وصفها، وفرق الكلام فيها ورمزه، فلأجل هذه الدواخل والشبه، كان الناس في باب افلاطون، أحد رجلين:

اما لا يدري ويعلم ما نقول، فهو متى ما عمل، أفسد.

واما رجل علم الرمز، ولم يقع له تفريق الأبواب، ودخول بعضها في بعض، فهو مغرور متى عمل؛ لانه يتم له من كل باب ركن، أو اركانه كلّها، ويبقى عليه تمامه وطرحه وتغويصه، وامثال ذلك، فجعل الكلمات ابوابًا قائمة بانفسها، وإذ قد ذكرنا أمر هذين البابين، الأبيض منها والأحمر، المشتركة في العمل من الأرواح المُصعّدة، في موضع واحد.

فانا نحتاج نقول، كيف جعلها افلاطون، عمل مائة وتسعين طريقًا كما ذكرنا، وجعل الثاني منها، افضل واغزر صبغًا من الأوّل، بشرط وذلك، متى اضفت الثاني إلى الأوّل، كان الثاني المتولّد من الجميع، افضل من الجميع، الأوّل والثاني، والذي ذكرنا من ادخل هذه الأرواح، على تلك المُدبّرة الأولى، افضل من الأوّل، ومن هذه التواني في أنفسها، وكذلك هي في حقيقتها، ان فطنت ونحتاج ان نذكر هذه الأعمال في انفسها، وان كان دون الأولى في أنفسها، وان كانت دون الأولى في ذاتها مفردة، ومنها جميعًا إذا كانت مضافة في العمل.

فأقول: ان الباب الأبيض، أدخل عليه ما، أحد الأجسام، وكذلك الأحمر، وأقول كيف ذلك، حل الذهب أو الفضة، ان يديم تكليسها بالشب والنوشادر، كماوصفنا أوّلاً.

ثمّ اغمرها بماء النوشادر، وادفنها فيه، فانه ينحل سريعًا، وكلّما جودت

تكليسها، وصبرت على سحقها ورويتها من النوشادر، كان أسرع لذوبها وانحلالها، فإذا انحلت، سقيت بها، وربطت بها الأرواح المُقدّم وصفها، ان شئت بعد تشميعها، وقبل تشميعها اقرب وانفع، وحلّها وأعقدها.

التصحيح الخمسون

ثمّ ان افلاطون، قال من بعد ذلك: فإن عسر عليك الطريق، فحل الكل، وامزج بعضه ببعض، واخلط بعضه ببعض، واعمل، فإن الحق يخرج لك، والباطل أيضاً، وتعلم ماله صبغ، ممّا لاصبغ له، وفي ذلك بيان عظيم ان فطنت، وإياك ان تخلط شيئاً بشيء، دون ان تتنبه، وإلا ندمت الندامة التي يكون بطلانك من العالم.

ان الذي قال افلاطون، أتمّ كلام واحسنه، وذلك انه قد يعسُر على الإنسان، فك رمزه، فردّه إلى التجربة.

وقال له: أعلم ان العالم، إنّما هو هذه الأرواح والأجسام والأجساد، فحلّلها كلّها، وامزج بعضها ببعض، واخلط بعضها ببعض، صابغها بغير صابغها، ورابطها بغير رابطها، وغائصها بغير غائصها، ومُمتزجها بغير مُمتزجها، فإذا وقع لك الإتفاق، فالباطل يظهر، فكان الباطل والحق، إنّما أراد بهما ما له صبغ، وما لاصبغ له، فاعلم ذلك.

ثمّ قال: وإياك ان تمزجها أو نخلطها، دون ان تثبت أوزانها، فإن كثيراً من الناس، اصابه مثل ذلك أشياء كثيرة، فتأسف على ذلك، كيف تلف، واجتهد في

معرفة الجزء الذي ظهر بحق، فلم يخرج له، فما ترك شيئاً، إلا أبانه هذا الفاضل.

وبيان العمل فيما قال: ان تعمد هداك الله، فتأخذ جزءاً من زئبق مُصعّد ميت، فحله، وجزء من زرنيخ مُصعّد، فحله، وجزء من الشب المقلو المكلّس، فحله، ثمّ خذ من الشب المقّلو جزئين، ومنهما جزئين، فامزجهما وادفنهما، حتى ينحل ويستحكم مزاجه، ثمّ اعقده، واعلم به، وان شئت فاصعد الكبريت، وحلّه وامزج به، وكلس الملح وحله، وامزج، وشمّعهما.

التصحيح الحادي والخمسون

فإن حمرت تلك الاشياء، كان العمل أحمر كما تحب، فإن احسنت، فاجمع الجميع، ثمّ ادخل العقاب، او ماء العقاب، ثمّ شوهها وحلّها، ثمّ اعقدها وشوهها، وردّدها في العمل، حتى ينحل أجمع، إذ قّد يكون في بعض الأبواب ملاء، ينحل من اول مرة، فيكون محتاجاً إلى حلولات، فاعمل بذلك.

وذلك ان الحمرة، تصل إلى ماتريد، وان اخترت حللت الزئبق والزرنيخ بالعقاب، ثمّ سقهما ماء الشب المُحرق، ثمّ شوي بمائه الزرنيخ والزئبق، ثمّ شوهها وعالجها كما تقدّم، حتى ينحل كلّه، واعقده واعمل به ما شئت، وان شئت فخذ من كلس قشر البيض، وزرنيخاً مصعداً، وعقاباً مثل الزئبق.

ثمّ يجمع بين ذلك بعد السحق، والتروية من ماء العقاب، ويشوى، ثمّ تحله وتشويه، وتحله بعد ذلك، حتى ينحل كلّه، فانه ينحل ماءاً عجباً، فاعقده

واعمل به، وان شئت خلطت الكلس بالعقاب، ثمّ سقيت به الأخلاط، ودبرته، وان حمرت هذه الأركان كلّها، كان العمل منها، كالعمل في البياض.

وتكون الأوزان بحسب ما تختاره، مرةً تجعلها بالسواء، ومرة تجعلها مخالفة الخلف، الذي يوجبه الحساب، من العشر إلى ما سواه، كالنصف والثلث والربع، وامثال ذلك إلى اخرها، فأفعل ذلك، ترى فيه ما تحب.

وهذا وحق سيدي، نهاية ما تقدر عليه الناس كلّهم، من التفسير لهذه الأعمال، وان شئت فادخل هذه الأركان المدبرة، على تلك الأبواب المُتقدّمة كما قلنا، فهي زيادات وتقديرات لها، وتمامات وإصلاحات، بها يكون ظهور الأعمال إلى العالم، والسلام.

التصحيح الثاني والخمسون

قال افلاطون: وذلك ان طهرت العروس، وبيضتها بالعسل، واقمتها والعلم مثلها، ثمّ مزجتهما بعد الحل، مع الشب المُكلّس، كانت من الأركان، التي إذا اضيفت إلى تلك الأبواب المُتقدّمة، من الزئبق المُفرد، تمت لك الأبواب، فاعلم ذلك، وأعمل به.ويكون المزاج لها بالسوية، احفظ ذلك، وهذا بيّن من كلام افلاطون.

ثمّ قال: وان عقدت العلم بمزاج العروس، كما تقدّم الذكر، ثمّ ادخل عليها من الجسد، الذي عملت فيما تقدّم، جزء أو ثلث جزء، من الزئبق المحلول بالعقاب، ثمّ جمعت الجميع بالسحق، ثمّ شويته تشوية لينة، ثمّ حللته وعقدته،

ثـمّ اعـدت عليـه العمـل بالحـل والعقـد، مـرات عمـل، مـع ادخالـه في الأبـواب المُتقدمّة، عملاً عجيبـًا فاعلم ذلك واعمل به، تصل إلى ما تُحب.

ثـمّ أشـار في تمـام الأبـواب، بـان يحلّـل انهـا شـئت عبيطـًا، وتصـعد الزئبـق، وتسـقيه ذلـك المحلـول، ويخلطـا جميعـًا وتمزجهـا، ويكلـس الجسـد وتحلّـه، وتسقى به، أو تحل الزئبق، وتمزجه بالزئبق المُحلّل، وتجعلـه معـه، وتكـرر حلّـه وعقـده، أو تحلـه زئبقـًا مُصـعّداً، بكبريـت أو زرنـيخ، أو تجعـل معـه كبريتـًا أو زرنيخـًا، مصعداً محلولاً، وتدخل هذه على اي الأبـواب شـئت، فانهـا تـتم بقـوة الله، والعمـل فيهـا علـى النظـام الأوّل، وان احببـت أدخـل عليهـا كلـس القشـر المحلول، أو الطلق المحلولين والكلس، يجب ان تعلم ان المحلـول منـه، ايسـر حلاً مـن الزجـاج والطلـق كثيـراً، والزجـاج يعقـد قليـلاً، كثيـراً مـن الروحانيـات، وسنقول فيما بعده، ونعود إلى تمام هذه الأبواب.

التصحيح الثالث والخمسون

ثـمّ خـذ مـن القلعـي مكلسـًا أو مصـدىً، وهـو اجـود، غيـر ممـات بالنـار، أو قلعـي مصّـول بعـد الإحـراق، ثـمّ يعجـن بشـيء مـن الزئبـق المحلـول، عجنـًا مُحكمـًا، وتجود سحقه، ثمّ تشويه، ثمّ تسحقه على النار، حتى لا يدخن.

فإن ثبت، فاسحقه أيضـًا حتى يثبت جيداً، ثمّ امزجه بالكبريـت أو بـالزرنيخ، أيهمـا شـئت، وانظـر إليهمـا، وذلـك ان تضـيفه، إلـى مـا تقـدّم مـن اي الأبـواب المُفردة شئت، وتعمل به، فانه فيه العمل بعون الله.

وله أيضـاً، ان يؤخذ الزرنيخ الأصفر المُصعّد، الذي لايسوّد الفضـة، عشـرة دراهم، ومـن الزئبـق المُصـعّد الميـت مثلـه، فتجمـع في كلس الرصـاص القلعي المصول، عشرة دراهم، ويجعل في قدح بعد جوده سحقه، ويصب عليه غمرة من ماء ملح مُقطّر بالسوية، ودعه ثلاثة أيام، ثمّ تسحقه رطباً، وتديم طبخه بالماء، وهو يتمخط، لا تتركه ييبس اسبوعاً.

ثمّ خذ منه قليلاً، فجففه وقرصه ويبسه، حتى يشتد، ثمّ شمسه حتى يشتد، تيبسه ثمّ، أحم له تنوراً، حمى وسطاً، وضع فيه اجرة، وضع القرص عليها، وغط رأس التنور، واتركها حتى يبرد التنور.

ثمّ خذه، فإن كان املس لم يتشقق، وإلا فاعده حتى ترى العلامة، فيكون قد بلغت ما تريد من هذا التدبير بعينه، قبل ان تمزجه بالعمل الذي فيه، وذلك انه يقع في هذا الوقت، ويصبغ واحدة مائة وعشرين نحاساً أحمر، فيصيّره وحق سيدي فضة بيضاء، قائمة في الرباص.

فإن كنت قد تطلعت في كتبنا، فستعلم ان هذا الباب الذي ذكرناه، في كتاب (العلم المخزون)، وقلنا انه أول ما يعملونه، أجدى من جميع الأبواب التي تصح، وفي هذا الباب زيادات كثيرة، على رأي افلاطون، وذلك ان هذا الباب، ام الأبواب الفضية، التي تقدّمت كلّها، حتى إذا اختلطت تلك به، وامتزج بها، القى كما وصفنا، وليكن من الأبواب المُفردات، التي أصلها من دواء واحد، فانه وحق سيدي قريب، ويجب ان تعمل به، فانه يا اخي أحد أركان باب سيدنا، وانت ان رأيت لوم سيدنا، فتعلم ان هذا منها، فاعمل به، ترى فيه الرشد، وانظر ان أحببت تحميره، كيف يعمل هذا الباب بعينه، فانه غريب عجيب.

التصحيح الرابع والخمسون

قال افلاطون تعريضاً بتحمير هذا الباب خاصة، فقال: وإذا خولفت الأعمال في الأدوية، وشويت في التدابير، كان عنها الصبغ الأفضل، لم يزد على ذلك شيئاً.

وبيان ما قال افلاطون من ذلك: هو ان معنى قوله، إذا خولفت هذه الأعمال في الأدوية، يجب ان يكون موضع الرصاص النحاس، وموضع الزرنيخ الكبريت، وموضع الزئبق الأبيض الزئبق الأحمر، وشويت في التدابير، معناه ان يكون النحاس مصدأ، أو مُكلّساً تكليساً لينا، باقي الحياة، غير منهك مائت، والكبريت يكون مُبيّضاً مُخنّقاً بصبغه، والزئبق مُصعّداً مُخنّقاً بصبغ الكبريت، ويساق عليه السياقة الأولى، فانه يعمل كما عمل الأوّل، سواء لا زيادة فيه ولا نقصان.

ثمّ انه إذا كملت فيه العلامات كلّها، فإن الذي عمل له هذا الباب، هو تمام الأبواب الحمر المُتقدّمة، التي على دواء واحد، فاعلم ذلك، ويجب عليك ان تراصد من الأبواب في الأعمال، احد علامات.

منها ان تنظر في الباب الأوّل، دواء من الأدوية، فاخرجه من هذا الثاني، ومتى كان في الثاني شيء، فاخرجه من الأوّل، فإن ذلك من العلامات الكبار، ثمّ انظر أيضاً، فإن كان الدواء اعني الأكسير الذي دبرته، قد غاص وصبغ في التشميع، قبل الحل، فانه يتضاعف إذا حل وعقد، وان جميع هذه الأبواب، قدّ تكرر اثنتي عشرة مرة، فاعلم ذلك.

وإياك ان تشك فيه، وان تراقب فيه اللون، فإن كان أبيض، اعني الذي يصبغ البياض، يكون ماء أبيض، أو اغبر أو ازرق، فهو صحيح، ومتى خالف ذلك، فانه يقدر خلفه نقصه، فانه كلّما اشتد بياضه، كان اقوى لعمله لا غير، والأغبر منها يتلو الأبيض، والأزرق اخرها، وهو الذي يتلوا الأغبر، فاعلم ذلك، وأيضاً فراقب في الأحمر، احد ثلاثة اما اصفر او خلوقي، والأصفر اجودها واولها الأحمر، ويتلوه الخلوقي، وقد قيل فيها الأسود، وهو رديء، فلا يلتفت إليه، فهذا جميع ما في هذا الباب، والسلام.

التصحيح الخامس والخمسون

ثمّ ان افلاطون، عطف الكلام، فقال: وقد يمكن ان يكون هذا الطريق، على وجوه من الأعمال، يابني: إذا انت احسنت استخراج المياه الحادة، التي تكون بالجسم، الذي هو اصلها، وادخاله عليها، يكون منها ما قد بينا، ان كنت تحسن ان تعمل، فقد سيقت لك جميع العمل والعلم، فاعمل به ان شاء الله.

وبيان ما أراد افلاطون: ن يؤخذ الملح والشب والنوشادر والروسختج، من كل واحد جزء، فيقطر باليبوسة، ثمّ إذا خرج ماءاً صافياً نقياً حاداً، تعمل جميع الأعمال، والسلام.

ثمّ تسحق به الاخلاء جيداً، فإذا التزمت، وهي الأخلاط التي مضى ذكرها، فليدخل الحل على ما قد مضى لنا، في صدور هذه الأعمال، فإذا انحل بعضه، شوي برفق، حتى يبس كلّه، ثمّ يعاود عليه العمل حتى ينحل. ثمّ اخرجه

واعقده، ثمّ أسحقه بماء البورق، فإذا صار كالمح، فاجعله في قارورة شبه البيضة، وسد رأسها ان احببت، وإلا مكشوفة فافعل، ويذاب، فإذا ذاب فا لقه كيف شئت، فانه يكون واحدة على رابع مائة، وهو أتمّ من الباب الأوّل، والسلام.

وان احببت ان يكون تامـًا، فاضف هذا التدبير إلى أحد الأعمال الأوّل، وسقها هذه المياه الحادة، فانها تكون أتمّ في القول، وليس يجب ان يضيع ما يقول من العمل، وذلك انه متى أراد العمل الشيء الناقص، عمل هذا الواحد منها.

ومتى أراد الزائد عمل الجميع، فانه يكون أتمّ الأبواب، وأحكم هذه الأعمال، تامة من وجهين، وذلك ان شئت جمعت الأدوية الأخيرة، بتدبيرها مع الزئبق المُفرد، المُدبّر من أحد الأبواب الأولى، وان سقيت من هذا الماء، لذلك العمل الأوّل، وعملت به، فانه يكون عجبـًا بحول الله وقوته.

التصحيح السادس والخمسون

قال افلاطون: إذا أردت إحكام العمل يابني، في جميع الأعمال كلّها، فاسحق عملك بالزجاج، في الزجاج، فانه يكون عجبـًا، وأفعل ذلك فلكـًا في فلك، فانه يكون عجبـًا وذلك هو الحق.

وبيان ما قال افلاطون: انه أراد بالزجاج في الزجاج، الفهر والصلاية لاغير، وكذلك يجب ان يكون في العمل، ومعنى فلكـًا في فلك، إنّما يعني بالفلك

السبعة الكواكب، يعني سبعة أيام في سبعة، اي سبع مرات، فانه يكون اثنين واربعين يوماً، إلى ذلك ذهب افلاطون، فإذا سحقته هذه الأيام، اذبته في قارورة زجاج، فانه يذوب، ثمّ يحلل ويعاد عليه العمل بالماء على الثقل، حتى ينحل كلّه عن اخره، والسلام.

وحلّه ان يُسحق بالخل المُقطّر، ويدخل في دن الحل، فانه ينحل، فيكون كما قلنا، حتى ينحل، ثمّ يعقد، فوحق سيدي ان هذا من المعجزات، في جميع الأبواب التي قدمنا ذكرها، فاعمل عليه، فانك تجده كما ذكرنا، وكذلك فاعمل في الأبواب المُتقدّمة، في أدخال الأشياء عليها، فانه تلتزم وتقبل بعضها بعضاً، ويكون عينها الشيء الذي قصد افلاطون له؛ لان الأوّل من تلك التدابير، يكون خفيفاً، والخفيف يطفو، فينبغي ان يثقل، والسلام.

التصحيح السابع والخمسون

قال افلاطون: خذ الأجسام وزنجرها، فانها تتروح وتنبسط اجزاؤها، وتسرع فيها الإنحلال، وإذا اسرع ذلك يابني، كان المزاج سهلاً، وإذا سهل المزاج، سهل وتم علم الصنعة، وتأثير الأكسير، فإذا صارت الأجسام كذلك، فالق عليها الروح، فانها تدب فيها دبيب النار في الفحم.

وهذا قول جليل لافلاطون، في عمل قائم بنفسه، وتمام الأبواب التي تقدّمت، ان فطنت له وهذه الدعوى، والمقدّمة من افلاطون عظيمة، وأكثر اهل الصنعة الحذّاق، يقولون ان هذه الطريق، غير كائنة؛ لان كل شيء يتزنجر

ويصدى، لا يرجع، وخاصة ان أحكم ذلك، وان لم يكن محكماً، كان حكمه حكم العبيط، وهذا التدبير والقول خاصة، قد جردناه في كتابنا المعروف بكتاب (الأسّ) من الكتب المائة والاثني عشر، فانظر فيه ان شئت، وهذا التدبير لهذه الاشياء، تنقسم قسمين، ونحن نذكرها ان شاء الله.

يؤخذ من النحاس والرصاص والأسرب، والحديد المُذاب المُسترل، المُليّن بالسوية، فتذاب كلّها في موضع واحد، وتطعم الزرنيخ المُصعّد، حتى يتفتت، ويمكن سحقها، فإذا صارت إلى هذه العلامة، فلينعم سحقها جيداً، ويلقى عليها في السحق الملح، وتسحق شديداً، وتشوى في اناء بنار قوية، ويغسل من بعد تبريدها غسلاً جيداً، حتى تنضف ويعاد عليها العمل مرات، حتى تخرج كالنورة، مُتكلّسة بيضاء نقية، وهي في غاية إدراكها.

ثمّ تسحق بحل مُقطّر، أو حماض الأترنج، وعقاب قد حددته ساعة بعد ساعة، حتى يصير حاداً نافذاً، ويتمخط، ثمّ يجعل في قنينة، ويوقد عليه ساعتين برفق، ثمّ تشد ساعتين، ثمّ كذلك، حتى توقد اثنتي عشرة ساعة، ثمّ يؤخذ، وهو من العجائب العظيمة.

قال افلاطون فيه الان ثلاث أقاويل:

[الأول]: مرة يلقى منه درهم، على مائة زئبق مسجن، فانه يعقده فضة.

[والثاني]: مرة اخرى، ليس بجواز ان يلقى على زئبق مُسخّن، فانه لايعوض، ولكن يسحق رطل من الزئبق، بأوقية منه، حتى يموت، وترش عليه شيئاً من الخل، ويشوى يوماً وليلة، في نار وسط، فانه ينعقد فضة سوداء،

فيغسل، وتسترل، فانها تترك كالبلح.

[الثالث]: وقال مرة اخرى، القه على النحاس خاصة، فانه عجباً، وهذه وحق سيدي نهاية العلم.

قال: وان اضيف إلى أحد الأركان المُتقدّمة، من الزئبق المفرد، فانه يكون عجباً.

التصحيح الثامن والخمسون

قال افلاطون: وإياك ان تشك يابني في الروح، التي قدمت وضعها، في بعض أعمالي وأبوابي، فإن سيدنا قد حكى في بعض الأوقات، ان الصبغ في الأجساد، يحتاج ان يستخرجه منها، لتصبغ، فإذا لطفت وخلصت، صبغت، وإنّما يمنعها من الصبغ في وقتها، هذا غلط جسمها، وتفرق صبغها، فإن احسنت ان تجمعه بلغت.

وبيان ما قال افلاطون: انه ستر في هذا الموضع الحق، وقال الباطل؛ لان ذلك معدوم من الأجساد البتة، ولكن إنّما اراد وقصد تدبير الجسد، الذي يجب ان تدخل عليه الروح لا غير، ونحن قائلون كيف ذلك، فاعمل به، ترى ما تحب ان شاء الله.

وهو ان يؤخذ من الحديد المُسترل المُليّن، بعد استتراله ثلاثة أجزاء، ومن النحاس الأحمر جزئين، ومن الذهب والفضة، من كل واحد جزء، وتجمع الأجزاء كلّها بالسبك، وتبرد وتسحق حتى تلين، وتغمس بالخل المُقطّر، الذي

قد طرح فيه العقاب، فانه ينحل لوقته، وان كان العقاب مُصعّداً، كان أجود، بل ليس الرأي ان يكون إلا كذا، فهو من السرائر الكبار، التي يجب ان لا يغفل.

ثمّ يشمّس حتى يحمر الخل، ويخضر، فإذا صار كذلك، فاعلم ان ذلك الأحمر أو الأخضر، هو صبغ تلك الأجساد، فصبّه وصبّ عليه خلاً ثانيًا، أفعل به كذلك، وانت تجمع الصبغ أوّلاً أوّلاً، حتى لا يبقى فيه صبغ إلا خرج، وتصب عليه الخل، فلا يتكون البتة.

ثمّ خذ من صبغ الزاج بالماء، وصبغ الزنجفر بالخل والنوشادر أيضًا، كما تقدّم القول فيه، ثمّ يؤخذ من صبغ الأجساد ثلاثة أجزاء، ومنها جزئين، أعني الأصباغ، ويجفف حتى يتيبس، ويؤخذ النوشادر من فوقه، فانه يرتفع فوقه، ويلقى منه بعد ان يُشمّع.

وذلك ان معنى قوله ويُجفّف، اي يُشمّع بالنار، فانه يصبغ، وهو من الكبار الجياد، فإن احببت ان تدخله على الباب المُفرد، من الزئبق الأحمر، الذي وصفنا فافعل، وان عصرته، فأعد الذي يبقى في الثوب عليه بالسحق، فانه يتم ويكون عجبًا بحول الله وقوته، وهذه الأشياء فيها منفعة من وجهين، وذلك انها تصبغ في انفسها، وتكون تمامات.

التصحيح التاسع والخمسون

اعلم هداك الله، ان هذا الفصل من هذا الكتاب، هو موضوع سره، وبه يكون تمام كشفه، وذلك ان الأبواب من أعمال افلاطون، قد تتم كلّها، ولاتصبغ

شيئـًا، وبخاصة الأوّل منها، التي على ركن واحد، ولاتغوص، فإن انت دبرت، انها شئت بما نحن ذاكروه الان، غاص وعمل جميع ما اردت منه.

وفي هـذا الفصـل والله يـاأخي، غنـىً عظـيم، وعمـل كبيـر، ان فطنـت وحـق سـيدي مـارمزت فيـه شـيئـًا، ولقـد اوضـحته بنهايـة ماقـدرت عليـه، ومـا في هـذا الكتـاب رمـز، إلا وقـد فككنـاه واوضـحناه، امـا في البـاب نفسـه، أو في الكتـاب، فاعلم ذلك وسق أمرك بحسبه، تبلغ ماتريد ان شاء الله.

ان الأبواب في هذه الأعمال، وفي غيرها، تنقسـم إلـى قسـمين، وغرضـنا الان في أبواب هذا الكتاب، اما ان يكون أبيض أو أحمر، فإذا أرتفع لك البـاب، وكـان بياضـًا، قمامهُ ان تأخذ منه درهمـًا، فتسـحقه علـى صـلاية ناعمـًا، وتلغـم درهمـا من الفضة، بدرهم من الزئبق، وتكون الفضة أنعم ماخلق الله. ثمّ امـزج الجميـع، اعنـي الفضـة والزئبـق والأكسـير، وادخـل عليـه ثلاثـة دراهـم نوشـادر مصـعد، وشمعها عشر مرات، فانه يلين، ثمّ القه فانه يغوص، والسلام.

وكذلك فاعمل في الأحمر، ويكون الأصل ذهبـًا، والزئبـق أبـيض لا محمـر، انظـر لا تشـك، وإيـاك ان تصـغي إلـى قـول الحمقـى مـن المُنحـرفين، فـإن ذلـك مخالف للحق في قولهم، زئبق أحمر أو أصـفر، لكـن ينبغـي ان يكـون مـن الزئبـق المُنّتقى، والسلام.

التصحيح الستون

قـال افلاطـون ومـن أسـرع الخلـق، ان كـون الإنسـان في الكـون، ان تصـدئ

أجسادها، ويحمر مع الذهب والزئبق، وقبول ذلك بالنفس والروح، فانها تكون صابغة.

وبيان ما قال افلاطون: ان كون الإنسان، يريد أرتفاع تدبير الأكسير، وقوله ان تصدى الأجساد، يعني ان تكلّس باللبن، اي يُكلّس ويهرج فيه، يريد ان يكون في العمل، لا يحترق وهو أتمّ في الأجساد.

والطريق إلى عمل ذلك يا اخي، ان تأخذ من الحديد والرصاص والنحاس والأسرب، فيذاب ويلغم بالزئبق، وتكون الأجساد متساوية الوزن، ويكون الزئبق مثلها ثلاث مرات، ثمّ تجعل في نار لينة اربعين يوماً، ثمّ يخرج وتبرد، ويصعد عنه زئبقه، حتى يخرج كلّه، أو ما أمكن، ثمّ يؤخذ الصاعد، فيلغم بمثل ثلثه ذهباً أحمر، ويشوى في الكبريت الأصفر، بحالة بنار لينة، حتى يحمر.

ثمّ أرجع إلى الأجساد الأولى، فصب عليها خلاً مقطراً، فيه عقاب، ويترك فيه حتى يتفسّخ ويصدئ، بعد ان يحيد السحق لها بالزئبق تسعة أشهر، وذلك انك إذا الغمتها بالزئبق، تسحق كل شهر، ويغمر بالخل، ويصدئ حتى ينهري، ويصدئ وتفترق اجزاؤها، وتلين وتجفف بنار لينة.

ثمّ بأقوى منها، حتى يوقد عليها اشد نار، يمكن ان يكون في هذه الصناعة، يخرج في لون القمر لينا، فألق واحدة على الف ومائتين، يكون عجباً، فإن أحببت تمام ما يُقدّم به، فاطرحه على الأشياء المُفردة، وادخلها المزاج، ثمّ حلّها واعقدها، فانها تتم وحق سيدي بغير رمز، والله العظيم، والسلام.

وإذ قد أتينا عافاك الله، على جميع ماوعدنا، في صدر هذا الكتاب انا ذاكروه،

من أعمال أبواب افلاطون في الزئبق وحده، وفي الزئبق ودخول دواء واحد، وفي الزئبق ودخول دوائين عليه، واستوفينا من أبوابه ستين باباً.

ونحن الان نحتاج ان نذكر الأبواب، عند جميع الفلاسفة، أتمّ الأبواب واعظمها، وكذلك كان يرى افلاطون، ولكن متى كان تدبير كل ركن منها، مثل تدبير الأبواب الأوّل المُفردات، كانت الفائدة فيها عظيمة جسيمة، اما وفي تدابيرها بعض النقص، فإن ذلك خطأ، فلا يكون كذلك، وإنّما فضل في العمل الأوّل، من هذه الأبواب على الاخيرة، لجودة تدبير الأولى، وفساد تدبير الاخيرة، وهذا هو السر فيه، فاعرفه.

فاما الان، فانا نقول في هذه الأبواب، التي تدخل على الزئبق منها ثلاثة أدوية، في كل باب، وهي ثلاثون باباً، والفلاسفة تُسمّي هذه الأعمال الجامعة، يعنون انها تجمع، جميع قواعد الصنعة من الأركان، فاعرف ذلك وأعمل عليه، تصل إلى ما تحب ان شاء الله.

التصحيح الحادي والستون

قال افلاطون: اما علمت يابني، ان قوام هذا العالم، إنّما بالنار والهواء والماء والأرض، فإذا احسنت ربط هذه الأركان الاربعة، بعضها إلى بعض، عملت العالم والعوالم ثلاثة، فانظر يابني إذا أردت فاعمل واعلم، وذلك هو الشيء العظيم، ان قبلت وصيتي يابني، والسلام.

وبيان ما قال افلاطون من هذا الكلام، في هذه المقدمة: ان النار هي

الكبريت، والهواء الزئبق، والماء الماء المُقطّر، الذي يجمع به الأكسير، ويدبر به الأركان، والأرض الجسد الرابط لهذه الأركان، فاعلم ذلك وتبينه، فليس في العالم قول في هذه الأجزاء، غير هذه الأشياء بتة، ومتى فسرت على خلاف ذلك في الحجر، فهو على باطل، والسلام.

ومعنى قوله إذا أحسنت ربط هذه الأركان، بعضها ببعض، فإنّما عنى، ان ينظف هذه الأركان، ويلزم بعضها ببعض، فيكون عنها عالم الصنعة، والعوالم ثلاثة، يعني الفلك الذي أصله في الحقيقة النار، والهواء والماء والأرض، والإنسان الذي أصله في الحقيقة الصفراء والسوداء، أو الدم والبلغم، والصنعة التي أصلها الزئبق والكبريت والماء والجسد، فاعلم ذلك.

ومعنى قوله فانظر يابني، أيها أردت فاعمل واعلم، يعني بالمعمول، الإنسان والصنعة، والمعلوم الفلك نفسه، وذلك هو الشيء العظيم، ربطه بالكلام في العالم، وكذلك هو، والسلام.

ووجه العمل في ذلك، ان تعمد إلى النوشادر والزنجار، فتقطرهما بقشر البيض، وليكن أجزاؤها متساوية، على ما قد مضى لنا، في غير هذا الموضع من الأعمال.

وهو اول ما يجب ان تعمل، ثمّ خذ في تدبير الكبريت، كما قد علمناك في صدر هذا الكتاب، حتى يبقى ويبيض، ولا يسود الفضة، فهذا علامته، وأيضاً تكون مُحترقة، ولا متشيطة، ولكن تكون خارقة ذائبة، فهذه العلامة هي طين افلاطون، وطين سقراط من قبله.

فإذا عملت هذين الركنين كما علمتك؛ لان العمل خاصة، إنّما هو فيهما، فاعزلهما، ثمّ ارجع إلى الزئبق، فنقّه بما تعلم، ثمّ كلس الذهب حيـًا، كما تقدّم لك من القول فيه، فإذا عملت هذه الاشياء، فقد جمعت النار والهواء والماء والأرض، فاجمع الهواء والنار والأرض، وندها بشيء من الماء الأوّل، واسحقها سحقًا رقيقًا، في هاون زجاج، اثنين واربعين يومًا، حتى ينعقد ويستجمع، وتصير شيئًا واحداً، وتدخل بعضها في بعض، فإذا بلغت هذا الشرط، فاخرجها وسقها من الماء، شيئًا صالحًا، وشمّعها ثلاثين مرة إلى خمسين مرة، فإذا تمّ ذلك، فاغمرها بالماء بوزنها ثلاث مرات.

ثمّ اسحق الجميع، حتى يصير كلّه شيئًا واحداً، ثمّ ادخلها دن الخل، أو الندوة، أو السرقين، أو الحمام، أو الأرض، والغداف، اي هذه الأعمال شئت، فانه ينحل في اثنين واربعين يومًا، تجدّد له الزبل في كل أربعة أيام، لايزيد ولاينقص منها، أفعل ذلك، حتى يصير كانه الماء الرائق، ويصفو مع ذلك، وهذا ينحل ماء أحمر خلوقيًا، فإن تعسّر فيه جزء، لم ينحل، فأعد عليه التشويه والسحق والتشميع، حتى ينحل كلّه.

ثمّ ادخله إلى قرعة لطيفة، واوقد عليه بنار لينة طويلة، حتى ينعقد في أحد وعشرين يومًا، وكلّما ازدادت الأيام في عقده، كان أجود له، ثمّ الق منه واحداً، على الف وثمان مائة فضة، فانها تعود شمسًا، في نهاية الحسن والجودة، وان اردت تمام الأشياء الأولى، فليكن الزئبق الداخل في هذا العمل، أحد تلك الزوابق، فإن الصبغ يكون بقدر ذلك مرتفع، فأعمل بذلك، ترى ما تحب ان شاء الله.

التصحيح الثاني والستون

قال افلاطون: ان زرع الذهب في الأرض البيضاء، ورقية الذهب، وحل الثفل، وركب فيه الصبغ، فانه تمام العمل، والسلام.

وبيان ما قال افلاطون من ذلك: انه أراد بزرع الذهب في الأرض البيضاء، هو الذهب في الحقيقة، والأرض البيضاء الزئبق، ورقية الذهب اي يعلو عليه صبغ الذهب، وهذا الذهب الثاني هو الصبغ وهو الكبريت، وحل الثفل، اي إذا صار تفلاً فحلّله، فإذا أنحل، فركّب فيه الصبغ، اي إذا أنحل فأعقده، فإن الصبغ لم يكن بيناً قبل حلّه، فلما أنحل صار صابغاً، فاعلم ذلك، والسلام.

ووجه العمل لِما قاله افلاطون: ان يؤخذ من الزاج الاخضر النادر، فيدق جريشاً مثل الحمص، ثمّ يدخل جرة خضراً، ويقطر بنار لينة، ثمّ يقوى النار قليلاً، حتى يمسك القطر كلّه، عزلت الماء، وشددت النار شديداً، حتى يرتفع كريته، فيعلق بالأنبيق، فاعزله.

ثمّ اعمل بالحديد مثل ما عملت بالزاج سواء، ثمّ خذ من كبريت الزاج، فاسحقه ناعماً، واجعله بين قدحين، الأسفل منهما مطين، وتشد الوصل بينهما، واجعله على نار لينة، فانه يذوب ويسود، فارفعه حتى يبرد، ثمّ الق على الذائب مثل ربعه زئبقاً عبيطاً، واسحقه ثلاثة أيام، وشوه ليلة برفق، بنار لينة لا ينفر.

ثمّ سقه الماء القاطر منه، ثلاثة أيام أُخر، وشوه ليلة، ثمّ اسحقه ثلاثة أيام، وشوه ليلة، ثمّ اسحقه به خمسة أيام، وشوه ليلة، ثمّ اسحقه خمساً، وشوه ليلة،

ثمّ حلّه في الكوز والقدح، فانه ينحل ويترك، فاسحقه بماء الزاج، حتى ينحل كلّه، فارفعه لوقت الحاجة.

ثمّ خذ عشرة مثاقيل، ذهبًا أحمر مُخلّصًا في خلاصك، وهو بالاجر والزاج والملح والنوشادر، ثمّ ابرده، والغمه بمثله زئبق، واسحقه ثلاثة أيام دائمًا، واسحق به درهمين ونصف كبريت، وردّه في اسفل قدح، وضع عليه عشرة زئبق، ومثل ذلك كبريت، واطبقه ودعه على نار لينة، حتى يجمد جميعًا.

ثمّ اسحق الجميع، وسقه ماء الزاج والملح ثلاثة أيام، وشوه، أفعل به ذلك ثمان مرات، سقه سبعًا، ولا تشوه، ثمّ اعزله، فانه يصير كالعسل، فاعقده في قرعة لطيفة، وليكن الأنبيق أعمى مثقوبًا، فإذا احتجت ان تسدّ الثقب، فسده بالزبيب والشحم، كما تعلم، فإذا انعقد، فاسقه ماء الحجرين ثلاثة أيام، وماء الحجرين هو ماء الحديد والزاج.

ثمّ صب عليه من ماء الحجرين، مثل ثلثه، وعالجه بقرعة عمياء، حتى يشرب ذلك الماء كلّه، ثمّ سقه ثلثًا اخر، وشوه كما قلنا، واعد عليه العمل، فانه ينحل الجميع وينعقد، ثمّ الق منه، فانه يصبغ، ولهذا الباب تمام، وعليه كان مُعتمد افلاطون، في جميع الباب، ونحن شارحون له إلى اخره، على تدابير درجاته، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثالث والستون

قال افلاطون في المرتبة الأولى ما قال، وعلم في الثانية، ولم يُقدّم في صدر

ذلك كلاماً كما كان يفعل في كل مرة، وذلك انه قال: إذا اخذ عشرة اجزاءاً، بريزاً مخلطاً، وبرد لينًا، وطرح في قرعة لطيفة، والقي عليه مائة وثلاثون جزاءاً غبيطاً، يعني بذلك الزئبق، ويغمر الجميع بماء الزاج، الذي دبر أوّلاً لذلك، [كما] أراد افلاطون، وليكن ما يغمر البرادة والزئبق، باربعة اصابع، ونكب عليه قدح أو انبيق اعمى، ويوقد عليه بنار لينة، ويطول عليه اسبوعاً، ثمّ اخرجه وزنه، فإن كان الزئبق قد نقص منه عشرة أجزاء، فانه قد تمّ.

واعلم انك تجده وسخاً اسود هنا، فردّه في قرعة غير الأولى، بعد ان تصب ذلك الماء الوسخ عنه، ثمّ صب عليه ماءاً جديداً، وتعالجه العلاج الأوّل ثلاث مرات.

واعلم يا أخي ان التدبير الثاني والستون، يسمّى بيضة الحكماء، فخذ منه، أو خذه كلّه، واسحقه بمثله من هذا الزئبق، والذهب الأبريز، وتقطر عليه من الزئبق، الذي حللت بكبريت الزاج، مائة يوم تامة، وشوه في تنور وسط الحرارة، ويكون سحقك له يومين وليلتين، وشوه ليلة أو يوماً مائة مرة، وقوي النار في كل مرة.

ثمّ إذا كمل ذلك عشرين مرة، ادخلت عليه من هذا الذهب والزئبق مثله، وعملت به العمل الأوّل كذلك، ودبرت التدبير خمس مرات، حتى يشرب من الزئبق والذهب، خمسة اضعافه، والتدبير بالسحق والتشويه، فإذا كملت الأيام، وجدته قائماً، ويكون أحمر كأنه الزنجفر، فامتحنه على الصفيحة، فانه لايطيّن، فالق منه من أبواب أفلاطون الكبار العظام، التي لا غلط فيها، وله تمامات جماعة، على ما شرطنا في صدره، ونحن ناتي عليها كلّها، ان شاء الله تعالى.

التصحيح الرابع والستون

ان افلاطون لم يتم الكلام في هذا التدبير، وذكران العالم، قد يمكنه إستخراج الباقي منه، من حواشي الكلام الأوّل فيه، وتمام ذلك، ان تأخذ ذلك بعد ان تمتحنه، كما قلنا لك، فتجيد سحقه، وتجعله في قرعة، وتكبّ عليها انبيقاً أعمى، وان كان قدحاً كان أجود، وان كان ذهباً، كان العمل أجود، بل لابد ان تكب عليه الذهب، وصب عليه ثمانية أجزاء، من صبغ الزاج المحلول، واثنى عشر جزاءاً من هذا الصبغ المحلول، وضعه على نار لينة، فانه ينحل ماء أخضر، فادم عليه النار حتى ينعقد.

ثمّ اخرجه واسحقه، واعده إلى قرعة جديدة، تفعل ذلك ثلاث مرات، وتصب عليه المياه كما قلنا في الأوّل، وفي المرة الثانية شدّ النار، حتى ترى القرع، قد صار كانه الزنجفر من حمرته، هذا زواج الذكر بالأنثى، ومعالجتها، فاعلم ذلك واعمل عليه، والق منه تصنع العجائب وتعمل الطرائف، وهو الغالي الرخيص، وأمثال ذلك من الرموز.

فاعلم واعد العمل، ووصلت كل مرة، حتى يتغير الماء، وذلك انه سينحل، فادم الوقود حتى ينعقد، فيكون العقد للمزاوجة، ثمّ أنحل، ثمّ أنعقد الثالثة، والسلام.

ويكون وضعك للقدح الذهب على القرعة، إلى نصف عمل كل مرة، ثمّ اقلعه وركب القدح الزجاج، أفعل ذلك في كل مرة، فانك تقف على ما وصفنا، والق واحداً على ثلاثة الاف وستمائة، فانه يكون عجباً، وليس ها هنا موضع، نقول في إضافته إلى الأبواب الأولى، ولكن ذلك عند.

التصحيح الخامس والستون

فإذا أنحل فقطره يقطر ماء أصفر، فخذ منه جزءاً، ومن الزاج الذي نذكره المُقطّر جزئين، فاجمعهما واستعملهما، وخذ رطلاً من صبغ الزاج، فاطبخه واتركه، واضف الاخضر الصافي منه، واعقده كما قدّمنا القول فيه، ثمّ سقه من ماء الزاج المُقطّر ثلاثـًا، وحله في كيزان مثقبة الأسافل، إلى اواني زجاج ماء أحمر، فذلك الماء صبغ الزاج، فاستعمله في جميع ماتسمعنا، نصف صبغ الزاج.

ثمّ اجمع الجميع، واضف إليها، أحد التدابير الأولى من الأشياء المُفردة، من الأبواب المُتقدّمة، اعني العشرين، فانه يكون اتم الأعمال كلّها.

وهذه النكت وحق سيدي، افضل الأعمال، فاعمل عليها، ترى ما تحب ان شاء الله، واعلم انك كلّما حللت ذلك، وعقدته، كان أجود للمزاج فيه، وبقدر جودة المزاج، تجود تشبث الأجزاء، بعضها ببعض، وبجودة نشبث بعضها ببعض، يكون كثيرة الصبغ، وجوده نورة وإشراقة، فاعمل يا أخي بذلك، تصل إلى غوامض الصنعة، بقوة الله وقدرته، فوالله وحق سيدي، ما رمزت فيه شيئـًا، إذا تدبره لبيب، فاعمل عليه، رزقنا الله وإياك الرشد في جميع الامور.

التصحيح السادس والستون

وهذا الباب قد صرّح به افلاطون، في غير موضع من كتبه، حيث يقول: خذ الذهب فالغمه بالزئبق، وجوّد ذلك، وليكن جزءاً وجزءاً، ثمّ جوّد يا اخي،

ويقول هو باثني عصره، ثمّ زن الجميع، والق عليه بمقدار مابقى من الذهب في الزئبق عقاباً، واجد سحقه، وشوه في ماوردّية، في نار زبل، ويكون مقدار سحقك له، اثنين واربعين يوماً، وانت تشويه في كل يوم وليلة، بنار لا تزعجه ولا يحس منها إلا يسير الحمى، وتضعف ذلك في الأوقات قليلاً قليلاً، وتكون عرفت وزنه.

ثمّ زد عليه في كل تشوية، زنة عشرة من الزئبق المُنقّى، ومثل الزئبق نشادر، فإن افرط عليك نقصانه في النار، زدته إلى الوزن الأوّل، واعمل العمل حتى يتم ان شاء الله.

فإذا بلغ ما قلنا، فاجد سحقه على صلاية أياماً، واعزله لوقت الحاجة إليه، ثمّ خذ زئبق مُصعّد مُحكم، تضعه في هاون زجاج، ثمّ الق عليه مثله زئبقاً غبيطاً والغم الجميع، ثمّ اجمع الأوّل المدبر بالذهب، وهذا الثاني.

ثمّ اجمع الجميع بمثله عقاباً، وصعده في اثال زجاج، ليصعد الزئبق كلّه مرات كثيرة، ويكون عندك من الزئبق المُلغّم، شيء عتيد، فمتى نقص في التصعيد، اعدت من الزئبق المُلغّم، بالزئبق مكانه، أفعل ذلك ثمان مرات.

ثمّ اجمع الصاعد كلّه، واجد سحقه، وضعه في الزبل يوماً وليلة، وأكثر واجود، وذلك ثلاثة أيام بلياليها، فانه ينعقد كلّه ويصير نقرةً، فانظر في أيام الدفن، فإن كان مقدار المدفون قليلاً، فثلاثة أيام، وان كان كثيراً، فتحسبه، زد في ايامه حتى ينعقد، فإذا أنعقد، فاجد سحقه، حتى يصير كالهباء، وتعرف وزنه، وتعيده إلى التصعيد ثلاث مرات.

فإذا عملت ذلك ثلاث مرات، فاجمع الصاعد والنازل، اعني الزئبق، والثفل الذي فيه الذهب، وتصب عليه ماحللت، وتدفنه بعد سحقه جيداً، اثنين واربعين يوماً، ثمّ قطره يوماً، ثمّ زن الثفل وسقه ماءاً عذباً وملحاً، وشوّه مرات، ثمّ اغسل ذلك عنه، وتعيد عليه حتى يبيض، ثمّ حمّره ببعض المياه المُحمّرة، وأجودها الخل، الذي فيه الزاج والزنجار وبرادة الحديد والعقاب، ويسقى حتى يحمر.

ثمّ يسحق بماء قطر، ويشوى دائماً، حتى يشربه ويلقى منه، فانه يكون عجباً، وان اضيف إلى بعض الأركان الأولى، كان أتمّ له مراراً، وصبغه الأربعين الأولى، الواحد على الف ومائتين، فاعرف ذلك واعمل به، ترى ما تحب ان شاء الله.

التصحيح السابع والستون

قال افلاطون: العمل والعلم في الزهرة والعين، وذلك ان الذي يعمل في القمر، لاثبت فيه، والسلام.

ومعنى قول افلاطون في ذلك: هو ان الزهرة يريد بها النحاس الأحمر، ويريد بالعين الكحل، وهو الذي سمّيناه أوّلاً في غير موضع من كتبي، ابار نحاس، ومعنى قوله يعمل في القمر، اي يصبغ الفضة، ولايثبت فيها، اي لايكون له وزن إذا عمل، وذلك هو حد الأكسير في الحقيقة.

ووجه العمل في ذلك عافاك الله: هو ان تأخذ نحاساً أحمر لينا، فرقّقه

ماقدرت عليه، ثمّ خذ لكل رطل منه، اوقية ونصف كبريت أصفر، ولنه بشيء من الخل، فإن ازدت في مقدار الخل، فلا تخف شيئاً، وكذلك ان لم تعمل النحاس مقدار الكبريت، فزدت فيه، لم يكن رديئاً.

ثمّ اجعله في طابق واسع، واطبق عليه أخر، واجعله في تنور قد سجّرته بزبل يابس كثير، يوماً وليلة، ثمّ اخرجه إذا برد، واوقد التنور، أفعل ذلك ثلاث مرات، ثمّ افتحه وانفض ماعليه، وطرقه واعد عليه العمل ثانية وثالثة، حتى يحترق كلّه، فإذا احترق فاغسل الذي احترق بماء عذب وملح، حتى يصفو سواده بالماء العذب، حتى تذهب ملوحته.

ثمّ الق عليه زنته كحلاً مُبيّضاً، وأذب الجميع بزيت ونطرون، ثمّ خلّصه منه، ثمّ اذبه بالعظام المُحرقة سبع مرات، حتى يصير كانه شمع، كما كان، ثمّ أحرقه بالزرنيخ كما فعلت أوّلاً بالكبريت، فهو الأم والأب، الذكر والأنثى، فخذ نصفاً واسحقه، والق عليه كبريتاً، وشوّه حتى يحترق.

ثمّ اقلبه حتى يذهب ظله دخانه، والق على النصف الأخر كبريتاً، وشوّه، ثمّ اسحقه بخل مُقطّر ثلاثة أيام، وزنجره في الخل، ثمّ الق عليه ملحاً واعجنه، وادفنه في زبل أو شمس ثلاثة أيام، ثمّ اغسله حتى يعذب، ثمّ الق عليه من الزاج الأصفر والأخضر مثله، واسحقه ببول عتيق ثلاثة أيام، ثمّ شوّه حتى يحمر. ثمّ زن منه مثل الفضة، وابرد الفضة، واسحق الجميع، ولن بالزيت والنطرون، وأذبه وهو الأجود، يخرج ذهباً باذن الله، وان اضفته إلى الأوّل من ايها شئت، كان عجباً وهو يكون الفاضل، وحق سيدي انه لعجيب.

التصحيح الثامن والستون

قال افلاطون قولاً مصرحـًا، من بعد ما تقدّم في هـذا البـاب، وذلـك في أشـياء مُفردة، من كتب الصنعة: أعلم يابني، ان النحاس التوتياء، ونحاس العامة، الـذي لاروح فيه، ولاصبغ، والدليل على ذلك، انك إذا أردت به عليه، انصبغ به، وابار الحكماء الأسرب، والحديد هو الروح، وفيهما الحمرة، فاعلم ذلك.

والذي قال افلاطـون في ذلـك، بيّن لازم فيـه، ووجـه عمـل مـا ذكـره: ان تحـرق الأسـرب، وينحـل بجريـرة، ويحكـم حرقـه حتـى يكـاد يصـفر أو يحمـر، ويصـير أسـرنجـًا والأولـى ان يكـون عيـون صـفر، لايكـون اصـفر كلّه، فـاعلم ذلـك، وينقـع القلى في الماء اسبوعين، وتجدّد له القلي في كل اربعة أيام، وليكن في اناء نحاس.

ثمّ جـود تصـفيته، ثـمّ شـقه منـه اسـبوعـًا، في هـاون زجـاج أو صـلاية زجـاج، حتى يصير كالمح، ويعمل فتايل، ويركب في مستوقد مُحكـم، علـى مسـامير مـن حديد، ولتكن النار عالية عليها، اعني المسامير والفتايـل، كمـا قـد علمنـا في بابنـا صاحب الفتايل.

ثمّ يوقد عليه بنار لينة، يومـًا وليلة، ثمّ يزيدها في اليوم الثاني، وتشـد النـار مـن الثالث إلى السابع، فانه يخرج أحمر، فاعزله لوقت الحاجة، وان احببـت فـاطرح منه، فانه يصبغه، والسلام.

التصحيح التاسع والستون

وهو باب تمام، قـال فيـه افلاطـون ذلـك مُصـرّحـًا، وإنّمـا جعـل ذلـك، علـى

سبيل إقامة البرهان لهذه الصناعة وكونها، فقال: خذ التوتياء فاسحقه ناعماً، بمثله مرة ونصف من الكبريت الأصفر، حتى يصيرا كالمح، وسقه في السحق ماء القلى، على الصفة التي في الباب، الذي قبل هذا الباب، وشوه بعد ان تسحقه بماء القلى، اسبوعاً كاملاً، شوه بالزبل البائس، والنار المتوسطة ثلاثة أيام، فانه يخرج مورداً، فإن خرج كذلك، وإلا فاعد عليه العمل، حتى ترى العلامة، وهذا الركن يصبغ صبغاً ضعيفاً.

قال ثمّ خذ روسختج جزئين، وتوبال الحديد جزءاً واحداً، وزاجاً مصرياً جزءاً، فاسحق الجميع ناعماً بخل خمر مُصعّد، وان حمرته كان جيداً، والأجود ان يكون بحاله، وشوه، فانه يخرج مثل الزنجفر في مرار، ان شاء الله.

ثمّ خذ من الأسرب الأوّل، أربعة أجزاء، ومن الحديد ثلاثة أجزاء، ومن التوتياء ثلاثة أجزاء، اخلطها واسحقها ناعماً بماء القلي، على الصفة المُتقدّمة، حتى يصير كالمح، يوماً إلى الليل، ثمّ اجعله في فقاعة، واضربه بنار، يعلوه على الوضع الأوّل، أو نار مقلوبة ثلاثة أيام بلياليها، ولتكن قوية، فانه يخرج أحمر كانه الياقوت الأحمر، واحدة على مائة وعشرين من الفضة، فانه يكون عجباً، وهو وحق سيدي، من كبار اعمال الصنعة القريبة، فاعمل به، ترى ما تحب ان شاء الله.

وان احييت إتمامه، فاضفه إلى الأبواب المُتقدّمة، من الأبواب المُفردة، من العشرين الباب الأولى، فانه يغورّه ويغوّصه، ويكون عجباً، والقه فانه يوفى الصبغ، كما وصفنا في ذلك الشيء، والسلام.

التصحيح السبعون

قال افلاطون، البرهان تابع للطبع، فاستخرج ايها شئت بايها ظهر، يعني ان كان البرهان ظاهراً، والطبع باطناً، فاستخرج الطبع بالبرهان، وان كان الطبع ظاهراً، والبرهان باطناً، فاستخرج البرهان بالطبع، كذلك دائماً واحداً بعد واحد، في جميع الاشياء.

ثمّ قال وليس الجديد في هذا الباب، من الأركان التي لابدّ منها، لكن ان نزعته منها، تم العمل، فاعمل على ذلك، تصل منه إلى ما تحب ان شاء الله.

وذلك ان افلاطون، كما يُركّب هذا الباب من التوتياء والزئبق، والكبريت والأسرب، وان الحديد يجوز ان يدخل، ويجوز إخراجه منه، والأمر كذلك، ووجه عمله، على من قد تصور القول، في هذا الباب الأوّل من الكلام، سهل جداً، وذلك ان يؤخذ من الزئبق نصف واحد، ومن الكبريت نصف، ومن الأسرب اثنين، ومن التوتياء المُحمّرة بالكبريت واحد، يجمع الجميع على الصفة الأولى، بماء القلي، وتدبر التدبير الأوّل، فانه يكون عجباً، فاعمل عليه، والقه، فانه يظهر لك منه الصنع الكريم، وان احييت، فاضف منه إلى ما تقدّم، فانه يوفى ويصلح جميع الأعمال، والسلام.

وينبغى ان تعلم، المقدار الذي يدخل من هذه الأجساد، على تلك الأرواح المثل لا غير، فاعمل على ذلك، ترى ما تحب ان شاء الله، هذا وحق سيدي عليه السلام، أفضل من كل ما تقدّم لك، ان فطنت لمعناه، فشق امرك بحسبه، ترى منه الرشد ان شاء الله.

التصحيح الحادي والسبعون

ثمّ ان افلاطون، عطف إلى رسمه الأوّل في امر الرموز، فقال: في فصل اخر، ان الحياة قد تبقى على الحيوان طول الزمان، بفضاء العالم وسعته، وقد يمكن ان يكون فناؤه، بفضائه وسعته، كما قد يكون بقاؤه بضيقة، فانه قد يمكن ان يكون بقاؤه بضيقة، فاتى باقسام ذلك أجمع.

وذلك ان الذي قصد افلاطون، في هذا الكلام، شيء بعيد من الرموز، وذلك انه قصد إلى فصل من التدبير، هو تدبير وأصل العلم أيضاً، وذلك ان الروح عنده- كما بينا- الزئبق، ويكون بقاؤها بسعة العالم، يريد انها تتلاشى في النار، فمتى اصابها ذلك، فليزد فيها، حتى يبقى مع اخذ النار، ما يأخذه منها، وقد يمكن ان يكون ذلك بقاء الزئبق، لاجل ضعف النار، وقد يمكن ان يكون ذهابه يضعف النار، لاجل ضعف الرباط. فهذا بيان ما قال افلاطون، ان فطنت لذلك.

فأقول: في وجه العمل، يؤخذ من الزئبق المُصعّد الميت، عشرة أجزاء، ومن الفضة المكلسة عشرة أجزاء، ورصاص ميت عشرة أجزاء، ومن الزرنيخ المُصعّد الذي لايسوّد الفضة، عشرة أجزاء، ومن النوشادر الذي قد صوعد عن البلور، ثلاثين درهماً، ومن المرقشيثا المبيضة بالشعر المكلّس دائماً، حتى تبيض وتشمع بالنوشادر، وترقى، فانها تصعد خمسة دراهم.

ثمّ اسحق الجميع على صلاية زجاج، وفهر زجاج، اثنى عشر يوماً، سحقاً دائماً بليغاً، لاتفتر فيها ما قدرت عليه، حتى يغوص بعضها في بعض، ويصير شيئاً واحداً، ثمّ خذ مائة بيضة، فاستخرج بياضها مفرداً، أو صفرتها مفرداً، ثمّ

اضرب البياض ضربـًا شديداً، والصفرة كذلك، واطرح فيها شيئـًا من النوشادر، واتركه قليلاً، وارم بالزبد الذي يعلوه.

ثمّ خذ عشرة دراهم شب، وعشرة بورق، وعشرة نوشادر، ودرهمين ملح دراني، ودرهمين ملح نفطي، ودرهمين ملح عجين، وثلاثة ملح هندي، وثلاثة ملح قلى، ودرهم نطرون، ودرهم تنكار، ودرهم ملح مر، واسحق الجميع، حتى تصير كالهباء، وسيدنا عليه السلام، يرى ان يكون فيه درهم شيزرق.

ثمّ أقسمه نصفين، فاطرح احدهما في البياض، وأضربه ضربـًا شديداً، وادفنه في سرقين يومـًا وليلة، ثمّ اخرجه والقه في قرعة التقطير، وكبّ على رأسها انبيقـًا اعمى، واجعل النصف الباقي من الملح، في خندق الأنبيق، واستقطره بنار لينه طويلة، يومـًا من صلاة الغداة إلى العصر، واتركه على الحمى بحاله، حتى يبرد إلى غد ذلك اليوم.

ثمّ افتحه واستخرج الماء من الأنبيق، واضفه إلى الماء الذي في القرعة، ورد الجميع إلى قرعه لطيفة، وقطره، قانه يقطر ماءاً صافيـًا، فاستعمله فيما تحتاج إليه، فهو من جياد المياه البيض، المُقطّر عن الملح، فادخله في تلك الأركان المدبرة، وشمعها به، واطرح منه، فانه يزيد حسنـًا على الزئبق والنحاس والقلعي، والسلام.

التصحيح الثاني والسبعون

وتمام هذا، ان يؤخذ الأدوية المُدبّرة، فتوضع في هاون الزجاج، وتصب

عليها من هذا الماء الموصوف، بقدر ماء، ينديه ادنى تندية، وتسحق حتى تلتزق بالنداوة التي فيها، ثمّ تسحق ويزداد فيه من الماء، تفعل به كذلك اثنين واربعين يومًا، وتجود سحقه، ويزاد من الماء حتى يرطب.

ثمّ يسحق حنى يجف، ويشوي ليلة، ثمّ يخرج ويسقى ويشمع، تفعل به كذلك، حتى يجري ويلقى منه، فهو تمام عمله، ونقع واحدة على ثلثمائة نحاس، ومائتين وخمسين من الزئبق، وثلثمائة وخمسين من القلعي، فاعلم ذلك واعمل عليه، ترشد ان شاء الله تعالى.

التصحيح الثالث والسبعون

وتمام هذا الباب، ان يسحق ويسقى ثلاثين شربة، من النوشادر المحلول، وتغمره، ويكون مقدار ما تغمره مثل الأدوية، ثلاث مرات، ويدفن حتى ينحل، فانه ينحل في اثنين واربعين يومًا، وهي العلامة الجيدة، وتجدّد له الزبل، في كل ثلاثة أيام أفعل ذلك، حتى ينحل ماء رائقًا، ثمّ ان كان فيه كدر، دفنته حتى يصفو، ثمّ ادخله قرعة لطيفة، وركب عليها قدحًا ولين النار عليه، وطولها فانه ينعقد في اسبوع واحد، فالق منه حينئذٍ، فانه يكون أفضل الأعمال ان فطنت، والسلام.

وفي هذا الباب سرائر:

منها: انه يجب ان يكون المرقشيثا فضية.

ومنها: ان يكون تدابير الأدوية التي فيه، بالأشياء التي ذكرناها في صدر هذا الكتاب.

ومنها: انك متى قصدت لتحمير هذا الباب، عكست العمل فيها، ونحن نورد ذلك، فيما بعد ان شاء الله تعالى.

التصيح الرابع والسبعون

أول ما يجب ان تعمل، في تحمير هذا الباب، الذي تقدّم وصفه، هو ان تطرح مثل نصف الأملاح في الصفرة، عشرة دراهم زاج مصري، ودرهمين قلقند، وخمسة دراهم كبريت أصفر، وادفنها، وسقها بمثل ماسقت به البياض في العمل، سواء فعل ذلك، حتى يخرج لك منه ماء أصفر، فاعزله لحاجتك ان شاء الله.

ثمّ خذ من الذهب المُكلّس، بما قد وصفنا، أو بما سنصف، عشرة أجزاء، ومن المرقشيثا الذهبية خمسة أجزاء، ومن الزئبق المحمر بما سنصف فيما بعد عشرة، ومن الكبريت الأحمر عشرة، واسحق الجميع على الصلاية، وسقه من الماء حتى يجتمع، والق منه بعد ان تعقده جيداً، فانه يكون صابغًا أو اوفًا تلك العلامة، فاسحقه بالماء دائمًا، اثنين واربعين يومًا.

ثمّ شمعه بعد تشويته، كالعمل الأوّل، ثمّ سقه ماء النوشادر ثلاثين شربة، وشمّعه، فانه يجري، واطرح منه.

ثمّ أغمره منه بوزنه ثلاث مرات، ثمّ أدفنه حتى ينحل ماءاً رائقًا صافيًا، وانقله إلى الة اخرى صغيرة، واعقده بقدح فيه ثقب في جانبه، وكذلك فاعمل في الأبيض، والق منه، فانه يريك العجائب، وان أدخلت هذه الأعمال على الأركان

الأوّل، رأيت شيئاً فاضلاً من الأعمال، بخلاف الأوّل، رفعةً وكثرةً وحسناً وتماماً، والسلام.

التصحيح الخامس والسبعون

قال افلاطون: الأرض لا تدبر إلا بالأرض، والماء بالماء، والنار بالنار، والهواء بالهواء، والحيوان بالحيوان، والنبات بالنبات، فقد وجب إذ شاكل المعدن للحيوان والنبات، ان يجري مجراه، فاعلم ذلك في جميع أعمال الصنعة، والسلام.

وبيان ما قال افلاطون: يريد ما قال به من قبل، بيان المُفسّر، ان فصل الحجر وطهر بالحجر، وردّ الحجر إلى ما كان عليه.

وقول الفيلسوف التام، ان الأشياء بمثل أشكالها، ومخالفة أضدادها، وذلك ان الحيوان لاينبغي ان يدخل عليه شيء غير الحيوان، وكذلك النبات والحجر، فهذا معنى ما اراد، وتكلّم عليه الفاضل افلاطون.

وذلك يجب ان يؤخذ اوقية من الزئبق المنقى، فيجعل في قدر مقعرة، واوقية من الزاج الأصفر، وتطين رأس القدر، وتوقد عليه بنار متوسطة يوماً وليلة، وتبرد، فإذا برد أفتح رأس القرعة، وخذ الزئبق قطعة واحدة، كانه الزنجفر غير مُتفتّت، فاعمل به ماتريد من الأعمال، ويؤخذ من الذهب جزءاً، ويرق مثل الدرهم، ويؤخذ من العقيق جزئين، فيفرش تحته جزء وفوقه جزء، ويجعل في سفط، وتكب عليه اخر، وتدخل به نار السرجين، أو ماجرى مجراها، مقدار

نصف يوم أو يوم، وليس فيه ضرر، فانه يخرج لونين، تراب اصفر في الوسط وهو الذهب، وتراب ابيض وهو العقيق. فافصل كل واحد عن صاحبه، فهو الذهب المُكلّس، الداخل في الأعمال كما تريد، فاعمل به، وإياك والمخالفة في شيء من هذه الأحوال والأعمال.

التصحيح السادس والسبعون

انا نقدر ونعتقد، ان كل واحدٍ من هذه الأركان، باب من ابواب كبير، ولانه المحظور على الفلاسفة، شرح شيء من هذه الأعمال، بجميع ما يحتاج إليه في موضع واحد، فاعلم ذلك، واجمع كل شيء إلى موضعه، فانه يتصل، وينقدح لك منه النور، بقدرة الله وعونه.

فأقول: ان الكبريت الأحمر، هو الذي يجب ان يكون، في مثل ماذكرنا في اوصاف الزرنيخ سواء، وذلك انه يجب ان يكون ذائباً على النار، غير محترق، ولا منبسط في البياض والحمرة، ينسّبك ويجمد، وهو بحال واحدة.

وعمل ذلك، ان تسلك في بياضه، ماكُنا وصفنا أوّلاً في صدر الكتاب، فإذا احتجب ان يكون أحمر، فاسحقه ناعماً بالزاج، وصبغه الخارج منه، وخنقه في قارورة أو ماوردّية، أو مثل ذلك، فانه يصعد أحمر كالدم، فمتى قرّر ادنى تقرير، صبغ واظهر عجباً، والسلام.

والنوشادر الداخل في الأبواب، ينقسم قسمين، منه ما يدخل في الأعمال، مثل التشميع والتحليل، فانه يكون محالة، أو محلولاً فانه واحد، ومنه ما يدخل

في أصول الأبواب مع الأركان، فانه يجب ان يكون مُصعّداً في جميع الأعمال، فإياك ان تشك في ذلك أو ترتاب به، فانه وان لم يكن ممازجًا، فانه يدخل فيها، لتحليل الأجزاء وتسهيل المزاج.

وهذا العمل الذي لا يعمله شيء في الأشياء غير النوشادر، فاعمل على ذلك، ترى فيه رشداً، واضف هذه الأعمال، إلى ما تقدّم، يظهر لك فيها العجائب من الأعمال، والسلام.

التصحيح السابع والسبعون

يؤخذ على بركة الله ومنه، منًّا من النحاس الأحمر، فتجوّد تنقيته، حتى يبقى بغير ظل، أو يقارب هذه الحال، ثمّ يبرد برداً لينًا، ويسحق ثلاثة امثاله من الزئبق المُنقّى، على ما وصفنا أوّلاً، ثمّ يعصر عصراً شديداً، ويعاود عليه السحق والعمل، ثمّ يُعصر، تفعل به كذلك ثلاث مرات.

ثمّ يجعل في قرعة من القراع الصغار، التي طولها ثلاثة أشبار، ثمّ توقد عليها بنار فحم، صالح الحمى ثلاثة أيام ولياليها، ثمّ يقطع عنها الوقود في اليوم الرابع وتترك حتى تبرد، ثمّ يخرج ما فيها ويعصر، ويعاود عليه العمل، تفعل كذلك، إلى ان يجمد الزئبق مع النحاس، فيصير شيئًا واحداً، أو ينحل النحاس في الزئبق، ويصير شيئًا واحداً، ويخرج في العصر الجميع، ويثبت الوزنان معًا.

ثمّ يوقد عليه دائمًا، لاتحركه بدواء، ولا عمل أكثر من انك توقد عليه سبعة أيام دائمًا بلياليها، بنار فيها قوة قليلاً، ثمّ تبردها اليوم الثامن، وترد عليه العمل،

فانه يصير نقرة واحدةً حمراً، كانها الدم، تنسبك على الصفيحة وتغوص، فاعمل بها.

التصحيح الثامن والسبعون

وتمام هذا العمل، ان تأخذ من الكبريت المُبيّض، على الصفة المُتقدّمة في صدر هذا الكتاب، منًا، فتصب عليه منًا من ماء بياض البيض، وتجعله في قرعة من القراع الصغار، التي طول كل واحدة ثلاثة أشبار، ثمّ توقد عليها اربعة عشر يومًا، حتى يجمد الكل، ويخرج متشمعًا، أو قريبًا من التشميع، فإذا بلغ إلى ذلك، فاعد العمل بالطبخ والماء سبع مرات، في كل مرة اربع عشرة ليلة، حتى يخرج كانه الشمع الأبيض، ذائبًا صابغًا، وان كان على الصفة التي قدّمنا، اعني البيض، كان عجبًا، فإذا بلغ إلى ذلك، فاطرح منه على الرصاص، فانه يقيمه ان شاء الله تعالى.

التصحيح التاسع والسبعون

ثمّ اسحق هذا الكبريت ناعمًا، على صلاية زجاج، واطرحه في قرعة صغيرة، طولها ثلاثة أشبار، ثمّ اصبب عليه ماء صفرة البيض، بالصفة التي تقدمت مثله مرتين، واوقد عليه وقوداً لينًا، حتى يجف اربع عشر يومًا، ثمّ افتحه واخرجه واسحقه، واعد عليه العمل، حتى يبلغ الوصف، مثل الشيء الأبيض في الصفة المُتقدّمة. ثمّ إذا تمت سبع مرات، فاطرح منه على الفضة، فانه يصبغها شمساً كما تعلم، وهو من الأركان الكبار.

ثمّ دبر النوشادر بالبياض، كما دبرت الكبريت، سواء سبع مرات، فانه يقعده ويصير جوهراً قائماً للنار، ويصبغ صبغاً حسناً، ولكن يكون قليلاً، فإذا فرغت من هذه الأركان، فاجمعها، اعني اعزل كل واحد بحدته، فكل واحد منها ركن، وهو في ذاته عامل، ان فطنت لِما أقول، ولو أضفت كل واحد منها إلى شيء، من الأعمال الأولى، لتمّمه واظهر أعجوبة، فاعرف، ونحن نقول من ذلك على تمامه.

التصحيح الثمانون

ان افلاطون جعل الكلام في هذا الموضع، على جميع الأبواب التي تقدمت كلّها، في تدبير واحدٍ، وذلك ان الأبواب التسعين، كلّها باب واحد، وقد كنت عرفتك ذلك، ونحتاج ان نقول في هذه الأعمال، وكيف هي، ليكون الامر متضحاً بيّناً.

فأقول: ان جمع الزئبق والكبريت والذهب والمرقشيثا والنوشادر، على اجزاء متساوية، ما خلا الزئبق، فانه يجب ان يكون منه مثل الأدوية، كلّها مرة واحدة، ثمّ نسحق الجميع على صلاية زجاج، بفهر زجاج، واحكم السحق اثنين واربعين يوماً، ويسقى من أحد المياه الموصوفة في هذه الأبواب، كما القشور والنوشادر والروسختج، أو كما الزئبق المحلول.

اما في العمل، على السبيل الذي قدّمنا في الأبواب، واما على سبيل الحلول، المذكورة في الكتب، ثمّ ادم تسقيته مع السحق، تلك الأثنين والأربعين يوماً، ثمّ

ادفنه واغمره بذلك حتى ينحل، فإن حلّه يكاد مما لايستقر على حالة واحدة، وذلك انه ربّما أنحل في اثنين واربعين يومًا، وربّما انحل في اثنين وعشرين، بتعاقب ذلك دائمًا في الحل، ففي ايها انحل، فينبغي ان تنطر إليه بعد انحلاله، فإن كان صافيًا يشّف، فقد كمل، وان خالف ذلك، فاتركه في الخل فضل يوم أو يومين، حتى يصفو ويؤدي العلامة الموصوفة، فإذا بلغ إلى ذلك، فاخرجه وادخله قرعة العقد، فاعقده والقه كيف شئت، وان احببت ان تجعل اركانه، من الأركان الأولى فافعل، فهذا نهاية أبواب افلاطون، وذلك ان هذا التدبير، جامع لجميع الأبواب التي تقدّمت من التدابير كلّها، وإذا انت فتشت عن ذلك، ونظرت في أصول.

التصحيح الحادي والثمانون

انه ليس من الأعمال والأبواب شيء، أفضل من هذا الباب، وذلك انه يجمع كما ذكرنا، أكثر الأعمال التي في الأبواب، والان فبالضرورة يجب ان نذكر النكت، التي لولاها ما تم من هذه الأعمال، ولايدبر منها شيء.

فأقول: ان مبلغ ذلك عشرة نكت:

الأولى منها في التدابير.

والثانية في الأخلاط.

والثالثة في التشميع.

والرابعة في الحل.

والخامسة في المزاح.

والسادسة والسابعة في التكوير.

والثامنة في التحمير.

والتاسعة في الإلقاء.

والعاشرة في المنافع.

على سبيل التلخيص والمعرفة، بان في هذه الأبواب منافع طبيعية، لاجسام الحيوان، وقد جعلت هذا الباب، منتهى الكلام في التدابير ان شاء الله.

وذلك انه ليس يجب ان يدخل كتابنا هذا، تدبير غير الذي ذكرنا منها فيه، فانه يفسد ولايصلح، وذلك ان مايحتاج إليه في الزئبق والكبريت والزرنيخ والذهب والفضة والماء القاطر، فاما النوشادر، فهو في هذه الأعمال واحد، ان احببت جعلته مدبراً، وان اخترت لم تدبره، فكلا الامرين واحد، وإنّما يجب ان يكون ذلك، في الأعمال التي تدبير البرانية، وهذا وحق سيدي كشف عظيم، ان فطنت له، فاعمل عليه، وان احترت ان يكون الزئبق مدبراً، باي الأعمال المذكورة في هذا الباب، فافعل، واعمل عليه في الأبواب الكبار، تُرشد.

التصحيح الثاني والثمانون

وهو القول في الأخلاط، وهو على وجهين:

اما احدهما: فهو الذي يجيء به، امر امتزاج الأشياء كلّها، نفسها وجسدها وروحها، وذلك يا أخي، ان الصنعاويين قصدوا في هذه الأعمال، إلى ان يكون

الأكسير من أربعة أركان، بعضها يحب بعضاً، ويمكن الغوص فيه والإلتصاق به، وكونها على اختلافها شيء واحد، والوجه في ذلك، ان يجمعا معاً في النار، فإن اختلطت كلّها في النار، وصارت شيئاً غير الذي به، فهي ممتزجة، ويمكن ذلك فيها، وان افترقت وصار كل واحد على حدته، فإن القول فيها بعكس الأوّل، وهي ممتنعة المزاج، ومن المحال ان يصير المُمتنع موجباً ابداً فقد ثبت من ذلك، ان يمتحن الاركان بعضها إلى بعض، وكذلك التدابير حتى لايفسد شيء، ويقدر انه صالح، فمن المحال ان يمازج الكبريت، وقد تشيط أو تترب أو أحترق، ولكن يمكن ذلك إذا ذاب، وجرى على الصفحة، والسلام.

واما الثاني: فانه يكون بعد العلم بالباب الأوّل، ولايكون إلا بادامة السحق، حتى يالف بعضها بعضاً.

التصحيح الثالث والثمانون

وهوالقول في التشميع، والتشميع يحلل اجزاء الأكسير، ليمكن الحل والعمل، وإنّما يراد لجودة الإنحلال، ليعمل فيه من بعد المزاج، والتشميع قل ما يكون إلا بالمياه، التي تجمع بين امرين، وهما الحدة واللين، فالحدة لانه محتاج ان تُحلّل أجزاء الأكسير والأدوية، واللين لانه يجب ان يكسوها نداوة، ولاينشفها، إذا كان فيه نداوة، إذا كان جامعاً لهما، وإذا تقشفت ضد اللين، واللين جامع، والقشف مُفرق، وهذا جميع ما فيه كما النوشادر والأملاح والمياه الحادة والزئبق المحلول، أو ماجرى مجراه.

التصحيح الرابع والثمانون

في الحل ان التشميع، إنّما ادخل مقدمة للحل، وذلك انه إنّما يقصد بالحل، اختلاط الأركان اختلاطاً كلياً، والاختلاط الكلي هو امتزاج الأركان والجواهر كلّها، بعضها ببعض، حتى يحدث منها غيرها، فيكون شيئاً قد نتج من بينهما، يعمل غير اعمالها، وذلك أيضاً، لايكون إلا بالمياه الحادة اللينة، واكتساب الأجساد رطوبة غربية، بالأدوية والبخار العام لها، كبخار السرقين، وما جرى مجراه، والسلام.

التصحيح الخامس والثمانون

وهو القول في المزاج، والمزاج حده انه أختلاط كلّي، لايكون في شيء من الأجسام، إلا ان يحل ويصير ماءاً، فإن ذلك من علوم الأوائل، انها تختلط، إذا النار والماء يختلطان اختلاطاً كلياً، فاعمل على ذلك، فإذا امتزجت عسر خلاصها، كان عنها الأعمال التي ذكرناها.

التصحيح السادس والثمانون

وهو القول في العقد، انه ليس يجب ان تعقد الأرواح بالأجساد، دون ان تنحل، وإلا كانت على سبيل التعجين، وإذا كانت كذلك، كان امتزاجها مجاورة، لا اختلاطاً كلياً، فإذا وجب ذلك، وجب ان يكون فعلها ناقصاً، وإنّما احتيج إلى العقد بعد الحل؛ لان ننظر فيها العلامة التي ذكرناها، من امر الانفصال والاتصال، فانك تجد المُمازجة مختلطة، وغير المُمتزجة مُنفصلة،

فاعلم ذلك، كالنوشادر والملح في الأبواب، والسلام.

ولان المنعقد، أقل محاقاً من الماء، وأمكن في العمل من الشيء المُنحل، والسلام.

التصحيح السابع والثمانون

القول في التكرير، يراد لأحد أمرين في الأبواب:

[الأول]: ربّما لان الباب، ربّما كان فيه بعض للأركان، ممّا تعسّر إمتزاجه، في حل مرة أو مرتين، وامثال ذلك، وربّما كان ذلك في الأركان كلّها.

والثاني: لانه يزيد في قوة الأكسير، ويضاعف عمله، ولا يكون إلا باحد امرين أيضاً: اما بالحل والعقد. واما بفضل طباخ النار له، والسلام.

التصحيح الثامن والثمانون

وهو القول في الخميرة، والخمير يكون على وجوهٍ، منها وهو المُستعمل في هذا الكتاب، انك إذا علمت الأكسير، وأردت عمل غيره، وركبّت أدويته، وخلطت منها شيئاً من الأكسير المعمول، فانه تجوده، ويسهل عمله، ولايكون إلا في الأبواب الكبار، كمثل حملان تعمله، فيدخل فيه الفضة والذهب، ليقوى بها الشيء، الذي قد صبغ لاغير، والسلام. وأعمال الأبواب التي يدخلها الخمائر، أقرب في العمل كثيراً.

التصحيح التاسع والثمانون

وهو القول في الطروح والأصباغ، بعد الفراغ من الأكاسير، وذلك يكون على نوعين:

[الأول]: منها ما يكون للأكاسير، إذا تمّت صابغه غائصة.

[الثاني]: منها ما يطفو، فيحتاج ان ينتقل، فتدخل عليه الأدوية، وربّما كانت مدبرةً، وربّما كانت غبيطة، فاعمل بذلك، فقد اوضحناه في جميع هذه الأبواب، فلا شك في شيء، متى دفعت إليه، في شيء من بعض الأعمال من ذلك، والسلام.

التصحيح التسعون

وهو القول في المنافع، وذلك ان كل اكسير يصبغ البياض، يقوي الجسم إذا شرب، ويرد إليه شبيبته، وماكان منها يصبغ الحمرة، كان نافعاً من جميع الأوصاب التي تعرض للبدن كلّها، وذلك ان الأوّل ينفع للأجسام مع الصحة، وهذا ينفعها مع العلل، فهذا الثاني إذن افضل، ولاتجاوز في سقي أكسير من هذه الأكاسير، المثقال، والسلام.

فهذا جميع ما لوّح به افلاطون، وصرّح، وعلم في بابه من الأعمال، فقد وحق سيدي شرحته، وانبئت عنه، غير طلب للرمز، ولكن حباً للأجر من الله سبحانه، والسلام.

تم الكتاب، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد، واله وصحبه وسلم.

فهرس الكتاب

المقدمة..... ٥
صفة الالات..... ١٧

الباب الأول

[التصحيح الأول]..... ٢٧
التصحيح الثاني..... ٢٧
التصحيح الثالث..... ٣٠
التصحيح الرابع..... ٣٢
التصحيح الخامس..... ٣٣
التصحيح السادس..... ٣٥
التصحيح السابع..... ٣٧
التصحيح الثامن..... ٣٩
التصحيح التاسع..... ٤٠
التصحيح العاشر ٤٢
التصحيح الحادي عشر..... ٤٣
التصحيح الثاني عشر..... ٤٤

التصحيح الثالث عشر ٤٦
التصحيح الرابع عشر ٤٨
التصحيح الخامس عشر ٤٩
التصحيح السادس عشر ٥٠
التصحيح السابع عشر ٥١
التصحيح الثامن عشر ٥٢
التصحيح التاسع عشر ٥٢
التصحيح العشرون ٥٤
التصحيح الحادي والعشرون ٥٥
التصحيح الثاني والعشرون ٥٧
التصحيح الثالث والعشرون ٥٩
التصحيح الرابع والعشرون ٦٠
التصحيح الخامس والعشرون ٦٢
التصحيح السادس والعشرون ٦٣
التصحيح السابع والعشرون ٦٤
التصحيح الثامن والعشرون ٦٤
التصحيح التاسع والعشرون ٦٤
التصحيح الثلاثون ٦٦
التصحيح الحادي والثلاثون ٦٧

التصحيح الثاني والثلاثون..... ٦٨
التصحيح الثالث والثلاثون..... ٧٠
التصحيح الرابع والثلاثون..... ٧١
التصحيح الخامس والثلاثون..... ٧٤
التصحيح السادس والثلاثون..... ٧٥
التصحيح السابع والثلاثون..... ٧٥

الباب الثاني

التصحيح الثامن والثلاثون..... ٧٩
التصحيح التاسع والثلاثون..... ٨٠
التصحيح الاربعون..... ٨٣
التصحيح الحادي والاربعون..... ٨٤
التصحيح الثاني والاربعون..... ٨٦
التصحيح الثالث والاربعون..... ٨٧
التصحيح الرابع والاربعون..... ٨٨
التصحيح الخامس والاربعون..... ٩٠
التصحيح السادس والاربعون..... ٩٢
التصحيح السابع والاربعون..... ٩٣
التصحيح الثامن والاربعون..... ٩٤
التصحيح التاسع والاربعون..... ٩٥

التصحيح الخمسون ٩٧
التصحيح الحادي والخمسون ٩٨
التصحيح الثاني والخمسون ٩٩
التصحيح الثالث والخمسون ١٠٠
التصحيح الرابع والخمسون ١٠٢
التصحيح الخامس والخمسون ١٠٣
التصحيح السادس والخمسون ١٠٤
التصحيح السابع والخمسون ١٠٥
التصحيح الثامن والخمسون ١٠٧
التصحيح التاسع والخمسون ١٠٨
التصحيح الستون ١٠٩
التصحيح الحادي والستون ١١١
التصحيح الثاني والستون ١١٤
التصحيح الثالث والستون ١١٥
التصحيح الرابع والستون ١١٧
التصحيح الخامس والستون ١١٨
التصحيح السادس والستون ١١٨
التصحيح السابع والستون ١٢٠
التصحيح الثامن والستون ١٢٢

التصحيح التاسع والستون ١٢٢
التصحيح السبعون ١٢٤
التصحيح الحادي والسبعون ١٢٥
التصحيح الثاني والسبعون ١٢٦
التصحيح الثالث والسبعون ١٢٧
التصيح الرابع والسبعون ١٢٨
التصحيح الخامس والسبعون ١٢٩
التصحيح السادس والسبعون ١٣٠
التصحيح السابع والسبعون ١٣١
التصحيح الثامن والسبعون ١٣٢
التصحيح التاسع والسبعون ١٣٢
التصحيح الثمانون ١٣٣
التصحيح الحادي والثمانون ١٣٤
التصحيح الثاني والثمانون ١٣٥
التصحيح الثالث والثمانون ١٣٦
التصحيح الرابع والثمانون ١٣٧
التصحيح الخامس والثمانون ١٣٧
التصحيح السادس والثمانون ١٣٧
التصحيح السابع والثمانون ١٣٨

التصحيح الثامن والثمانون..... ١٣٨
التصحيح التاسع والثمانون..... ١٣٩
التصحيح التسعون..... ١٣٩
فهرس الكتاب..... ١٤١